غَزْوَةُ أُحُدٍ

وَصفُهَا

وَبَيَان بُطولَات الصَّحَابَة فيهَا

تأليف

سليمان بن شتيوي المهدوي العوفي

ⓒ سليمان شتيوي سعيد المهدوي العوفي ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العوفي ، سليمان شتيوي المهدوي
غزوة أحد. / سليمان شتيوي المهدوي العوفي - ط٦. .- المدينة المنورة ، ١٤٤١هـ
٢٨١ ص ؛ ..سم

ردمك: ٠-٤٩٣٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- غزوة احد ٢- غزوات النبي صلى الله عليه و سلم أ.العنوان
ديوي ٢٣٩,٤ ١٤٤١/١٢٦١٢

رقم الإيداع: ١٤٤١/١٢٦١٢
ردمك: ٠-٤٩٣٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

غزوة أحد

وصفها
وبيان بطولات الصحابة فيها

تأليف

سليمان بن شتيوي بن سعيد المهدّوي رحمه الله

ت ١٤٤١هـ

الطبعة السادسة مُنَقّحة ومُهَذّبة

ومزودة ببعض الصور

بسم الله الرحمن الرحيم



جبل أحد

مُقَـدِّمَة

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليـه، ونعـوذ بـالله مـن شـرور أنفسنا ومن سـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لـه، ومـن يضـلل فـلا هادي له وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شـريك لـه، وأشـهد أن محمـداً عبـده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[سورة النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۞ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[سورة الأحزاب:٧٠ – ٧١]... أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشـر الأمـور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة [وكل ضلالة في النار][(١)].

إن سـيرة الرسول ﷺ في حروبه مع أعدائه، ومواقفـه مـع مخالفيـه سـجلٌ حافلٌ بالمواقف العظيمة، والصفات الشـريفة، والبطولات الجسـيمة التي أبـداها الرسول ﷺ والرجال الأفذاذ الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمـدٍ ﷺ

(١) رواه مسلم في كتاب الجمعة باب رفع الصوت في الخطبة وما يقول فيها رقم٢٠٠٢ والنسائي في كتـاب العيـدين باب كيف الخُطْبة رقم١٤٥٧ وأحمد في المسند رقم ١٤٣٣٤ وقال شعيب: حديث صحيح.

نبياً، والحديث عنها أمرٌ شـيق وجميـل، تحبـه النفـوس المؤمنـة وتتلهـف لسـماعه والحديث عنه الآذان الواعية. وهو من أحسن الكلام وأشـرف العلوم، وذلك أن شـرف العلم يكون بشـرف المعلوم وهذا لأنه يتعلق بسـيرة أفضل البشـر كلهـم، وأكرمهم على الله ﷻ، ألا وهو الرسول الكريم والنبي الجليل عليه من ربه أفضـل الصلاة وأتم التسليم، وهو خليل الله وصفوته من عباده، وخيرته مـن خلقـه كـما قال النبي ﷺ: «**إن الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً مـن كِنَانة واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[(١)].

والسـيرة النبويـة صـورة حيـة لكفـاح الرسـول ﷺ وصـحابته الكـرام، ولاسـيما في باب الجهاد والـدعوة إلى الله سـبحانه وتعـالى، ومـنهج طـاهرٌ ترتـاده الأجيال المسلمة وتنهل من معينه الصافي، وتجعله نبراساً لها، به تقتدي وبالأخذ به تهتدي، ومنه تتعلم طرق الفلاح، والمنهج الصحيح في أزمات الكفاح، وذلك هـو سبيل النجاح إذا هي سلكت ذلك الطريق القيم، وطبقت تلـك التعـاليم النبويـة الكريمة السمحة، في جميع جوانب الشـريعة فقـد قـال النبـي ﷺ: «**إني أرسـلت بحنيفية سمحة**»[(٢)].

وعن ابن عبـاس قـال: سـئل النبـي ﷺ: أي الأديـان أحـب إلى الله ﷻ؟

---

(١) رواه مسلم في كتاب الفضائل باب فضل نسب النبي ﷺ. رقم٥٨٩٧ والترمذي في كتاب المناقب بـاب فضـل النبي ﷺ رقم٣٨٦٩ وأحمد في المسند رقم ١٦٩٨٦ وقال شـعيب: إسـناده صـحيح عـلى شــرط مسـلم ورواه غيرهم انظر تخريجه في المسند سابق الذكر. وانظر الصحيحة للألباني رحمه الله رقم٣٠٢.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند رقـم ٢٤٨٥٥ وَ ٢٥٩٦٢ عـن عائشـة أم المـؤمنين رضــي الله عنهـا وقـال شعيب: حديثٌ قوي، وهذا سـندٌ حسن.

قال: «**الحنيفية السمحة**»(١).

وقال البخاري: بابٌ الدين يسر ، وقول النبي ﷺ: «**أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة**». وعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**إن الدين يسر ولن يشادّ هذا الدين أحدٌ إلا غلبه فسددوا وقاربوا، وأبشروا...**»(٢). وإن من أهم جوانب شريعته السمحة، دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام في مغازيه وحروبه لأنها استغرقت قسطاً كبيراً من حياته المباركة وهي أيضاً مناراً خالداً يتسابق إلى العمل به المتسابقون، ويفخر به المؤمنون، وينهض بالدعوة إليه الصالحون، من رجال الإسلام وهداة الأنام.

فلا غرو أن اهتم بها العلماء المجتهدون، واستفاد منها الدعاة المصلحون، وأخذوا منها العبر والدروس إذ هي فضائل ومناقب، سالمة من العيوب والمثالب، فهي معصومة بعصمة الله لصاحبها من الأخطاء البشرية، إذ هي أفعال النبي ﷺ وأقواله، وتقريراته ومعاملاته ﷺ وهي حجة على الناس أجمعين وهي أيضا تطبيق عملي لأوامر الله سبحانه ونواهيه، في الأخلاق والمعاملة، والتزامٌ بالتعاليم القرآنية، والحكمة النبوية وقد قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب:٢١]

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند رقم ٢١٠٧ والبخاري في الأدب المفرد رقم ٢٨٧ وحسنه الألباني وقال شعيب: صحيحٌ لغيره.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب الدين يسر رقم٢٩ وأما لفظ الترجمة فهو معلق مجزوم به ووصله البخاري في كتاب الأدب المفرد رقم٢٨٧ ولفظه: سئل النبي ﷺ أي الأديان أحب إلى الله؟ قال: الحنيفية السمحة. وحسنه الحافظ في الفتح ١/ ٩٤، والألباني رحمه الله في الصحيحة رقم ٨٨١.

وقال تعالـى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾[يوسف:١٠٨]

وهو المبلغ عن الله رسالته، والمبيـن للنـاس شـرعه كـما قـال تعـالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾[النحل:٤٤] فقام بذلك خير قيام عليـه الصـلاة والسلام، في حال الحرب والسلم، ومع القريب والبعيد، والعدو والصديق فكـان لزاماً على الأمة المسلمة الاقتداء به والسـير عـلى طريقتـه، والأخـذ بمنهجـه ففـي ذلك الفلاح والهداية كما قال تعـالى ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[الأعراف:١٥٧] وقال تعالى ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[الأعراف: ١٥٨] وفي نفس الوقت، فـإن دراسـة سـيرته العطرة المليئـة بـالحكم والأحكـام، متعـةٌ للنفـوس وريـاض خضـراء يسـرحُ في جنباتها السعداء، ويقيل في ظلالها الأتقياء.

وإن غزوة أحد لمن تلك الغزوات العظيمـة، التـي وقـع فيهـا مـن الحِكَـمِ والأحْكَـام وطيّـبِ الكـلام، والمعاملـة الحسـنة، والأخـلاق الفاضـلة، والصـبر والمصابرة قِسْطٌ كَبِيرٌ وشيء كثير ونصـيبٌ وفـيرٌ مـن سـيرته العطـرة، وأخلاقـه الجميلة، وكفاحه وجهاده مـا يـدعو إلى النظـر في سـيرته عمومـاً، وفي غـزوا تـه خصوصاً، والتدبر في تلك المواقف ، فلا عجب إذاً أن يهـتم المؤلفـون في التـاريخ والسـيرة، بهذه الغزوة وغيـرها من الغزوات النبوية الشـريفة.

وهذه الرسالة في هذه الغزوة محاولة متواضعة، ومشاركة بدراسة مختصـرة في الحديث عن غزوة أحـد وصفتها، وقد جمعتُ فيها هذه الرسالة، مبيناً لوقائعهـا

وأحداثها الشيقة وما حصل فيها من جهاد المسلمين، وما ظهر من حبهم لله ولرسوله ﷺ وطلبهم الأجر، ورغبتهم في الشهادة في سبيل الله والدفاع عن رسول الله ﷺ ، ومتحدثاً عما قيل فيها، سواء كان من المسلمين، أو المشركين، أو المنافقين، وسميتها:

«غزوة أحد ، وصفها ، وبيان بطولات الصحابة فيها »

وحرصتُ على معرفة جميع الشهداء في هذه الغزوة وذكر أسمائهم، أسأل الله ﷻ أن ينفع بها من يراها من المسلمين، و يجزل لي الأجْرَ والثواب وأن يجعلها من العمل الصالح المتقبل، إنه خير مسؤول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وأنبِّه القارئ الكريم أنه ليس كل ما قيل في غزوة أحد أذكره، بل اختار ما أراه ضرورياً، ومناسباً، ولذا فقد تركت كثيراً مما ذكره المؤرخون من الروايات التي لم تثبت عندي أو التي لا حاجة لذكرها، وتركت كثيراً من الأشعار التي قيلت بين المسلمين والمشركين، وإنما ذكرت نزراً يسيراً منه مما تدعو الحاجة إليه.

واعلم أن غزوة أحد من الغزوات الكبار ومعركة من المعارك الحاسمة في الإسلام، التي كان لها الأثر الكبير على الرسول ﷺ وعلى المسلمين، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام، جُرِحَ فيها جراحاتٌ قويةٌ لم يقع له مثلها في سائر غزواته عليه أفضل الصلاة والسلام، وكذلك قتل فيها من المسلمين عدد كبير، من أشهرهم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ. وعبد الله بن جحش ومصعب بن عُمير وغيرهم من أبطال الإسلام.

وهي من الغزوات التي نزل فيها قرآن كثير، فقد نزل فيها نحو ستين آية من سورة آل عمران من قوله تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ... ﴾ [آل عمران: ١٢١ – ١٧٩].

ونزل فيها أيضاً آياتٌ أخرى من سور أخرى، كما ستراه إن شاء الله تعالى في ثنايا هذه الرسالة.

وهي غزوة أعدّ لها الرسول ﷺ والمسلمون ما استطاعوا من العُدّة والعتاد تنفيذاً لقوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾. وثبت أن رسول الله ﷺ فسر القوّة بالرمي، فعن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ **ألا إنّ القُوّةَ الرّمْيُ، ألا إنّ القُوّةَ الرّمْيُ، ألا إن القوة الرمي**»(١). وتهيأ المسلمون لها، وتأهبوا، واستعدوا، وأخذوا بأسباب النصر ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٠].

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإمارة باب فضل الرمي والحث عليه رقم٤٩٢٣ وأبو داود في كتاب الجهاد باب في الرمي رقم٢٥١٤ والترمذي في التفسير باب ومن سورة الأنفال رقم٣٢٩١ وابن ماجه في كتاب الجهاد باب الرمي في سبيل الله رقم٢٨١٣ وقال الألباني رحمه الله: صحيح. ورواه أحمد في المسند رقم١٧٤٣٢ وابن حبان رقم٤٧٠٩ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم ورواه غير هؤلاء.

وقـد اجتهد فيها المسلمون غاية الاجتهاد، وأبلوا فيها بلاء حسناً، نصـرة لدين الله ﷻ وطلباً لثوابه، ودفاعاً عن رسوله ﷺ.

أكرم الله فيها من اختارهم شهداء في سبيله، وابتُلِيَ فيها المؤمنون تمحيصاً من الله لهم واصطفاءً للشهداء منهم، كما قال تعالى ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٠ - ١٤١] وفي هذه الغزوة أدال الله المشـركين على المؤمنين جرياً على سنته في رسله وأوليائه فإنه يديلهم مرة ويُدِيلُ أَعْدَاءَهُم مرة، ثمّ تكون العاقبة لأوليائه المؤمنين(١) وحزبه المفلحين على أعدائه الكافرين كما قال تعالى ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ أي النهاية الحميدة لهم في الدارين.

والحديث عن غزوة أحد لا يمكـن اسـتيفاؤه في هـذه الرسـالة الصـغيرة، ولكن سأحدثكم إن شاء الله عن بعض وقائعها باختصار كما أشـرت إليه سابقاً.

هذا، وإنني أتقدم بجزيل الشكر لأبنائي الذين ساهموا معي وأعانوني على إخراج هذا الكتاب، حفظهم الله تعالى وجزاهم عني كُـلّ خـير. كـما أشـكر الأخ الفاضل الذي طُبِعَ الكِتَابُ على نَفَقَتِهِ جزاه الله عنِّي خيرَ الجزاءِ وكثّرَ في المسـلمين مِن أمْثَالِهِ.

وما أن علم الدكتور منصور السلامة رئيسُ هيئةِ الأمْرِ بالمعروف والنهـي عن المنكر في مركز سـيد الشُّهَدَاءِ بالمدينة النبوية آنذاك بهـذه الرسـالة إلا أن قـال:

(١) انظر زاد المعاد ٣/ ٢١٩ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

إنها مهمة وتسد بإذن الله ثغرةً كبيرةً عندنا لزوّارِ الشهداء من الحُجّاجِ والمعتمِرِين، ولعلها تكونُ الغايةُ المنشودة لكثيرٍ منهم، وتعطي الضوءَ على غزوةِ أُحُدٍ وهو الأمرُ الذي ينْشُدُهُ من يرتادُ هذه المنطقة على مدار العام. أهـ

فحثثتُ الخُطا لعلي أحقق له هذه الرغبة المحبوبة إليّ، ولكن تأخر إخراجُ هذه الرسالة عن الأمد الذي كنتُ أؤمّلُهُ، والأمر كله بيد الله ﷻ، ولله الحكمة البالغة وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وقد قرأ كتابي هذا كثير من طلبة العلم الفضلاء وأبدوا إعجابهم به وأثنوا عليه. إلا أن عمل البشر لا يخلو من النقص فقاموا مشكورين بتنبيهي إلى بعض الملاحظات التي استفدت منها وعملت بأكثرها[١].

كما نبهني على بعض الملاحظات إخوة آخرون جزا الله الجميع خير الجزاء وجعل ما قدموا في موازين حسناتهم.

المؤلف

---

(١) ومن هؤلاء: أ.د/ عيد بن سفر الحجيلي، يعمل سا بقًا في الجامعة الإسلامية، والشيخ د. سعود ابن مصلح الصاعدي، عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، والشيخ عوض حماد الملا، مدير التوعية والتوجيه بفرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحدود الشمالية.

فأقول وبالله تعالى أستعين:

سَبَبُ غَزْوَة أحد

إن سبب غزوة أحد هو حرص المشركين على الانتقام من الرسول ﷺ وأصحابه لما وقع لهم في غزوة بدر الكبرى من القتل والأسر، فقال أبناءُ من قُتِلَ من المشركين في بدر، ورؤساءُ من بقيَ منهم لأبي سفيان أرصد هذه الأموال – وكانت ألفَ بعِيرٍ وخمسين ألف درهم – لقتال محمّد ﷺ وأصحابه فوافقوا، فأنفقوها في ذلك.

قال محمد بن اسحاق: حدثني الزهري ومحمد بن يحي بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن معاذ قالوا: لما أصيبت قريش يوم بدرٍ ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بِعِيرِهِ مشى عبد الله بن أبي زمعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمداً قد وَتَرَكَم وقتل خِيَارَكُم فأعينونا بهذا المال على حَرْبِهِ لعلنا أن ندرك منه ثأراً بمن أصيب منا(١) ففعلوا قال ففيهم كما ذُكِرَ عن ابن عباس رضي الله عنه أنزل الله ﷻ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۞ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٦](٢).

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٠ وكذلك الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٤٦ نقلاً عن موسى ابن عقبة، وكلما أنقله من الفتح فأعني به الطبعة السلفية.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٠ .

وقال ابن كثير رحمه الله:

وعلى كل تقدير فهي عامة، وإن كان سبب نزولها خاصاً فقد أخبر تعالى أن الكفار ينفقون أموالهم ليصدوا عن اتباع طريق الحق فسيفعلون ذلك ثم تذهب أموالهم ثم تكون عليهم حسرةً - أي ندامةً - حيث لم تُجْدِ شيئاً لأنهم أرادوا إطْفَاءَ نورِ الله وظُهُورَ كَلِمَتِهِم على كلمةِ الحقِّ والله مُتمّ نورِهِ ولوكَرِهَ الكافِرُون، وناصر نَبِيّهُ ومعلٍ كَلِمَتَهُ ومُظْهِرٌ دينه على كُلِّ دين، فهذا الخزي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار، فمن عاش منهم رأى بعينه وسمع بإذنه ما يسوؤُهُ، ومن قُتِلَ منهم أو مات فإلى الخزي الأبدي والعذاب السرمدي، ولهذا قال ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[1].

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٠ طبعة دار الرسالة العالمية لعام ١٤٣١هـ . و أنبّه القارئ الكريم أن كل ما أنقله عن تفسير بن كثير فإنما أعني به هذه الطبعة .

خُرُوجُ المشـركِينَ إلى المدينةِ ونُزُولُهُم بالسبخةِ قريباً من أُحُد

لما عرض المشـركون على أبي سفيان أن ينفقوا تلـك الأمـوال التـي كانـت سبباً في خروج الرسول ﷺ إلى بدر، وخروج المشـركين لمحاربته ومنعه مـن أخـذ تلك الأموال ووقوع تلك المصـيبة على كفار قريش التي لم يصابوا بمثلها في تلـك الوقعة وافق أبو سفيان على ذلك، فأخـذ يؤلـب عـلى رسـول الله ﷺ ويجمـع لـه الجموع، وأعانهم أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي الشاعر، حيـث أخـذ يؤلـب الناس على حرب رسول الله ﷺ بلسانه وكان أبو عزة قد منّ عليـه رسـول الله ﷺ يوم بدر بلا فدية وكان في الأسـرى، ولم يكن أبو عزة يريد حـرب رسـول الله ﷺ أو المظاهرة عليه، في أول الأمر، ولكن أغراه صفوان بن أمية بالمال إن رجع سـالماً، وإن أصـيب بحفظ العيال، فأخذ يحرض بني كنانة من أهـل تهامـة عـلى الحـرب، وكذلك خرج مسافع بن عبد منـاف الجمحـي إلى بنـي مالـك بـن كنانـة، وأخـذ يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ فاجتمع مـع أبي سـفيان بشـر كثـير من قريش وحلفائها، ومن الأحابيش، ومن أطاعه من بني كنانة وغيرهم.

يقول كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه في ذلك(١):

سـقتم كنانة جهلاً مـن سـفاهتكم — إلى الرسـول فجنـد الله مخزيهـا

أوردتموها حياض الموت ضاحيـة — فالنـار موعـدها والقتـل لاقيهـا

جمعتموها أحابيشاً(٢) بـلا حسـبٍ — أئمـة الكفـر غـرتكم طواغيهـا

---

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٢.

(٢) الأحابيش: أخلاط القبائل التي حول مكة شـرفها الله انظر سنن أبي داود رقـم٢٧٦٥ وقـال الألبـاني: صحيح.

فخرجت قريش بحدّها وجدّها وحديدها وأحابيشـها ومـن تابعهـا مـن بنـي كنانة، خرج بهم أبو سفيان بن حرب، وخرجوا معهم بـالظعن الـتماس الحفيظـة ولـئلا يفروا، وليدافعوا عنهنّ، فساروا إلى المدينة، حتى نزلوا بالسبخة شمالي المدينـة قريبـاً مـن جبل أحد بمكان يقـال لــه العـرض فيـه مـزارع للمسـلمين(١) بجـوار جبـل عينـين، وسـرحوا فيه الظهر والخيل ترعى فيه وذلك في النصف من شوال سنة ٣هـ.

قائد المشـركين في غزوة أحد: هو أبو سفيان بن حرب بن أمية.. أسلم فيما بعد.

عـدد جيش المشـركين:

وكان عدد جيش المشـركين في هذه الغزوة ثلاثة آلاف رجل مـن قـريش، ومن خرج معهم من القبائل الأخرى.

أما المسلمون فكانوا ألف رجل فلما تخلّف عبدالله بن أبي بن سلول ورجع عن رسول الله ﷺ رجـع معـه حـوالي ثلاثمائـة رجـل مـن المنـافقين فصـار عـدد المسلمين بعد ذلك سبعمائة رجل فقط(٢).

يقول كعب بن مالك ﷺ في عدد الفريقين(٣):

فجئنا إلى مـوجٍ مـن البحـر وسْـطُهُ … أحـابيشُ، مـنهم حاسـر ومقنّـعُ
ثلاثـةُ آلافٍ، ونحـنُ نصيـةٌ(٤) … ثـلاثُ مئـينٍ إنْ كَثُرْنـا وأرْبَـعُ

---

(١) ويقع هذا المكان ما بين طريق عثمان بن عفان وطريق سيد الشهداء ويشقه وادي قناة. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٤٢٤ وعمدة الأخبار في مدينة المختار ص٣٥٥ وجبل عينين هو جبل الرماة.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦١ – ٦٢.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٤ وتاريخ الطبري ٢/ ٥٠٤ وانظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٤٦.

(٤) النصية: الخيار من القوم. انظر لسان العرب مادة نصا.

خُرُوجُ الرّسُولِ ﷺ والمسْلِمِينَ
إلى المُشرِكِينَ فِي أُحُد

لما نزل المشـركون بالسبخة قريباً من أحد ببطن الـوادي، في المكـان الـذي يسمى العرض ويقال له أيضاً. الصمغة، استشار النبـي ﷺ أصـحابه في الخـروج إليهم أو عدمه، تنفيذاً لقوله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ وهذه المشاورة قبل عزمه على الخروج وتبيّن الأمر له[١] فأشار بعضُهُم بعدم الخروج إليهم ومن هؤلاء عبـد الله بن أبي بن سلول - رأس المنـافقين - وكـان هـذا رأيـه حتـى يتسـنى لـه عـدم المشاركة في القتال ولا يعلم به أحد من الناس، لا أنه يريد موافقـة رسـول الله ﷺ في هذا الرأي.

وأشار البعض الآخر وهم أكثر الصـحابة بـالخروج إلـيهم، وهـم الـذين فاتتهم المشاركة في **غزوة بـــدر الكبـــرى**، ورجـــوا أن ينالهم من الفضـيلة مثـلُ ما أصاب أهلَ بدر فكان أنسُ بنُ النضـر يقول: غبتُ عـن أول قتـالِ النبـي ﷺ؟ لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ قتال المشركين ليـــرينّ اللهُ ما أُجِـــدّ..[٢]. ومـراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه. وكان رأي رسول الله ﷺ عدم الخروج، وذلـك لأنه قـد رأى رؤيا متقدّمة على غزوة أحـد وترجح لديه مـن تأويلهـا أن البقـاء في المدينة أولى كما يأتي في النصوص التي أذكرها إن شـاء الله تعـالى عـن أبي موســى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**رأيت في المنام أني هززت سـيفاً فانقطع صدْرُهُ، فإذا هو ما أصـيب من المؤمنين يوم أحـد، ثمّ هززتـه أخرى فعاد أحسن مـا كـان،**

(١) انظر الفتح ١٣/ ٣٣٩

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحــد رقم٤٠٤٨.

فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقـراً والله خـيرٌ، فـإذا هم المؤمنون يوم أحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخـير، وثـواب الصّـدق الـذي آتانا الله بعد يوم بدر»[(١)].

وعن ابن عباس ﷺ قال: تنفل رسول الله ﷺ سـيفه ذا الفقـار يـوم بـدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحـد، فقال: «**رأيتُ في سـيفي ذي الفقار فلاًّ، فأولتـه فـلاًّ يكون فيكم**[(٢)]**، ورأيتُ أني مردفٌ كبشاً، فأولته: كـبش الكتيبـة**» - أي إن كـبش كتيبـة المشـركين سـيقتل، فكان كذلك فقد قَتَـل عـليٌّ بـن أبي طالـب طلحـة ابـن أبي طلحـة وقيل قتله الزبير بن العوام، - وكـان صـاحب لـواء المشــركين - «**ورأيـتُ أني في درعٍ حصـينة فأولتها المدينة، ورأيتُ بقراً تذبح، فبقـرٌ والله خـيرٌ، فبقـرٌ والله خـيرٌ**»[(٣)] فكـانَ الذي قال رسول الله ﷺ[(٤)].

وذلك أن رسول الله ﷺ لما جاءه المشـركون يوم أحد كان رأي رسـول الله ﷺ أن يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها، فقال له ناسٌ لم يكونوا شـهدوا بـدراً أخـرج بنـا يا رسول الله إليهم نقاتلهم بأحد ورجوا أن يصـيبوا من الفضـيلة ما أصـاب أهـلُ

(١) رواه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسـلام رقم٣٦٢٢ وفي المغازي باب مـن قتـل مـن المسلميـن يـوم أحـد رقم٤٠٨١، وفـي غيرهما من صحيحه ورواه مسلم في كتاب الرؤيـا بـاب رؤيـا النبي ﷺ رقم٥٨٩٣ وابن ماجه في كتاب تعبير الرؤيا باب تعبير الرؤيا رقم٣٩٢١ وقال الألباني: صحيح.

(٢) وفسّر هذا الفل في بعض الروايات أنه اشـارة إلى قتـل حمـزة بـن عبـدالمطلب كـما في مسـند أحمـد رقـم ١٣٨٢٥ والبزار رقم ٧٤١٥ والحاكم في المستدرك رقم ٤٩٤٨ والطبراني في الكبير رقم ٢٩٥١

(٣) هذا الحرف ضبط بفتح الفاء والباء وبإسكان القاف، من البقْر.

(٤) رواه أحمد في المسند رقم٢٤٤٥ وقال شعيب: إسناده حسن. والحاكم رقم٢٦٣٤ وقـال: هـذا حـديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورواه غير هؤلاء و تنفل: أخذه من النفل، وهي الغنيمة، ذا الفقار: سمي بذلك لفقرات كانت فيه تشبه فقرات الظهر. فلاً: بفتحٍ وتشديد هو الكسـر في حدّ السـيف.

بدر...[١]. وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيتُ كأني في درع حصينة، ورأيتُ بقراً منحرةً، فأولت أن الدرع الحصينة المدينة، وأن البقر نفرٌ والله خيرٌ**» قال: فقال لأصحابه: «**لو أنا أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا فيها قاتلناهُم**» فقالوا: يا رسول الله: والله ما دُخِل علينا فيها في الجاهلية فكيف يُدخلُ علينا فيها في الإسلام..؟[٢]. وقال كعب بن مالك في ذلك المعنى[٣]:

ولما ابتنوا بالعرض قال سراتُنا ... علامَ إذا لم نمنعِ العرض نزرع؟
وفينا رسولُ الله نتبع أمره ... إذا قال فينا القول لا نتطلعُ

فألح كَثيرٌ من المسلمين على رسول الله ﷺ بطَلَبِ الخروج وقالوا يا رسول الله: كنا نتمنى هذا اليوم فقد جاء الله به، وقرب علينا المسافة، وإذا لم ندفع عن أنفسنا العدو الذي حضر، فمتى ندفع؟ وقد ثبت في الصحيحين أنّ رسول الله ﷺ نهى عن تمني لقاء الأعداء فقال:

«**يا أيها الناس، لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أنّ الجنّة تحت ظلال السيوف**»[٤].

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٢٤٤٥ والحاكم في المستدرك رقم٢٦٣٤ مطولاً وهذا لفظه وصححه ووافقه الذهبي

(٢) رواه أحمد في المسند رقم١٤٧٨٧ وقال شعيب: صحيحٌ لغيره. وهذا إسنادٌ على شرط مسلم. ورواه الدارمي رقم٢١٥٩ وصحح إسناده الحافظ في الفتح ١٢/ ٤٢٢ وفيه التصريح برغبة النبي ﷺ في البقاء داخل المدينة.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٣ والبداية لابن كثير ٤/ ٥٤ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار أخّر القتال حتى تزول الشمس رقم٢٩٦٦، ومسلم في الجهاد باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء رقم٤٥١٧ وأبو داود رقم ٢٦٣١. وقال الألباني: صحيح.

لكن قدر الله وما شاء فعل، فقد تمنى كثير من الصحابة لقاء المشـركين يوم أحد، وما زالوا برسول الله ﷺ حتى عزم على الخروج، وذلك بعد إلحاح ممن ألـحّ عليه من المسلمين بطلب ذلك، ولما رآهم مصـرين على طلب الخـروج قـال لهـم: **شأنكم إذاً**، فدخل بيته ولبس لأمته، فندم ذووا الرأي منهم وقالوا: أكرهنا رسول الله ﷺ على الخروج وليس لنا ذلك، فلما خرج عليهم رسول ﷺ وقد لبس أداتـه، قالوا: رددنا على رسول الله ﷺ رأيـه، فقالـوا: يـا نـبـي الله شـأنك إذاً، إن شئت يا رسول الله فاقعد فالرأي رأيك، فقال رسول الله ﷺ: «**ما ينبغـي لنبـي إذا لبس لأمته**[١] **أن يضعها حتى يقاتل** أو قال: **حتى يحكم الله بينه وبين عدوه**»[٢].

وحسم رسول الله ﷺ الأمر، بهذه الكلمات على من يـرى القعـود، وعـلى الجميع أن يتوجهوا إلى أحـد لمنـاجزة المشـركين هنـاك ، وأذّنَ رسـول الله ﷺ في الناس بالخروج إلى المشـركين بأحد والى هـذا الإشـارة بقولـه تعـالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:١٥٩] أي إذا عزمـت عـلى أمـر مـن الأمور بعد المشاورة، واطمأنت إليه نفسك، فاعتمـد عـلى الله وعـلى قوتـه، وهـو سبحانه الغالب الذي لا يُغْلب وهو الذي لا يُضام من التجأ إليه واحتمـى بحـماه لأنه ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ فامضِ لما عزمت على فعله ولا تتردد إن الله سبحانه يحـب الملتجئين إليه، المعتمدين على حوله وقوته.

فخرج المسلمون **بقيادة** رسول الله ﷺ يوم الجُمُعَة عصـراً متـوجهين إلى أحُـد وعدَدُهُم ألف رجـل، واستخلـف رسولُ الله ﷺ **عبـد الله بـن أم مكتـوم الأعمـى** يصلي بمن بقي من المسلمين ولم يخرج لعذر.

---

(١) اللأمة: الدرع وقيل السلاح.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم ١٤٧٨٧عن جابر رضـي الله عـنهما ورواه الحـاكم في المسـتدرك رقـم ٢٦٣٤ وصححه ووافقه الذهبي في تلخيصه وهو بقية الحديثين السابقين عند أحمد والحاكم وصححهما الحافظ ابن حجـر وكذلك شعيب الأرنؤوط، وأخرجه البيهقي في السـنن الكـبرى ٧/ ٤١ وفي دلائـل النبـوة ٣/ ٢٠٤- ٢٠٥ وإسناده حسن.

تخلّفُ المُنَافِقِينَ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ يومَ أحُد واخْتِلافُ الصّحَابَةِ فِيهِم

لما سار رسول الله ﷺ إلى المشـركين ووصل إلى مكان يسمى: الشوط[١] بين المدينة وأحـد رجع عبدُ الله بن أُبَي بن سَلُول - المنافق - وانخزل[٢] عن رسول الله ﷺ والمسلمين قبل منتصف الطريق إلى أحد ورجع معه ثلاثمائة رجل من المنافقين من قومه من أهل النفاق والريب، وزعم هو وأصحابه أنهم لا يعلمون قتالاً مع المشـركين وقال حين أراد التخلّف: أطاعهم وعصاني؟ فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما: يا قوم، أذكركم الله أن لا تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم وقال لهم: تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا، / يعني عن إخوانكم بتكثير سوادهم / فرفضوا قوله، وكروا راجعين إلى المدينة – وقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتالاً، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال لهم: أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه، ثم لحق برسول الله ﷺ[٣] وقالوا ذلك لضعف إيمانهم بوجوبِ الجهادِ مع رسولِ الله ﷺ أو عدمه

(١) هو اسم بستان بين أحد والمدينة من عنده رجع عبد الله بن أبي بن سـلول بثلـث الجيش. انظـر معجـم البلدان ٣/ ٣٧٢ مادة شوط وقال أحمد ياسـين الخياري الحسـيني المدني في كتابـه: تـاريخ معـالم المدينـة المنورة ص٣٤٣ هو موضع يقع خلف جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية بالجبّانـة قـرب منـزل بنـي ساعدة الأقصى، وكان إلى قريب يعرف بخيف الأغَوَات. قال: وهو يمتد إلى ملعب التعليم الـذي فيـه متوسطة الإمام علي وإلى منطقة قصـر الشموع للأفراح. ونحوه في عمدة الأخبار للعباسـي ص٣٥٠.

(٢) الخزل والتخزل والانخزال مشية فيها تثاقل وتراجع. انظر اللسان مادة (خَزَلَ).

(٣) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٤ وسنده حسنٌ وهو مرسـل.

وقالوا ما قالوا من الأعذار فأكذبهم الله بما قالوا، وذكر الله تعالى ما قال لهم عبدالله وما قالوا له فقال تعالـى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾[آل عمران:١٦٧] .

ولا شك أنهم سيسألون عن هذا الفرار، وهذا الخذل لرسول الله ﷺ وللمؤمنين، وذلك لأنهم قد عاهدوا الله من قبل أن لا يفروا ولا يخذلوا المؤمنين، فلما لم يفوا بذلك بل نقضوا هذا العهد وخانوا الله ورسوله والمؤمنين كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾[الأحزاب: ١٥].

قلتُ: وهذا الموقف لا يستغرب من المنافقين، فإنهم أجبن الناس وأخذل الناس للحق وأضعفهم إيماناً، وأكذب الناس، وأكثرهم مراوغة ولاسيما عند وجود أسباب الخوف وحضور الأعداء، كما ذكر الله جل جلاله عنهم بقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[البقرة: ٨ - ١٠].

يقول ابن كثير رحمه الله(١):

﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ يذكِّرُهُمُ اللهُ تعالى بما كانوا عاهدوا اللهَ

(١) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦/ ٣٦٧ .

من قبل هذا الخوف أن لا يـولوا الأدبار ولا يفروا من الزحف ﴿ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴾ أي وإن الله تعالى سـيسألهم عن ذلك العهد ولابد. ثم أخبرهــم أن فرارهم ذلك لا يؤخر آجالَـهُم ولا يطوّلُ أعمارَهُم، بل ربما كان ذلك سبباً في تعجيلِ أخذهم غِرةً فقال تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب:١٦]. أي بعد هربكم وفراركم.

اختلاف الصَّحَابَةِ في هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحد، رجع ناس ممن خرج معه وكـان أصحـاب النبي ﷺ فيهم فرقتين: فرقة تقول: نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم حتى هموا بالفشل – لولا لطف الله – فأنزل الله في تنازع هاتين الفرقتين في هؤلاء المنافقين، قوله عز وجل ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء:٨٨] وقـال النبـي ﷺ: «**إنهـا طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة**»[١] ومعنى فئتين: أي فرقتين، وأركسهم: قال ابن عباس بدّدَهُم، وفي رواية أخرى عنه: أوقعهم – يعني في الخطأ – ، وهي من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن طريق قتادة عنه قال: أهلكهم، أي ردهم إلى حكمهم الأول[٢].

وقال الفراء: ردهم إلى الكفر، والإرتكاس: الإرتداد[٣].

وقال البخاري رحمه الله: بـابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

والفشل: الجبن في الحرب، و في الرأي: العجز، وفي البدن: الإعياء.

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل المدينة باب المدينة تنفي الخبث رقم١٨٨٤ وفي كتاب المغازي باب غزوة أحـد وقول الله تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِـنْ أَهْلِـكَ تُبَـوِّئُ الْمُـؤْمِنِينَ مَقَاعِـدَ لِلْقِتَـالِ وَاللهُ سَـمِيعٌ عَلِـيمٌ ﴾ رقم٤٠٥٠ وفي كتاب التفسـير باب ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ رقم٤٥٨٩ وهذا لفظـه ومسـلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم٦٩٦٢ والترمذي في التفسـير رقم٣٢٣٢ وأحمد في المسـند رقـم ٢١٦٣٠ ورقم ٢١٦٣٤ ورقم ٢١٦٣٦ وقال شعيب بعد كل منها: إسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الطبراني في الكبير رقم ٤٨٠٤ و٤٨٠٥ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وانظر السـيرة النبوية لابـن هشـام ٢/ ٦٤ والسـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٢٧/ وانظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٥٦.

(٢) انظر الفتح لابن حجـر ٨/ ٢٥٦.

(٣) لسان العرب ٦/ ١٠٠ مادة: ركس.

قـال جـابر بـن عبـد الله ﷺ: نزلـت هـذه الآيـة فينـا ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ بني سلمة - وهـم مـن الخـزرج، وبنـي حارثـة - وهـم مـن الأوس وما أحبُّ أنها لم تنـزل لقـول الله ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [١] يعنـي لأن الآيـة وإن كان في ظاهرها غضٌ منهم لكن في آخرها غاية الشـرف لهـم وهـو قولـه ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ أي الدافع عنهما ما هَمّـوا بـه مـن الفشـل، لأن ذلـك كـان مـن وسوسـة الشـيطان من غير وهن منهم.

وبات رسول الله ﷺ بإزاء الشـيخين[٢] في منتصـف الطريـق بـين المدينـة وأحد، فلما أصبح رسول الله ﷺ وصلى الصبح استعرض المجاهـدين فـردّ يومئـذٍ جماعة من غلمان الصحابة، استصغرهم فلم يمكـنهم مـن حضـور الحـرب، مثـل عبد الله بن عمر، وأسامة بن زيد، وزيد بـن ثابـت - الـذي قـال فيـه بعـد ذلـك: أفرضكم زيد - وأسيـد بـن حضـير، وعرابة بن أوس بن قيضـي، وزيـد بـن جارية، والبراء بن عازب، وزيـد بـن أرقـم، وسـعد بـن حبيبـة، وأبـو سعيـد الخدري.

وكان هؤلاء أبناءُ أربـع عشـرة سـنة. كـما ردّ يومئـذٍ سـمرة بـن جنـدب ورافع بن خديج وهما أبناء خمس عشـرة سنة، فقيل له إنّ رافعاً رام فأجازه، فقالوا له إن سمرة يصـرع رافعاً، فأجاز سمرة أيضاً. قال نافع مولى ابـن عمـر: فقـدمت على عمر بن عبد العزيز، وهو يومئذٍ خليفة فحدثته هذا الحديث، فقال عمر: هـذا

---

(١) رواه البخاري في المغازي باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ﴾ رقـم٤٠٥١ ومسـلم في كتـاب صفات المنافقين وأحكامهم رقم٦٩٦٢ وأحمد في المسند رقم٢١٥٩٩ وقال شعيب: إسناده صحيح على شـرط الشـيخين ورواه الترمذي رقم٣٢٣٢ وقال الألباني رحمه الله: صحيح. وانظـر السـيرة النبويـة لابن هشام ٢/ ١٠٦ و ابن كثير في السـيرة النبوية ٣/ ٢٩ وانظر الفتح ٧/ ٣٥٦ و٣٥٧ .

(٢) أي بحذاء الشـيخين وهما جبلان صغيران، وقيل أطمان بـين المدينـة وأحـد سُـمّيا بـذلك لأن شـيخاً وشـيخة كانا يتحدثان هناك، فبات عندهما النبي ﷺ في خروجه إلى أحـد ليلـة السـبت انظـر معجـم البلدان لياقوت الحموي ٣/ ٣٨٠ وعمدة الأخبار في مدينة المختار ص٣٥٠ .

فصل ما بين الصغير والكبير فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشـرة سنة، ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيـال[(١)] ونفـذ رسـول الله ﷺ حتـى نـزل الشعب من أحد في عدوة الوادي - وادي قناة - فصف رسول الله ﷺ المسـلمين بأصل أحد، وجعل ظهره إلى الجبل وهذا هو المـراد بقولـه تعـالى ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢١].

قال الشـيخ السعدي رحمه الله: وذلك يوم أحد لما خرج ﷺ بالمسلمين حين وصل المشـركون بجمعهم إلى قريب مـن أحـد فَنَـزّلهم ﷺ منـازلهم ورتبهم في مقاعدهم ونظّمَهُم تنظيماً عجيباً، يدل على كمال رأيه وبراعته الكاملة في فنون السـياسة والحرب، كما كان كاملاً في كلّ المقامات[(٢)].

وكان **عـد د المسلمين** بعد تخلف عبد الله بن أبي ومن معه سبعمائة رجل.

مكان الغزوة: وقعت هذه الغزوة أمام جبل أحد، شمال المدينة النبوية ولذا أضـيفت إليه فقيل: غـزوة أحـد.

تاريخها: وقعت هذه الغزوة سنـة ثلاث من الهجرة في شـهر شـوال، قـال ذلك الزهري، وقتادة، وموسـى بن عقبة، ومحمد بن اسحاق، ومالك بن أنس قال قتادة: يوم السبت ١١ منـه[(٣)].

وقـال محمد بن اسحاق: كانت يوم السـبت في النصـف من شوال[(٤)].

قال مالك: وكانت في أول النهار[(٥)].

---

(١) رواه البخاري رقـم٢٦٦٤ و٤٠٩٧ ومسـلم رقـم٤٨١٤ وأبـو داود رقـم٤٤٠٦ و٤٤٠٧ والترمـذي رقم١٧٧٩ وابن ماجه رقم٢٥٤٣ والإمام أحمد رقم ٤٦٦١ وغيرهم. و السـيرة النبويـة لابـن هشـام ٢/ ٦٦، والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٢٩ -٣٠ وزاد المعاد ٣/ ١٩٥ والإصابة ٣/ ٢٥٧

(٢) تفسـير السعدي رحمه الله ١/ ٤١٥.

(٣) السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ١٨ وانظر تفسـير ابن كثير أيضاً ٢/ ٩٩ بتحقيق شعيب وصحيح السـيرة النبوية لإبراهيم العلي ص٢٧٤.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق

اسْتِعْدَادُ الرّسُولِ ﷺ للقتال

وتعبأ رسول الله ﷺ للقتال، وهو في سبعمائة رجل وليس معهم سوى ثلاثة أفراس أحدها لرسول ﷺ والآخر لأبي بردة بن نيار، والثالث لأصيرم كما يأتي في ترجمته لكنه لم يأت إلاّ بعد بدء القتال(١) فعند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة، وتمّ لي استدراك الثالث فاتضح أنه كان معهم ثلاثة أفراس(٢) لكن لم أقف على ما يدل أنهم قاتلوا عليها يوم أحد، وظاهر رسول ﷺ يومئذٍ بين درعين(٣).

جبل عينين وعليه خمسون من الرماة لحماية ظهور المسلمين

وجعل الرسول ﷺ خمسين رجلاً من الرماة المهرة على الجبل الصغير، الذي يشرف على شفير الوادي، وهو جبل عَيْنَين وعُرِفَ بعد ذلك بجبل الرُّمَاة وأمّر عليهم عبدَ الله بن جُبَيْر الأوسي، وهو معلمٌ يومئذٍ بثيابٍ بيض، وَأَمَرَهُم بِلُزُومِ مَرْكَزِهِم، وعَدَمِ مُفَارَقَتِهِ ولَوْ رأوا الطيرَ تَتَخَطّفُ المُسْلِمِين.

---

(١) انظر سنن أبي داود رقم٢٥٣٧ وحسنه الحافظ في الإصابة ٧/ ٨٩- ٩٠ ووافقه الألباني.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥٠.

(٣) رواه الترمذي في أبواب الجهاد باب ما جاء في الدرع رقم١٧٥٩ وفي الشمائل المحمدية رقم٨٩ والحاكم رقم٤٣٦٨ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ورواه البيهقي في سننه عن الزبير بن العوام وأبو داود رقم٢٥٩٠ وابن ماجه رقم٢٨٠٦ عن السائب بن يزيد وقال الألباني رحمه الله: صحيح وفي بعضها: حسن. وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح على شرط البخاري. ومعنى ظاهر بين درعين: لبس درعاً فوق درع.

فعن البراءِ بنِ عازِبٍ قال: جَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ على الرُّمَاةِ يومَ أُحُدٍ وكانوا خمسين رجلاً - عبدَ الله بن جبير الأوسي - وقال: - يعني النبي ﷺ - «**إن رأيتمونا تخطّفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا، حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأَوْطَأْنَاهُم فلا تَبْرَحُوا حتى أَرْسِلَ إِلَيكُم**»[١]، وقال لهم أيضاً: «**احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نُقْتَلْ فلا تَنْصرونا، وإن رَأَيْتُمُونا قَدْ غَنِمْنَا فلا تَشْرَكُونا**»[٢].

وكان الجيش الإسلامي أمام الرماة، ولذا قال لهم الرسول ﷺ: «**انضحوا الخيل عنا بالنبل، لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا**»، وقال لأميرهم: «**فاثبت مكانك لا نؤتينّ من قبلك**»[٣] وفي الصحيح قال لهم: «**لا تبرحوا** - يعني من مكانكم - **إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا**»[٤].

وكان النبي ﷺ قد جعل على ميمنة العسكر الزبيرَ بنَ العَوّامِ ومعه المقْدَادُ ابنُ الأَسْوَد الكِنْدِي وعلى ميسرته، المنذر بن عمرو الخزرجي الساعدي ﷺ[٥] وأمر المسلمين بتقوى الله ﷻ والصبر عند البأس إذا لقوا العدو، وقال: «**لا يقاتلنّ أحد منكم حتى نأمره بالقتال**»[٦]. وكان صاحب لواء الرسول ﷺ

---

(١) رواه البخاري رقم٣٠٣٩ و٣٩٨٦ و٤٠٤٣ و٤٠٦١ و٤٠٦٧. و أحمد رقم٨٦٠٠ و ١٨٥٩٣ عن البراء بن عازب. وقال شعيب بعدهما: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأبو داود رقم٢٦٦٢. وأبو داود الطيالسي رقم٧٦١.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٢٦٠٩ عن ابن عباس. وقال شعيب وزملاؤه: إسناده حسن.

(٣) ذكره الحافظ في الفتح ٧/ ٣٥٠ عن ابن اسحاق. وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٥ -٦٦.

(٤) جزء من حديث البراء بن عازب ﷺ عند البخاري في كتاب المغازي باب غزوة احد رقم٤٠٤٣.

(٥) انظر زاد المعاد لابن القيم ٣/ ١٩٥.

(٦) رواه ابن اسحاق في السيرة ٢/ ٦٥ وذكره ابن كثير في البداية ٤/ ١٤

مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار[١] وأقبل خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين، ومعه عكرمة بن أبي جهل، فبعث رسول الله ﷺ إلى الزبير وقال له: «**كن بإزاء خالد حتى أوذنك**»[٢].



(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٣.

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٥٠٨.

جبل الرماة

اسْتِعْدَادُ قُرَيْشٍ لِلْقِتَالِ

وصفّ المشركون بالسبخة، وتعبأوا للقتال، وهم في ثلاثة آلاف رجل[(١)] وفيهم مائتا فارس ومعهم بضع عشرة امرأة أتوا بهنّ لأجل الحفيظة والثبات وحتى يحاموا عنهنّ فلا يفروا فكان مع أبي سفيان بن حرب زوجته هند بنت عتبة، وهو قائد المشركين يومئذٍ وجاء عكرمة بن أبي جهل بزوجته أم حكيم وجاء الحارث بن هشام بزوجته فاطمة بنت الوليد، وهي أخت خالد بن الوليد وأقبل صفوان بن أمية بزوجته برزة بنت مسعود الثقفي، وأقبل عمرو بن العاص بزوجته ريطة بنت منبه بن الحجاج السهمي، وهي أم ابنه عبدالله بن عمرو، وجاء طلحة بن أبي طلحة العبدري بزوجته سُلافة بنت سعد بن سمية الأنصارية الأوسية[(٢)] كانت متزوجة في مكة من هذا الرجل، وهي أم أولاده الذين قتلوا يوم أحد، وهم نافع والجلاس ومسافع وكلاب، كما يأتي إن شاء الله ذكر ذلك تحت عنوان « أشهر قتلى المشركين بأحد » وهي أيضاً أم عثمان بن طلحة الذي أعطاه الرسولُ ﷺ مفتاحَ الكَعْبَةِ عامَ الفتحِ، وكان قد أَسْلَمَ ابنُها عثمانُ سَنَةَ سِتٍّ بعد الحُدَيبِيَةِ مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وأسلمت هي عامَ الفتح[(٣)].

وجاءت عمرة بنت علقمة بن كنانة الحارثية، التي رفعت اللواء للمشركين حين سقط فلاثوا به[(٤)] وهي التي يقول فيها حسان بن ثابت:

---

(١) كما تقدم ص١٦ في شعر كعب بن مالك.

(٢) انظر ما يؤيد ذلك في الترمذي حديث رقم٣٢٤٠ في قصة مطولة جداً. والإصابة لابن حجر ١٢/ ٣٠٧.

(٣) انظر الإصابة لابن حجر ١٣/ ٤٧٧.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٨ و٧٩ وانظر فتح الباري ٧/ ٣٥٠ . ومعنى: لا ثوا به: أي التفوا حوله.

فلولا لواءُ الحارِثِيّةِ أصْبَحُوا يُبَاعُونَ في الأسْواقِ بيعَ الجَلائِبِ

وخــرجــت خُنَاسُ بنـتُ مالِــك مــع ابنها أبـي عزيز بن عمير، وهـي أمُّ مُصْعَبِ بنِ عُمَير ﷺ[(١)] وبقية النساء لم أقف على أسمائهن.

فكن هؤلاء النسـوة وغـيرهنّ خلـف المشــركين يُحَرّضْـنَهُم عـلى القِتَـالِ وَيضـربْنَ بالدّفُوفِ، فكانت هِنْدُ بنتُ عُتْبَة تضـرب بالدف وتقول[(٢)]:

ويهــاً بنـــي عبـد الـــدار ويهاً حمـــاة الأدبــــار[(٣)].
ضـربــــاً بكـــلّ بتـــــار

كما جعل المشـركون خالِدَ بنَ الوليد بن المغيرة القرشـي المخزومي عـلى ميمنـة الجيش ومعه الخيل، وكان أحـد أشـراف قريشٍ في الجاهلية وإليه أعِنّـةُ الخيــل فيهـــا وذلك لما عُـرف عنه من الحِنْكَةِ والشجاعة في القتال، فكان فارساً لا يشق له غبـار، كـما تبين ذلك في حروبه ضد الكافرين بعد إسلامه ﷺ وكان إسـلامه بعـد عُمْـرَة الحديبيـة وهي في السنة السادسة من الهجرة، فقد ثبت في الصحيح أنه كان في الحديبية عـلى خيـل قريش طليعة[(٤)]، ولهذا جعله المشـركون في هذه الغزوة وهي في السنة الثالثة من الهجـرة على خيلهم لما يعرفون عنه من الكفـاءة في ذلـك، وجعلـوا عكرمـة بـن أبي جهـل عـلى

(١) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥٠.
(٢) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٨ ودلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٢٣٣ والبداية لابن كثير٤/ ١٦.
(٣) ويهاً: كلمة معناها الإغراء. وهذا الرجز ليس لهند بنت عتبة زوجة أبي سفيان، بل لهنـد بنـت طـارق بـن بياضـة الإيادية، قالته في حرب الفرس لإياد، وتمثلت به هند بنت عتبة في تحريضها المشـركين على القتال يوم أحد.
(٤) كما رواه البخاري رقم ٢٧٣١ وأحمد في المسند رقم ١٨٩١٠ و١٨٩٢٨ في حديثين طويلين جـداً فـيهما فوائد جمة. وقال شعيب عقب الثاني منهما: إسناده صحيح على شرط الشيخين ... .

الميسـرة ومعه بعض الخيل أيضاً(١).

بَدْءُ القِتَالِ وهزيمةُ المشركين

ولما تم واكتمل تصاف المسلمين مع المشـركين أذن رسـول الله ﷺ ببـدء القتال، فأمر الزبير ومعه المقداد بن الأسود الكندي ومن معهم مـن المسـلمين، أن يحملوا على خيل المشـركين(٢) وعليها خالد بن الوليد، فحملـوا عليهـا فهزمـه الله ومن معه من المشـركين، ثـمّ زحـف الجـيش الإسـلامي بجحافلـه نحـو جـيش المشـركين، فخرج من الكفار رجل يقال له: طلحة بن أبي طلحة العبـدري، وهـو حامل لوائهم يومئذ وكان على جملٍ له، فطلب المبارزة فأحجم عنـه النـاس، فـبرز إليه الزبير بن العوام رضي الله عنه فوثب حتى صار معه عـلى جملـه، ثـم اقـتحم بـه الأرض فألقاه عنه وذبحه بسـيفه فأثنى عليه رسول الله ﷺ بقوله: «**إن لكـل نبـي حواريـاً وحواريي الزبير**»(٣) وقال ﷺ «**لو لم يبرز إليه لبرزتُ أنا إليه لما رأيتُ مـن إحجـام الناس عنه**». وطلحة هذا هو أول قتيلٍ قتله المسلمون(٤) وأخذ اللواء بعـده أخـوه أبو سعد بن أبي طلحة، وطلب المبارزةَ فـبرز لـه عـلي بـن أبي طالـب رضي الله عنه فقتلـه(٥) وقتل علي أيضاً أربعة آخرين من شجعانهم. ثم اقترب الناس بعضهم من بعـض، حتى تعانقوا بالسـيوف وتضاربوا بالرماح، واقتتـل النـاس حتـى حميـت الحـرب واجتهد المسلمون وأخلصـوا في جهـاد الكفـار، فحملـوا عـلى حملـة اللـواء مـن المشـركين خاصة، إذ كان ثقل المعركة يدور حول لـوائهم، فأخـذ الرايـة أخوهمـا

---

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٦ والسـيرة النبوية لابن كثـير ٣/ ٣٠ والفـتح لابـن حجـر ٧/ ٣٤٦، والإصابة له ٣/ ٧٠.
(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٥١٠.
(٣) رواه أحمد في المسند رقم٦٨٠ و ٦٨١ و٧٩٩ و٨١٣ بأسانيد حسنة وأخرجه الترمذي برقم٤٠٠٩ عـن علي رضي الله عنه. وابن ماجه رقم١٢٢ عن جابر رضـي الله عنهما. ومعنى الحواري: الناصـر.
(٤) انظر السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٠.
(٥) رواه ابن هشام في السـيرة النبوية ٢/ ٧٣ وذكره ابن كثير في السـيرة النبوية له ٣/ ٣٩.

الآخر وهو عثمان بن أبي طلحة وتقدم للقتال وهو يقول:

إن علـى أهـل اللواءِ حقّـا   أن يخضبوا الصعدةَ أو تنْدَقّا[١].

فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فقتله، وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فَقَتَلَ نافعَ بن أبي طلحة وإخوتَهُ الجُلاس وكلاب ومسافع وكلهم من حملة اللواء الواحد تلو الآخر[٢] وقتل سعد بن أبي وقاص ثلاثة أو أكثر، وأبلى المسلمون في هذا اليوم بلاء حسناً، وأراد خالد أن يأتي المسلمين بالخيل من ورائهم، فاستقبله عبد الله بن جبير ومن معه من الرماة فنضحوهم بالنبل حتى ردوهم على أعقابهم فعل ذلك خالد ثلاث مرات، وفي كل مرة والرماة يتصدون لهم حتى يردوهم على أعقابهم فانقمع خالد ومن معه[٣] وقد أسهم موقف الرماة المتصلب لخالد ومن معه في انتصار المسلمين على المشركين في أول المعركة، ثم حمل المنذرُ بن عمرو ومن معه على من أمامهم من المشركين، فهزموهم وحمل حمزة ومن معه، ومعهم رسول الله ﷺ على من أمامهم وهو القلب ورشقوهم بالنبل، فهزموهم بإذن الله وانتصروا عليهم كما قال تعالى ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ وقال سبحانه وتعالى ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ ﴾ فنصرهم الله كما وعدهم فقال: ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾ والحسّ هو القتل والاستئصال يقال: حسست الشيء: استأصلته بالسيف وغيره، قال جرير الشاعر المشهور:

تحسهم السيوف كما تساما   حريقُ النار في الأُجُمِ الحصيدِ

﴿بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾ أي بتسليطه إياكم عليهم، فأنجز الله لكم وعده ونصر عبده

---

(١) الصعدة: القناة. والمراد آلة الحرب أي يخضبوها بالدم .

(٢) رواه الطبري في تاريخه ٢/ ٥٠١ وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٤ والسيرة النبوية لابن كثير رحمه الله ٣/ ٤٠.

(٣) انظر فتح الباري ٧/ ٣٤٨ وتاريخ الطبري ٢/ ٥١٠.

وأعز جنده، وهزم الله المشركين.

ثم أخذ لواء المشركين أرطاة بن شرحبيل، فقتله علي بن أبي طالب وقيل بل قتله حمزة بن عبد المطلب ﷺ ثم حمله شريح بن قارظ فقُتل، ثم حمله أبو زيد/ عمرو بن عبد مناف العبدري فقُتل، ثم أخذه ولد لشرحبيل بن هاشم فقُتل أيضاً، يقول كعب بن مالك ﷺ:[(١)]

شددنا بحول الله والنصر شـدّةً ... عليكم وأطـراف الأسـنة شرّع
تقرُّ القنا فـيكم كـأنّ فروعهـا ... عـزالي مـزادٍ ماؤهـا يتـهـزع
عمدنا إلى أهل اللـواء ومـن يطـر ... بذكر اللـواء فهـو في الحمـد أسرع
فخانوا وقد أعطوا يـداً وتخـاذلوا ... أبـى الله إلا أمـره وهـو أصنـع

ويقول أيضاً وهو يصور هذه الشجاعة التي أظهرها المسلمون في هذا اليوم العصيب، نصرة لدين الله ودفاعاً عن رسول الله ﷺ[(٢)].

وقـال رسـول الله لمـا بـدوا لنـا ... ذروا عنكمُ هول المنيات واطمعـوا
وكونوا كمن يشـري الحيـاة تقربـاً ... إلى ملكٍ يحيـا لـد يـه ويرجـع
فسـرنا إليهم جهرة في رحالـهم ... ضحيا علينا البيض لانتخشـع
بملمومـة فيهـا السـنوّرُ والقنـا ... إذا ضـربـوا أقدامها لا تـورّعُ[(٣)]
فجئنا إلى موجٍ من البحر وسْـطُهُ ... أحابيشُ منهم حاسـر ومقنّـعُ

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٣ - ١٣٤.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٥.
(٣) الململومة: الكتيبة. السنوّر: السلاح. لا تورع: لا تكفّ.

إلى أن قال:

فنـلنا ونال القـومُ منّـا ورُبّمَـا فعلنا، ولكن ما لدى الله أوسَـعُ
ودارت رحانا واستدارت رحـاهمُ وقـد جعلوا كلٌ من الشـر يشْبَعُ

وقد قال رسول الله ﷺ في هذا الموقف البطولي وأمثاله، وما قيل فيه من الشِّعر: «**إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به - يعني من الشعْر - نضح النبل**»[1].

كما قتل حمزة ﷺ رجلاً آخر يقال له سباع بن عبد العزى مبارزة كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله.

وكان في المسلمين رجل يقال له قزمان بن الحارث أبو الغيداق حليفاً لبني ظفر[2] وكان إذا ذكر عند رسول الله ﷺ يقول: «**إنه من أهل النار**»، فلما كان يوم أحد تخلف عن المسلمين فعيرته النساء، فخرج حتى صار في الصف الأول، فكان أول من رمى بسهم، ثم صار إلى السيف ففعل العجائب، فقاتل قتالاً شديداً فقتل وحده عشرة رجال من المشركين بعضهم من حملة اللواء[3] وكان ذا بأسٍ فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار وجعل لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه، فأثْبَتَتْهُ الجِرَاحة، أي: أقعدته.

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٢٧١٧٤ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في مصنف عبد الرزاق الصنعاني برقم٢٠٥٠٠ ومن طريقه رواه ابن حبان رقم٥٧٨٦ والبغوي في شرح السنة رقم٣٤٠٩ وصححه شعيب الأرنؤوط ورواه غير هؤلاء. انظر تخريجه في المسند.

(٢) وهم من قبائل الأوس.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٧ و١٢٨ و١٢٩.

لكنه لم يكن قتاله هذا في سبيل الله، بل كان حمية ودفاعاً عن حلفائه

ولولا ذلك لم يقاتل، كما اعترف بذلك، فمر به قتادة بن النعمان ﷺ وهو على هـذا الحال فقال له: هنيئاً لك بالشهادة، قال: والله إني ما قاتلت على دين، وإنـما قاتلـتُ على حسب قومي، واحتمل إلى منازل حلفائه بني ظفر، بعد انتهاء القتـال، وجـاء أناس يهنئونه بما أصابه في سـبيل الله، ويقولـون: والله لقـد أبليـت اليـوم ياقُزمـان فأبشـر، قال: بماذا أبشـر فأخبرهـم أنه لم يقاتل إلاّ دفاعاً عن قومه، ثمّ إنـه لم يصـبر على آلام الجراح، فلما كان من الليل أخذ سـيفه فركزه وجعل ذبابه في صـدره، ثـمّ تحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه، ونزف حتـى مـات، ولا حـول ولا قـوة إلاّ بالله العلي العظيم[1].

فعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رسول الله ﷺ التقـى هـو والمشـركون فـاقتتلوا فلـما مـال رسـول الله ﷺ إلى عسـكره ومـال الآخـرون إلى عسـكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة[2] إلا اتبعها يضـربها بسـيفه فقيل: ما أجزأ منا اليوم أحـدٌ كما أجزأ فلان[3] فقال رسول الله ﷺ: «**أما إنه مـن أهـل النار**». فقال رجلٌ من القوم[4] أنا صاحبه أبداً، قال: فخـرج معـه، كلـما وقـف وقـف معه وإذا أسـرع أسـرع معه، قال فجـرح الرجـل جُـرْحاً شـديداً فاستعجل المـوت فوضع نصل سـيفه على الأرض، وذبابه بين ثدييه، ثـمّ تحامـل عليـه فقتـل نفسـه

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٨ والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٧١ والفتح ٧/ ٤٧٢ .
(٢) الشاذة ما انفرد عن الجماعة، وقيل: ما كبر والفاذة: مثله ما لم يختلط بهم، وقيل ما صغُـر .
(٣) ما أجزأ فلان: أي ما أغنى. أي لم يكن له مثيل في جميع المقاتلين .
(٤) هـذا الرجل: هو أكـثم بن أبي الجون الخزاعي كما في معجم الطبراني الكبير الآتي ذكـره .

فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهدُ أنك رسول الله ! قـال: «**ومـا ذاك؟**» قال: الرجل الذي ذكرتَ آنفاً أنه من أهل النار، فأعظم النـاس ذلـك، فقلـتُ أنـا لكم به فخرجتُ في طلبه، حتى جُرِح جرْحاً شـديداً فاستعجل المـوت، فوضـع نصل سـيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثمّ تحامل عليه فقتل نفسه.

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «**إن الرجل ليعمـلُ عمـل أهـل الجنـة فـيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجـل ليعمـلُ عمـل أهـل النـار فـيما يبـدو للناس وهو من أهل الجنة**»(١).

وفي لفظ: فقالوا: أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجلٌ من القوم لأتبعنه.... ثم ذكر نحو ما تقدم(٢).

وعند البخاري في بعض الروايات: «**وإن الله يؤيـد هذا الدين بالرجل الفاجر**»(٣).

الفاجر»(٣).

فاختلف العلماء في المراد بهـذا الرجـل هـل هـو قُزمـان صـاحب القصـة في أحد أم هو غيره؟ قال النووي رحمه الله(٤):

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب لا يقول فـلانٌ شـهيد رقـم٢٨٩٨ وفي المغـازي بـاب غـزوة خيـبر رقم٤٢٠٢ عن سهل بن سعد، ومسلم في كتاب الإيمان باب لا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة رقـم٣٠٢ عن أبي هريرة ،والطبراني بمعناه فـي الكبيـر رقـم٨٧٢ عـن أكـثم بـن أبي الجـون الخزاعـي وقـال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٤ وإسناده حسن .

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم٤٢٠٧ .

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم٤٢٠٣ عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) انظر شـرح النووي على مسـلم ٢/ ٣٠٥.

وهذا الرجل الذي كان لا يدع شاذة ولا فاذة: اسمه قُزْمان، قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المنافقين.

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر الخلاف في المراد بهذا الرجل:

لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت بأحد، قال واسم الرجل: قُزمان الظفري، ثمّ إنه أقلقته الجراحة فقتل نفسه(١).

بيد أن الحافظ اعترض على ابن الجوزي فيما قال، وقال: نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله ﷺ: يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان، لقد فر الناس وما فرّ وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة.... الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تسميته. ثم قال الحافظ في قوله:

وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل، وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب أن اسمه قُزمان، وفي قوله: **إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** قال والمراد به قُزمان المذكور، فكأنه رجح أن المراد به قزمان كما ذكره هَؤُلاءِ.أهـ وبعد قتل هؤلاء العشرة، سقط لواءُ المشركين على الأرض فأخذه غلامٌ حبشي لبني أبي طلحة، يقال له صواب، فرفع اللواء فضرب المسلمون يديه بالسيوف حتى قطعوهما، فبرك عليه بصدره وعنقه، حتى قتله المسلمون وهو ممسكٌ به، وهو يقول:

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٤٧٢ و٤٧٣.

اللهم هل أعذرت؟ وهو الذي يقول فيه حسان بن ثابت ﷺ من أبيات(١):

فخـرتم بـاللواءِ وشـر فخـرٍ لـواء حـين ردّ إلى صـواب

جعلـتم فخـركم فيـه لعبـدٍ وألأمُ مـن يطـأ عفـر الـتراب

قال ابن اسحاق: فاقتتل الناس حتى حميت الحرب.

وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس، فعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ أخـذ سـيفاً يوم أحد فقال:

«**من يأخذ مني هـذا؟**» فبسطوا أيديهم كل إنسانٍ منهم يقـول: أنـا، أنـا [مـنهم الزبير بن العوام] قال: «**فمـن يأخـذه بحقـه؟**» قـال: فـأحجم القـوم فقـال سـماك بـن خـرشـة أبـو دجانـة: أنا آخذه بحقه [فما حقه؟ قال: «**ألاّ تقتل به مسلماً ولا تفـر بـه عن كافر**]» قال: فدفعه إليه، قال: فأخذه ففلق به هام المشـركين(٢).

وهـذا يدل على أنه قتل كثيراً من المشـركين لكن لم أقف على أسمائهم.

ولما أخـذه لبـس أبـو دجانة عِصابة له حمـراء يقـال لهـا: عِصـابة المـوت وجعل يتبختر بين الصفين – وكان يختال عند الحرب – فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لمشـيةٌ يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن**»(٣).

---

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٨. والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٣.

(٢) رواه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي دجانة سماك بـن خرشـة ﷺ رقـم٦٣٠٣ وأحمـد في المسند رقم١٢٢٣٥ وقال شـعيب: إسـناده صـحيح عـلى شـرط مسـلم ،ورواه الحـاكم في المسـتدرك رقم٥٠٦٨ ورقم ٥٠٦٩ وابن سعد ٣/ ٥٥٦ وابن أبي شـيبة ١٤/ ٣٩٨ وما بين المعكوفتين من عنـدي ومعنى فلق به هام المشـركين: أي شقّ رؤوسهم به .

(٣) انظر السـيـرة النبويـة لابـن هشـام ٢/ ٦٧ والبداية لابن كثير ٤/ ١٨١ وتاريخ الطبري ٢/ ٥١١.

كما في حديث جابر بن عتيك ﷺ أن النبي ﷺ قال: «... **وإن من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله، وأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال، واختياله عند الصدقة، وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي والفخر**»[(١)].

قال الزبير بن العوام: وجدتُ في نفسي حين سألتُ رسول الله ﷺ السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة، وقلتُ: أنا ابن صفية عمته، ومن قريش، وقد قمتُ إليه فسألته إياه قبله، فأعطاه إياه وتركني، والله لأنظرنّ ما يصنع، فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه، فقالت الأنصار: أخرج أبو دجانة عصابة الموت، فخرج وهو يقول:

أنا الذى عاهدنِى خليلى ... ونحن بالسفح لدى النخيل
ألاّ أقوم الدهرَ فى الكيّولِ[(٢)] ... أضرب بسيف الله والرسولِ

قال ابن إسحاق: فجعل أبو دجانة لا يلقى أحداً من المشركين إلاّ قتله وكان في المشركين رجل لا يدعُ لنا جريحاً إلا ذفف عليه، وجعل كل واحدٍ منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا، فاختلفا ضربتين، فضرب المشركُ أبا دجانة، فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه، وضربه أبو دجانة فقتله حتى انتهى إلى نسوة في سفح جبل أحد معهنّ دفوف لهنّ، فيهنّ امرأة تقول:

(١) رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب في الخيلاء في الحرب رقم٢٦٥٩ والنسائي في الزكاة باب الاختيال في الصدقة رقم٢٣٩٨ وحسنها الشيخ ناصر الدين، ورواه أحمد في المسند رقم٢٣٧٤٧ و٢٣٧٤٨ وحسنها شعيب كلها ،ورواه الدارمي رقم٢٢٢٦ وابن حبان رقم٢٩٥ والطبراني في الكبير رقم١٧٧٢و١٧٧٣ و١٧٧٤ وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع الصغير رقم ٢٢٢١

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٨والبداية لابن كثير ٤/ ١٨٢ والكيول: آخر الصفوف في الحرب.

نحــن بنـــات طــارق نمشـــى عـــلى الـــنمارق
إن تقبلـــوا نعـــــانق ونفـــــرش النمـــــارق
أو تـــدبروا نفـــارق فـــراق غـــير وامـــق(١)

قال الزبير: ثم رأيتُهُ قـد حمل السـيف عـلى مفـرق رأس تلـك المـرأة - وهـي هند بنت عتبة - ثم عدل السـيف عنها قـال الـزبير فقلـت: الله ورسـوله أعلـم. فلـما انكشف القتال قلتُ له: كل عملك قد رأيتُ ما خلا رفعك السيف على المرأة، ثـم لم تضـربها؟ قال أبو دجانة: رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شـديداً، فصمدتُ له، فلـما حملتُ عليه السـيف ولول فإذا امرأة، فأكـرمتُ سـيف رسول الله ﷺ أن أضـرب بـه امـرأة(٢) وأثنى النبي ﷺ على شجاعته فلما أعطى عـلي ﷺ لفاطمـة رضـــي الله عنهـا سـيفه لتغسله وقال: اغسلي عنه دمه فو الله لقد صدقني اليـوم فقـال رسـول الله ﷺ: **«لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيـف وأبـو دجانـة»**(٣). ويـأتي مزيد من ذكر بطولاته في ترجمته إن شاء الله تعالى.

---

(١) طالع سـيرة ابن هشام ٢/ ٦٨- ٦٩ وانظر صحيح السـيرة النبوية لإبراهيم العلي ص٢٨٠ ومسـند أبي بكر العتكي البزار رقم ٩٧٩.

(٢) أخرجه ابن إسحاق بإسنادٍ صحيح انظر سـيرة ابن هشام ٢/ ٦٨ والحاكم في المستدرك رقم٥٠٦٩ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وانظر صحيح السـيرة النبوية لإبراهيم العلي ص٢٨٠.

(٣) انظر المستدرك للحاكم رقم ٥٧٩١ و٥٧٩٣ و ابن هشام في السـيرة النبوية ٢/ ١٠٠ ورواه الطبراني في الكبير رقم ٥٥٦٤ وصححه الحاكم وحسنه المعلق عليه.

يقول كعب بن مالك ﷺ[١]:

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى   وليس لأمر حمه الله مدفع

ضربنا همُ حتى تركنا سراتهمُ[٢]   كأنهمُ بالقاع خشبٌ مصرع

وأراد خالد أن يحمل على المسلمين بالخيل مراتٍ أخر غير ما تقدم فتعرض له وهبُ بنُ قابِس المزني وصده عن المسلمين ثلاث مرات[٣] وهرب المقاتلون الرّجالة من المشركين، وكذلك هرب أصحاب الخيل، فلما رأى النساء المشركات هروب الرجال، فررن إلى الجبل كما قال البراء بن عازب ﷺ في يوم أحد: فلما لقيناهم هربوا، حتى رأيت النساء - يعني نساء المشركين - يشتددن في الجبل قد رفعن عن سوقهنّ قد بدت خلاخلهنّ، وهنّ مدبرات هوارب[٤]. وفي لفظ: قال: فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل، وقد بدت أَسْوقُهُنّ وخلاخلهنّ رافعات ثيابهنّ[٥] - أي هوارب - [فَهَمّ الرماةُ بِتَرْكِ مَرْكَزِهِم فذَكّرَهُم أميرُهُم بقولِ رسولِ الله ﷺ أن لا تبرحوا مكانكم فأبوا وقالوا: لم يُرِدْ رسولُ الله ﷺ هذا، قد انهزم المشركونَ، فما مُقَامُنا هَاهُنَا؟ وثَبَتَ أَمِيرُهُم عبدُ الله في نفرٍ يسير دَون العشرة مكانه وقال: لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ].

وقال الزبير بن العوام: والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٤.

(٢) سراة القوم: أشرافهم وكبارهم.

(٣) الإصابة لابن حجر ١٠ / ٣٢٣.

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد ضمن حديث طويل رقم٤٠٤٣.

(٥) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه - أي بالهزيمة وحرمان الغنيمة - قال الله ﷻ ﴿ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ رقم٣٠٣٩ وفي المغازي باب غزوة أحد رقم٤٠٤٣ وأحمد في المسند رقم١٨٥٩٣ و١٨٦٠٠ عن البراء بن عازب.

وصواحباتِها مشمراتٍ هوارب مادون إحداهنّ قليلٌ ولا كثير، أي مادون أخذهنّ قليل ولا كثير يمنع من ذلك(١).

يقول حسان بن ثابت النجاري الخزرجي رضي الله عنه(٢):

ولقــد نلــتم ونلنــا مــنكم   وكــذاك الحــرب أحيانــاً دُوَل
نضــع الأســياف في أكتــافكم   حيــث نهــوي علــلاً بعــد نهــل
إذ تولــون عــلى أعقابكــم   هرباً في الشعب أشباه الرسـل(٣)
إذ شـــددنا شـــدة صـــادقة   فأجأنــا كــم إلى ســفح الجبــل

قال ابن إسحاق: ثمّ أنزل الله نصــره عـلى المسـلمين، وصـدقهم وعـده، فحسوهم بالسـيوف حتى كشفوهم عن العسكر، وكانت الهزيمة لاشك فيها(٤).

قال: وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف(٥) وهذا يدل على شـدة شدة هزيمتهم في بادئ الأمر حتى إن بعضهم انطلق إلى الطائف منهزماً.

يقول كعب في هذا المعنى(٦).

نغــاورهم تجــري المنيّــةُ بيننــا   نشارعهم حوض المنايا ونشــرع
تهادى قســي النبـع فينـا وفـيهمُ   ومـا هـو إلاّ اليثـربي(٧) المقطــع
ومنجوفـة حرميـة صــاعدية(٨)   يذرّ عليها السّــمّ ساعة تصـنع

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٧ والفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥٠.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٧.
(٣) الرسل: الإبل المرسلة بعضها في إثـر بعض. انظـر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٧.
(٤) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٧ وتاريخ الطبري ٢/ ٥١٣ .
(٥) رواه البخاري ضمن حديث طويل رقم٦٨٨٣ .
(٦) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٤.
(٧) اليثربي: المراد بها الأوتار، نسبة إلى يثرب(المدينة) .
(٨) المنجوفة: السهام. والحرمية: نسبة إلى الحرم. والصاعدية: نسبة إلى صاعد صانعٌ معروف .

وقاتل حمـزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة في هذا اليوم قتالاً شديداً، فقتل ثلاثة من شجعان المشـركين، يقول وحشـي بن حرب: إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن نوفل[١] ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، قال: فلما أن خرج الناس - يريد قريشاً ومن معهم - عام عينين[٢] وعينين جبل بحيال أحـد بينه وبينه وادٍ - وهو وادي قناة - خرجت مع الناس إلى القتال، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال: هل من مبارز؟ قال فخرج إليه حمزة ابن عبد المطلب فقال يا سباع: يا ابن أم أنمار مقطعة البظور[٣] أتحادّ الله ورسوله؟ ورسوله؟ قال: ثمّ شـدّ عليه فكان كأمس الذاهب[٤]

وعند ابن إسحاق: فضـربه ضـربةً كأنما أخطـأ رأسـه[٥] أي مـن سـرعة مروق السـيف من رأسه.

وفي رواية عند الطيالسـي: فانطلقتُ يوم أحد معي حربتي وأنا رجل مـن الحبشة ألعب لعبهم قال: وخرجتُ ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة، فإذا حمـزة كأنه جملٌ أورق ما يرفع له أحدٌ إلا قمعـه بالسـيف فهبتـه، وعنـد ابـن إسـحاق: فجعـل يهد الناس بسـيفه - يعني حمزة - وعند ابن عائذ: فرأيتُ رجـلاً إذا حمـل

(١) الأصل عدي بن الخيار - والصواب ماذكرته - انظر الفتح للحافظ بن حجر ٧/ ٢٨٦

(٢) عينين هو الجبل الصغير الذي نزل بالقرب منه المشـركون يوم غزوة أحد وهو الجبل الذي جعـل عليـه عليه رسول الله ﷺ خمسـين من الرماة المهرة لحماية ظهور المسلمين. وهو المعروف الآن بجبل الرماة.

(٣) أي إنها خاتنة للنساء.

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي باب قتل حمزة بن عبد المطلب ﷺ رقم٤٠٧٢ وانظـر الفتح ٧/ ٣٦٧.

(٥) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧١.

لا يرجع حتى يهزمنا فقلتُ: من هـذا؟ قالوا: حمزة، قلتُ هـذا حاجتي[١].

قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميتـه بحربتـي فأضـعها في ثُنّـتِهِ حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذاك العهـد به[٢].

وعند ابن إسحاق: وهززتُ حربتي حتى إذا رضـيتُ عنهـا دفعتهـا عليـه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه، وذهب لينوء نحوي فغلب، وتركتـه وإياها حتى مات، ثم أتيته فأخذتُ حربتي، ثم رجعتُ إلى العسـكر فقعـدتُ فيـه ولم يكن لي بغيره حاجة، وإنما قتلته لأعتق، فلما قدمتُ مكة أعتقتُ...[٣].

وقال حسان بن ثابت في قتل حمزة رضي الله عنه[٤]:

فـلا تـذكروا قـتلى وحمـزة فـيهم	**قتيـــل ثـــوى لله وهـــو مطيـــع**
فـــإن جنـــان الخلـــد منزلـــة لـــه	**وأمر الذي يقضـي الأمور ســريع**
وقتلاكم في النار أفضـل رِزْقِهِـم	**حمـيمٌ معـاً في جوفهـا وضـــريع**

وقاتل علي رضي الله عنه يوم أحد وأبلى فيها بلاء عظيماً أيضاً فقد قتـل يومئـذ أربعـة من شجعان المشـركين[٥] وكان علي حامل لواء رسول الله ﷺ بعـد قتـل مصـعب بن عمير أخي بني عبد الدار رضي الله عنه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن علياً كـــان يقـول في حياة رسول الله ﷺ:

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِـلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَـٰبِكُمۡ ...﴾ والله لا ننقلـــب عـــلى

(١) انظـر الفتح للحافظ ابن حجـر ٧/ ٣٦٩.
(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه رقم٤٠٧٢ وانظر الفتح ٧/ ٣٦٧.
(٣) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧١ – ٧٢.
(٤) المرجع السابق ٢/ ١٤٣.
(٥) المرجع السابق لابن هشام ٢/ ١٢٧– ١٢٩ والبداية ٣/ ٢٧٣ و٤/ ٢٠.

أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن قُتل لأقاتلنّ على ما مات عليه رسول الله ﷺ حتى أموت[١]. تقول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: لما كان يوم أحد هُزم المشركون هزيمة بينة تعرف فيهم[٢] وذلك حين تلقاهم المسلمون بالسيوف الصارمة، وأخذوا يضعونها في أكتافهم، يروونها من دمائهم، طلباً للأجر، ونصرةً للدين، ودفاعاً عن رسولِ الله ﷺ فولى المشركون الأدبار منهزمين لا يلوي بعضهم على بعض حتى دخلوا في معسكرهم ودخل المسلمون عليهم فيه، بل وأجهضوهم عن أثقالهم، وانتهبوا بعض ما فيها وانتصر عليهم المسلمون، حتى قُتِلَ من حملة اللواء فقط، أكثر من عشرة، منهم اثنان قتلهما حمزة رضي الله عنه مبارزة[٣] وسقط اللواء حتى لا يستطيع الكفار الدنو منه، قد حال المسلمون بينهم وبينه، يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه في قتل أصحاب اللواء[٤]:

تسعة تحمل اللواء وطارت ... في رعاع من القنا مخزوم
وأقاموا حتى أبيحوا جميعاً ... في مقام وكلهم مذموم
بدم عانكٍ وكان حفاظاً ... أن يقيموا، إن الكريم كريم
وأقاموا حتى أزيروا شَعوباً[٥] ... والقنا في نحورهم محطوم

---

(١) رواه أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير رقم١٧٦ وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٣٤ ورجاله رجال الصحيح وذكره ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢/ ١١٨.

(٢) جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه رقم٣٨٢٤ وفي كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾ رقم٤٠٦٥ ورقم٦٦٦٨ ورقم٦٨٩٠.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٩.

(٤) المرجع السابق ٢/ ١٥٠.

(٥) شَعُوب: اسمٌ للمَنِيّة.

قلت: وهذا النصر وهذه الإعانة هو ما وعد الله به المسلمين على لسان رسوله ﷺ بقوله للرماة: «**إنكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى آمركم**»[(١)] فتحقق لهم ذلك بالفعل فهزم الرماة خيل المشركين ثلاث مرات، كما تقدم ولم يستطع المشركون التغلب على المسلمين حتى نزل الرماة عن الجبل وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ [آل عمران ١٥٢] حتى حرف جر متعلق بمحذوف أي دام لكم النصر إلى وقت فشلكم و﴿فَشِلْتُمْ﴾ جبنتم

و ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ اختلفتم في ما بينكم ﴿وَعَصَيْتُم﴾ أي أمر النبي ﷺ لكم بالبقاء في مركزكم حتى يأتيكم أمره، وخالفتم أميركم حين ذكّركم بأمر النبي ﷺ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ من النصر على الأعداء ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾ وهي الغنيمة. وهؤلاء الذين نزلوا من الجبل ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ وهؤلاء الأمير ومن ثبت معه.

---

(١) انظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٤٨.

﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أن ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة(١) حيث قال أصحاب ابن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ؟ قالوا: إنا والله لنأتينّ الناس فلنصيبنّ من الغنيمة، فلما أتوهم صُرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين(٢).

فقوله: **صرفت وجوههم** هو المذكور في الآية: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ وقوله: ﴿ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ أي أدالهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم.

فكان الظفر والنصر لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار. فلما حصل من عصيان الرماة ما حصل تأخر الوعد الذي كان مشروطاً بالثبات والطاعة(٣).

ولما كان الجهاد بمنزلة عالية من الدين كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١٠ - ١١]وقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ ﴾ [التوبة:١١١] وقول النبي ﷺ: «**إنّ في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**»(٤)، وغير ذلك من النصوص.

(١) المرجع السابق

(٢) رواه البخاري رقم ٣٠٣٩ ورقم ٤٠٤٣ و أحمد في المسند رقم ١٨٥٩٣

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١٢١.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب درجات المجاهدين رقم٢٧٩٠ .

قال رجلٌ من المسلمين يوم أحد للنبي ﷺ: أرأيت إن قتلـتُ في سـبيل الله فأين أنا؟ قال: «**في الجنة**» فألقى تمرات في يده، ثمّ قاتل حتى قتل(١).

قـال ابن هشام: وكـان شـعار أصـحاب رسـول الله ﷺ يـوم أحـد: «**أمت، أمت**»(٢) ولما اشتد القتال جلس رسول الله ﷺ تحت راية الأنصار.

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحـد رقـم٤٠٤٦ ومسلم في كتاب الجهاد باب ثبوت الجنة للشهيـد رقـم٤٨٩٠ والنسائـي فـي كتاب الجهاد باب ثواب من قتل في سبيل الله رقـم٢٩٥٦ وأحمـد فـي المسند رقم١٤٣١٤ ورواه الحميدي وابن حبان رقم٤٦٥٣ والبغـوي رقـم٣٧٨٩ وقـال شـعيب: إسناده صحيح على شـرط الشـيخين. ورواه غير هؤلاء.

(٢) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٦٨/٢ والشعار: العلامة التي يعرف بعضهم بعضاً بها .

أشهر قتلى المشركين بأحد

وقد قتل المسلمون في هذه الجولة الأولى من المعركة أناساً كثيرين من كبار المشركين وشجعانهم، وصناديدهم. أذكر بعض المشهورين منهم.

* أرطاة بن عبد شرحبيل، أحد بني عبد الدار، وكان أحد أصحاب حملة لواء المشركين قتله حمزة وقيل علي رضي الله عنهما[١].

* عثمان بن أبي طلحة، قتله حمزة رضي الله عنه، وقيل: مصعب بن عمير[٢].

* سباع بن عبد العزى قتله حمزة مبارزة أيضاً قال وحشي: فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال: هل من مبارز؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال: ياسباع، يا ابن أمّ أنمار مقطعة البظور، أتحاد الله ورسوله ﷺ؟ قال: ثمّ شدّ عليه فكان كأمس الذاهب...[٣].

* طلحة بن أبي طلحة العبدري، قتله الزبير بن العوام، وهو أول قتيل من المشركين في هذه الغزوة[٤].

* أبو سعد بن أبي طلحة قتله علي بن أبي طالب ﷺ مبارزة، وقيل بل قتله سعد بن أبي وقاص[٥].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٩ .

(٢) المرجع السابق ٢/ ٧٤ والفتح ٧/ ٣٤٦.

(٣) صحيح البخاري رقم٤٠٧٢ و السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٩ .

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٠ .

(٥) المرجع السابق ٣/ ٣٩ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٣و٧٤.

* * * * نافع بن طلحة بن أبي طلحة، وأخوته الجلاس ومسافع وكلاب قتلهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الأشهلي[١].

وتقدم أن أمهم سلافة بنت سعد بن سمية الأنصارية الأوسية، كانت متزوجة من طلحة بن أبي طلحة العبدري ثم إنها أسلمت عام الفتح

* أبو عزة الجمحي الشاعر، أخِذَ أسيراً ثم قتله النبي ﷺ صبراً بعد غزوة أحد وذلك أنه كان أسر يومَ بدرٍ، فمنّ عليه رسولُ الله ﷺ فأطلقه بلا فِدَاء شريطَةَ أن لا يغزوه مرة أخرى ولا يظاهر عليه أحداً. فلم يفِ وغزا الرسولَ ﷺ يوم أحد وأسر أيضاً فَطَلَبَ من النبي ﷺ أن يَمُنّ عليه مرةً أُخْرَى فقال عليه الصلاة والسلام: **لا والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول: خدعتُ محمداً مرتين**، ويومئذٍ قال ﷺ «**لا يلدغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحدٍ مرتين**»[٢]. قال الإمام النووي[٣] ومعناه: المؤمن الممدوح، وهو الكيّس الحازم الذي لا يُسْتغْفَلُ، فيُخْدَعُ مرةً بعد أُخْرَى، ولا يفطِنُ لذلك.

ثم أمر النبي ﷺ الزبير بضرب عنقه. وقيل أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه وذلك بعد رجوع المشركين عن أحد[٤].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٤ والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٠ والإصابة ٦/ ٢٠٩. وتاريخ الطبري ٢/ ٥١٤.

(٢) رواه البخاري في الأدب باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رقم٦١٣٣ ومسلم في الزهد باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رقم٧٤٢٣ وأبو داود في الأدب باب في الحذر رقم٤٨٦٢ وابن ماجه في الفتن باب العزلة رقم٣٩٨٢ وقال الألباني رحمه الله: صحيح .

(٣) النووي في شرح مسلم ١٨/ ٣٢٥ وذكر نحوه الحافظ في الفتح ١٠/ ٥٣٠- ٥٣١ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٠٤ والفتح ١٠/ ٥٣٠.

* أبي بـن خلـف الجمحـي قتلـه رسـول الله ﷺ في الشـعب مـن أحـد مبارزة[١].

********** وعشـرة آخرون من حملة اللواء قتلهم قزمان لم أقـف عـلى أسمائهم لكنه لـم يكن قتاله في سبيل الله ﷻ بل كان حمية عن قومه[٢].

*** ثلاثة قـتلهم سـعد بـن أبي وقـاص ﷺ بسـهم واحـد لم أقـف عـلى أسمائهم[٣].

* حبان بن العرقة، قتله سعد بن أبي وقاص ﷺ[٤].

** رجلان قتلهما أبو دجانة الساعدي ﷺ لم أقف على اسميهما[٥].

** عمرو بن عبد الله الجمحي. وشـيبة بن مالك أحد بني عامر بن لـؤي قتلهما علي بن أبي طالب ﷺ[٦].

* صواب، غلام حبشـي لبني أبي طلحة، قتله المسلمون.

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٤ ويأتي لمقتل أبي مزيد بيان قريباً إن شاء الله.

(٢) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٨ والسـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٧١ وانظـر صـحيح السـيرة النبويـة لإبراهيم العلي ص٣٠٠ و٣٠١.

(٣) زاد المعاد ٣/ ٢٠٥.

(٤) الإصابة لابن حجر ٤/ ١٦٣.

(٥) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٨ والسـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٣٣ و٣٤ .

(٦) تاريخ الطبري ٢/ ٥١٤.

* رجلٌ قتله رُشـيد – بالتصغير – الفارسـي أبو عقبة مـولى بنـي معاويـة من الأنصار، فلمـا ضـربه بالسـيف قال: خذها وأنـا الغـلام الفارسـي، فقـال رسول الله ﷺ: «**ما منعك أن تقول الأنصاري، فإن مولى القوم منهم**».

وعند البغوي أنه ضـرب رجلاً من المشـركين فقال: خـذها وأنـا الغـلام الأنصاري، فقال له رسول الله ﷺ: «**أحسنت يا أبا عبـد الله يعنـي حـين ضـرب المشـرك**». وقيل: اسمه: عقبة الفارسـي مولى جبر بن عتيك الأنصاري، قـال ابـن حبان شهد أحـداً وقال ابن اسحاق: حدثني داود بن الحصـين عـن عبـدالرحمن بن عقبة عن أبيه عقبة مـولى جـبر بـن عتيـك، قـال: شـهدتُ أحـداً مـع مـولاي فضـربتُ رجلاً من المشـركين، فقلت: خذها وأنا الغلام الفارسـي، فقـال النبـي ﷺ: «**ألا قلتَ: خذها وأنا الغلام الأنصاري فإن مولى القوم من أنفسهم...**»[١].

* رجلٌ لم أقف على اسمه قتله أبو أسـيرة بن الحارث بن علقمـة كـما هـو مذكور في ترجمته[٢].

* معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، جـدّ عبـدالملك بـن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية، حضـر مع المشـركين غزوة أحـد، ولجأ إلى عثمان بـن

(١) رواه أحمد في المسـند رقـم ٢٢٥١٥ وأبـو يعـلى رقـم ٩١٠ وحسـنه المحقـق ورواه البغـوي في معجـم الصحابة ٢/ ٤١٥ قال إبراهيم العلي في صحيح السـيرة النبوية ص٣٠١ وحسين سليم أسـد وإسـناده حسن وانظر الإصابة لابن حجر ٣/ ٥٣١ و٧/ ٢١٩.

(٢) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر ١١/ ١٦.

عفان فاستأمن له عثمان من رسول الله ﷺ فأمنه رسول الله ﷺ على أنه إن وجد بعد ثلاث ليالٍ قُتِل فأقام بعد ثلاث وتوارى، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقال لهما: ستجدانه بمكان كذا وكذا، فانطلقا فوجداه في المكان الذي ذكره رسول الله ﷺ فقتلاه بعد غزوة حمراء الأسد[١].

* رجلٌ قتله حاطب ابن أبي بلتعة يوم أحد وأعطاه الرسول ﷺ سلبه[٢].

* عبدالله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد، قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

** ورجلان قتلتهما نسيبة بنت كعب - أمّ عُمَارَة - كما يأتي في ذكر بطولاتها ودفاعها عن الرسول ﷺ في هذه الغزوة عند ذكر مشاركة النساء المسلمات للمجاهدين وقيامهنّ ببعض الأعمال الهامة.

* منبِّه بن الحجاج بن حذيفة بن عامر بن سعد بن سهم القرشي السهمي، قتل يوم أحد كافراً[٤].

فبلغ مجموع من قتل من المشركين حسب ما وقفت عليه **٣٨ رجلاً** والذي يظهر لي أنهم أكثر من ذلك، لأن حمزة وحده قيل إنه قتل أكثر من ثلاثين قبل أن يقتل.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٠٥.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٦/ ٢٤٧.

(٣) جوامع السيرة لابن حزم ص١٧٣.

(٤) الإصابة لابن حجر ٢/ ٢١٦.

إسْلامُ كَثِيرٍ ممّنْ حَضر الوقْعَةَ من المشْرِكِينَ مِنَ الرّجالِ وَالنّسَاءِ

أيها القارئ اللبيب إعلم أنه قد أسْلَمَ أكْثَرُ الذين حضـروا مـع المشـركين غزوة أحــد من الرجال والنساء فيما بعد، فأسلمت هند بنت عتبـة هـي وزوجهـا أبو سفيان قائد المشـركين في هذه الغزوة، أسلما عام الفتح[(١)].

وأسلمت أمُّ حكيم بنت الحارث زوجة عكرمة بن أبي جهل، عام الفـتح، وفرّ زوجها عكرمة إلى الـيمن فاسـتأذنت النبـي ﷺ في اللحـوق بـه ودعوتـه إلى الإسلام، فأذن لها وأمنه فجاء في صحبتها وأسلم، ثـم شـهدت فتـوح الشـام مـع زوجها وشاركت فيها[(٢)].

وأسلمت فاطمة بنت الوليد مع زوجها الحارث بن هشـام، وهـي أخـت خالد بن الوليد، عام الفتح وبايعت، وخرجت مع زوجها إلى الشام[(٣)] وبرزة بنت مسعود الثقفي زوجة صفوان بن أمية أسـلمت مـع زوجهـا بعـد غـزوة حنـين[(٤)] وريطة بنت منبه بن الحجّاج السهمية، جاءت مع زوجها عمرو بن العاص وهي

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٤٠٢ والطبراني في المعجم الكبير رقم ٧٢٦٤ وأبـا داود رقـم ٣٠٢١ و٣٠٢٢ والإصابة لابن حجر ١٣ / ١٦٥ والصحيحة للألباني رقم ٣٣٤١ في قصةٍ مطولة جداً وصححه.

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ١٣ / ١٩٧ .

(٣) المرجع السابق ٢/ ١٨١ و١٣/ ٨٧ والفتح ١/ ١٨ وتهذيب التهذيب ٢/ ١٦١

(٤) انظر الإصابة لابن حجر ١٢/ ١٥٣.

أم ابنه عبد الله بن عمرو أسلمت أيضاً عام الفتح فأتت رسول الله ﷺ فبايعته[(١)].

وسلافة بنت سعد الأنصارية الأوسية، أسلمت عام الفتح، وهي أم عثمان بن طلحة الذي أعطاه الرسول ﷺ مفتاح الكعبة[(٢)] وقد قُتِل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبي طلحة بأحد مشرِكِين.

وهناك امرأتان لم أقف على إسلامها أو عدمه وهما:

* عمرة بنت علقمة بن كنانة الحارثية التي رفعت اللواء للمشركين حين سقط[(٣)].

* وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير[(٤)] وأسلم أبان بن سعيد الذي قتل ابن قوقل[(٥)] في غزوة أحد، أسلم بعد غزوة الحديبية، و بعثه النبي ﷺ على سرية من المدينة قبل نجد. قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحها، وإن حزم خيلهم لليفٌ...[(٦)] وقد ذكرتُ إسلامَ هؤلاء

---

(١) المرجع السابق ١٢/ ٢٧٠ وأعلام النساء ١/ ٤٨١.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب الردف على الحمار رقم٢٩٨٨ وفي كتاب المغازي باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة رقم٤٢٨٩ ومسلم في الحج باب استحباب دخول الكعبة للحاجّ وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها رقم٣٢١٧ و٣٢١٨ و٣٢١٩ و٣٢٢٠ و ٣٢٢١ و٣٢٢٢ و٣٢٢٣ وأحمد في المسند رقم ٤٤٦٤ ورقم٤٨٩١ ورقم٢٣٩٢٢ وانظر الإصابة لابن حجر ٦/ ٣٨٧ و١٢/ ٣٠٧.

(٣) انظر الكلام عليها وخبرها ص٣٠ من هذا الكتاب.

(٤) انظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٥٠.

(٥) انظر البخاري رقم٢٨٢٧ و٤٢٣٧ و ٤٢٣٩. واسم ابن قوقل: النعمان بن مالك كما يأتي في ترجمته في الشهداء إن شاء الله.

(٦) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم٤٢٣٧ و ٤٢٣٩، وانظر الفتح لابن حجر ٧/ ٤٩٢.

النسوة وغيرهِنّ حتى لا يستعجل أحدٌ فيأخذ في سبّ أحَدٍ من الصحابة أو الصحابيات، لأنه كان مع المشركين في هذه الغزوة، فقد أسلم خالد بن الوليد ووحشي بن حرب الحبشي، الذي قتل حمزة رضي الله عنهما، وأسلم عمرو بن العاص وأسلم غير هؤلاء أناس كثير ممن كان مع المشركين في غزوة أحد.

قال ابن تيمية رحمه الله: وقد تاب قادة الأحزاب [قلتُ: وأُحُد] مثل أبي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم بعد أن قُتِلَ على الكفر بدعائهم من قُتل وكانوا من أحسن الناس إسلاماً وغفر الله لهم. قال تعالى: ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ** ﴾ وعمرو بن العاص كان من أعظم الدعاة إلى الكفر والإيذاء للمسلمين، وقد قال له النبي ﷺ لما أسلم: «**يا عمرو أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله**»(١). وقال فيه رسول الله ﷺ: «**أسلم الناسُ وآمنَ عمرو بن العاص**». وقال: «**أبناء العاص مؤمنان هشام**(٢) **وعمرو**»(٣). قال الشيخ

(١) انظر دقائق التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤/ ٢٧٠ والحديث رواه أحمد في المسند رقم١٧٨٢٧ وإسناده صحيح على شرط مسلم وانظر الحديث الطويل في قصة إسلام عمرو من المسند رقم١٧٧٧٧ وإسناده حسن.

(٢) هو هشام بن العاص بن وائل السهمي – أخو عمرو – أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة، كنّاه الرسول ﷺ بأبي مطيع، أراد أن يهاجر مع عمر بن الخطاب وعيَّاش بن ربيعة فحبسه أبوه وقومه، ثم قدم بعد الخندق. كان فاضلاً خيّراً، شهد له أخوه عمرو بأنه أفضل منه. استشهد في اليرموك، وقيل في أجنادين، وله فيها ذكر حسن وثناء عطر. الإصابة ١٠/ ٢٤٦. والاستيعاب ١٠/ ٣٩٧.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند رقم١٧٤١٣ والترمذي في المناقب / مناقب عمرو بن العاص ﷺ عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ رقم٤١١٥ وقال الألباني: حسن وأحمد رقم٨٠٤٢ و٨٣٣٨ و٨٦٤١ و٨٦٤٢ عن أبي هريرة وقال شعيب بعد كلٍّ منها: إسناده حسن. ووافقه الألباني في الصحيحة رقم١٥٥ ورقم١٥٦.

الألباني: وفي الحديث منقبةٌ عظيمة لعمرو بن العاص ﵁ إذ شَهِدَ له النبـي ﷺ بأنـه مؤمن، فإنّ هذا يستلزم الشهادة له بالجنّةِ، لقوله ﷺ في الحديث الصحيح المشـهور: «**لا يدخل الجنة إلاّ نفسٌ مؤمنة**»، متفقٌ عليه وقـال تعـالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وعلى هذا فلا يجوز الطعن في عمرو بن العاص ﵁ كما يفعل بعض الكُتّاب المعاصـرين وغيرهم من المخالفين [كالعقّـاد] بسبب ما وقع له من الخلاف، بل القتال، مع عليٍّ ﵁ لأنّ ذلك لا ينافي الإيمان فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفـى ولاسـيما إذا قيـل أن ذلـك وقـع منـه بنـوعٍ مـن الاجتهاد وليس اتباعاً للهوى(١).

قلتُ: وما يقال في عمرو بن العاص بعد إسلامه يقال أيضاً في جميـع الصـحابة الذين أسلموا بعد أن كانوا مع المشـركين كخالد بن الوليد فإنه بعـد إسـلامه صـار مـن أفضل الصحابة حتى قال فيه النبي ﷺ: «**نعم عبدُ الله وأخو العشـيرة خالـد بـن الوليـد وسـيفٌ من سـيوف الله سلّه الله ﷻ على الكفار والمنافقين**»(٢).

وأبو سفيان بن حرب من الذين أسلموا وحسُنَ إسلامُهُم وتجـدُ في صـحيح مسلم باب فضائل أبي سُفْيان(٣) وغيرهم كثير رضـي الله عن جميع الصحابة.

---

(١) انظر السلسلة الصحيحة ١/ ٢٨٩. وما بين المعكوفتين من عندي فإن له كتاب بعنوان: معاوية بـن أبي سـفيان في الميزان. وتكلم فيه على معاوية وعمرو بن العاص وخف ميزان معاوية ومن معه في كتابه هذا.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٤٣ عن أبي بكر الصّدّيق ﵁ قال شعيب: حديثٌ صحيحٌ بشـواهده... ونحـوه عن أبي عُبَيْدَةَ عامر بن الجراح عنـد أحمـد رقم١٦٨٢٣ وقال شعيب: حديثٌ صحيحٌ لغيره... وعـن أبـي هريرة ﵁ عند الترمذي في المناقب / مناقب خالد بن الوليد ﵁ رقم٤١١٧ وقال الألباني صـحيح وهو في المسند رقم٨٧٢٠ وقال شعيب: حسن وانظر الصحيحة للألباني رحمه الله رقم١٢٣٧.

(٣) طالع كتاب الفضائل باب فضائل أبي سفيان بن حرب ﵁ رقم٦٣٥٩ .

أشْهَرُ المُقَاتِلِينَ يَومَ أُحُدٍ مِنَ المُسْلِمين

اعلم - وفقك الله - أنّ رسول الله ﷺ كان أعظم المقاتلين في يوم أحد، وإليك الأدلة.

كان لأبي بن خلف الجمحي فرسٌ يقال له العوذ، وكان يعلفه كل يوم فرقاً من شعير، ويزعم الخبيث أنه يقتل رسول الله ﷺ فكان إذا لقي رسول الله ﷺ وهو بمكة يقول: يا محمد أقتلك على فرسي هذا، فيقول الرسول ﷺ: «**بل أنا أقتلك إن شاء الله**».

فلما كان يوم أحد - وصارت الدولة للمشركين - انحاز رسول الله ﷺ مع بعض المسلمين إلى جبل أحد، فجاء أبي بن خلف على فرسه المذكور وهو يقول: أين محمد لا نجوت إن نجا، فقال المسلمون يعرض له أحدنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**لا**»، ثمّ أخذ الحربة من الحارث بن الصّمّة الأنصاري وقال لأصحابه «**استأخروا عني**»، وبرز لأبي، فرماه رسول الله ﷺ فأصاب السهم طرف عنقه، وسقط عن الفرس يتدهده كالحجر، ورجع إلى المشركين وهو يصيح، فقالوا له: ويحك، إنه خدش يسير، فأقسم ليموتنّ منه[1]، وأخبرهم بقول رسول الله ﷺ «**بل أنا أقتلك إن شاء الله**». ثم قال: والله لو بصق عليّ لقتلني، ورجعوا به إلى مكة، ومات في الطريق قريباً من رابغ، وقيل بِسَرِف

(١) كان المشركون يعتقدون صدق محمد ﷺ فيما يقول. انظر دليلا على ذلك كلام أمية بن خلف حين قال له سعد بن معاذ لما نزل عليه بمكة: إنهم قاتلوك، فقال أمية: والله إن محمداً لا يكذب. المسند للإمام أحمد رقم ٣٧٩٤ وكذلك قالت امرأته أم صفوان مثل ذلك. انظر المسند رقم ٣٧٩٥.

فسحقاً لأصحاب السعير[(١)].

يقول حسان بن ثابت ﵁[(٢)]:

لقـد ورِثَ الضّـلالَةَ عـن أبيـه ... أبيٌ حـين بـارَزَهُ الرّسُـولُ

وقال أيضاً:

ألا مـن مبلـغ عنـي أبيّـاً ... لقـد ألقيـتَ في سُـحْقِ السّـعِيرِ

تمنـي بالضـلالة مـن بعيـدٍ ... وتقسـم إن قـدرت مـع النـذور

فقـد لاقتـك طعنـةُ ذِي حِفَـاظٍ ... كـرِيمِ البيـتِ لـيسَ بِـذِي فُجُـورِ

لـه فضـلاً عـلى الأحيـاءِ طُـرّاً ... إذا نابـتْ مُلِـمّاتُ الأمُـورِ

وقال رسول الله ﷺ في أبي بن خلف: «**اشتدّ غضب الله على رجلٍ يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله**»[(٣)].

قال أنس ﵁: «**كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس وأشجع الناس**»[(٤)].

---

(١) انظر البداية لابن كثير ٤/ ٢٠٨ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ١/ ٣٢ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٤ والحاكم في المستدرك رقم ٣٣١٦ وصححه والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٦٣.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٥ والبداية لابن كثير ٤/ ٢٠٨ .

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد رقم٤٠٧٣ و٤٠٧٤ و٤٠٧٦ ومسلم في كتاب الجهاد باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ رقم٤٦٢٤ وأحمد في المسند رقم٨٢١٤ و١٠٣٨٤ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب الشجاعة في الحرب والجبن رقم٢٨٢٠ وفي كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل رقم ٦٠٣٣ ومسلم في كتاب الفضائل باب في شجاعة النبي ﷺ رقم٥٩٦١ . ورواه البخاري في الادب المفرد باب طيب النفس رقم ٣٠٣ والترمذي في أبواب الجهاد باب ما جاء في الثبات عند القتال رقم ١٧٥٦ وأحمد في المسند رقم ١٢٤٩٤ عن أنس ﵁.

قلتُ: كيف لا يكون كذلك وقد أمره الله بذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾[النساء:٨٤]. ومما يدل على شجاعته عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم مشاركته في القتال في غزوة بدر وحنين أيضاً[١].

ومما يدل على شجاعته ﷺ ومشاركته في القتال، أنه بعد غزوة أحد أعطى سيفه لفاطمة وقال لها اغسلي عنه الدم فلقد صدقني اليوم[٢].

هذا وقد خرج رسول الله ﷺ إلى أحد، وهو يعلم أنه الهدف الأول للمشركين فلم يمنعه ذلك من الخروج و ظاهر يومئذ بين درعين أخذاً بالأسباب[٣].

وقد خاض غمار المعركة ﷺ وقصده المشركون من كل حدبٍ وصوب وأرادوا قتله، ورموه بالحجارة حتى هشموا البيضة على رأسه الشريف، وكسروا أنفه، وكلموا شفته السفلى، وكسروا رباعيته، حتى سال الدم على وجهه، فقال وهو يمسح الدم عن وجهه: «**كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلى الله**»، فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران:١٢٨][٤]

---

(١) انظر المسند للإمام أحمد رقم١٧٧٥ ومسلم رقم٤٥٨٨.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٠٠.

(٣) رواه الترمذي رقم١٧٥٩ وفي الشمائل رقم٨٩ من حديث الزبير بن العوام ﷺ وقال الألباني صحيح.

(٤) رواه البخاري معلقاً في باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شيءٌ﴾ من كتاب المغازي. انظر الفتح ٧/ ٣٦٥ ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب غزوة أحد رقم٤٦٢١ والترمذي رقم ٣٢٠١ ورقم ٣٢٠٢ وأحمد في المسند رقم١١٩٥٦ والنسائي في الكبرى رقم١١٠١١ وابن ماجه رقم٤٠٢٧ والبغوي في شرح السنة رقم٣٧٤٨ وغيرهم من حديث أنس ﷺ. وصححه الألباني ووافقه شعيب.

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يوم أحد: **اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية و[سهيل بن عمرو]** قال فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ فتاب عليهم وهداهم للإسلام فأسلموا وحَسُن إسلامُهُم[(١)].

قلت: وتبين من رواية البخاري أنه كان يدعو عليهم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر. ولا مانع أن تنزل الآية للسببين معا.

ومما يدل على مشاركته في الحرب يوم أحد، ما ذكره الحافظ حيث قال:

وثبت رسول الله ﷺ حين انكشفوا عنه، وهو يدعوهم في أخراهم: «**إليّ عباد الله، إليّ عباد الله**»، حتى رجع إليه بعضهم، وهو عند المهراس في الشعب من أحد وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾[آل عمران:١٥٣][(٢)].

وقال في موضعٍ آخر: وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إليّ عباد الله وقد تفرق عنه أصحابه، ودخل بعضهم المدينة، وانطلق بعضهم فوق الجبل، فرماه ابن قمئة بحجر فكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه فأثقله، حتى دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته عليه الصلاة والسلام، فتراجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلاً فجعلوا يذبون عنه المشركين، وحموه، منهم طلحة بن عبيد الله، وسهل بن حنيف، فرُمي طلحة بسهمٍ فيبست يده...[(٣)].

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ رقم ٤٠٦٩ و٤٠٧٠ وله ما بين المعكوفتين و الترمذي رقم٣٢٠٣و٣٢٠٤ واللفظ له وقال الألباني: صحيح وانظر الفتح ٧/ ٣٦٦.

(٢) انظر فتح الباري ٧/ ٣٤٦.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ رقم٤٠٦٣

ولما طلب طلحة بن أبي طلحة المبارزة وهو حامل لواء المشركين فأحجم الناس عنه، برز له الزبير بن العوام فوثب حتى صار معه على جمله، ثمّ اقتحم به الأرض وقتله بسيفه فأثنى عليه رسول الله ﷺ قائلاً: «**إن لكل نبي حواريّا وحواريّ الزبير**». وقال رسول الله ﷺ : «**لو لم يبرز له الزبير لبرزت أنا إليه لما رأيت من إحجام الناس عنه**»(١).

وعن عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله ﷺ رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها - وهو طرف القوس - فأخذها قتادة بن النعمان، فكانت عنده(٢).

قال مالك بن عوف النصري(٣) يمدح الرسول ﷺ ويذكر شجاعته.

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بواحدٍ — في الناس كلهم كمثل محمدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى — ومتى تشأ يخبرك عما في غدِ(٤)
وإذا الكتيبة عردت أنيابها — بالسمهري وضرب كل مهندِ
فكأنه ليث على أشباله — وسط الهباءة خادرٌ في مرصدِ

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٠ . وتقدم تحت عنوان: بدء القتال وهزيمة المشركين.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٨٢.
(٣) هو: مالك بن عوف بن سعد بن يربوع .... بن هوازن أبو علي النصري، كان رئيس المشركين يوم حنين، ولما انهزموا لحق مالك بالطائف فقال رسول الله ﷺ: «لو أتاني مسلماً لرددت عليه أهله وماله» فبلغ ذلك مالكاً فلحق بالنبي ﷺ بعد خروجه من الجعرانة فأسلم، فأعطاه الرسول ﷺ أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل أسوة بالمؤلَّفة قلوبهم، فصحب النبي ﷺ وامتدحه بهذه الأبيات، فقال له رسول الله ﷺ خيراً وكساه حلةً، واستعمله على من أسلم من قومه والقبائل الموجودة هناك من ثمالة وسلمة وفهم. وحسن إسلامه وشهد بعد ذلك القادسية وفتح دمشق. انظر الإصابة ٩/ ٤٧٣.
(٤) لا يعلم ما في غدٍ إلا الله ﷻ قاله رسول الله ﷺ انظر البخاري رقم ١٠٣٩ ورقم ٤٦٩٧ .

ومما يدل على شجاعته عليه الصلاة والسلام، وكثرة قتاله يوم أحد، قصة سعد بن أبي وقاص يوم أحد قال سعد: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ تلك الجولة يوم أحد، تنحيتُ فقلت: أذود عن نفسي فإما أن أستشهد وإما أن أنجو حتى ألقى رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك إذا برجلٍ محمرٌّ وجهه ما أدري من هو فأقبل المشركون حتى قلت: قد ركبوه ملأ يديه من الحصى ثمّ رمى به في وجوههم فنكبوا على أعقابهم القهقرى، حتى يأتوا الجبل ففعل ذلك مراراً ولا أدري من هو، وبيني وبينه المقداد بن الأسود، فبينا أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذ قال المقداد: يا سعد هذا رسول الله ﷺ يدعوك، فقلت: وأين هو؟ فأشار لي المقداد إليه، فقمتُ ولكأنه لم يصبني شيء من الأذى فقال رسول الله ﷺ: «**أين كنت اليوم يا سعد**»؟ فقلت حيث رأيت يا رسول الله فأجلسني أمامه فجعلتُ أرمي وأقول: اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول لله ﷺ يقول: « **اللهم استجب لسعد، اللهم سدد لسعدٍ رميته، إيهاً سعدُ فداك أبي وأمي**»، فما من سهمٍ أرمي به إلاّ قال رسول الله ﷺ: «**اللهم سدد رميته وأجب دعوته إيهاً سعدُ**» حتى إذا فرغت من كنانتي نثر رسول ﷺ ما في كنانته فنبلني سهماً نضياً – قال وهو الذي قد ريّش وكان أشدّ من غيره –. قال الإمام الزهري: إن السهام التي رمى بها سعدٌ يومئذٍ كانت ألف سهم(١). وهو ظاهر الدلالة على ما ذكرت من بسالته ﷺ في القتال.

---

(١) رواه البزار رقم ١٢١٣ و الحاكم في المستدرك رقم ٤٣٧٠ وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه. قلت: وذكر الحافظ في الفتح بعضه ٧/ ٣٥٩ ولم يضعفه .

وعن سعيد بن المسيب قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص يقول: نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال: «**ارم فداك أبي وأمي**»[1] وفي لفظٍ آخر قال سعيد بن المسيِّب: سمعتُ سعداً يقول: «**جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد**»[2].

وعنه قال: قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه «**جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحدٍ أبويه كليهما**»[3].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما سمعتُ النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: «**يا سعد ارم فداك أبي وأمي**»[4].

وعن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي ﷺ «**ارمِ فداك أبي وأمي**». قال فنزعتُ له بسهمٍ ليس فيه نصلٌ فأصبتُ جنبه فسقط، فانكشفتْ عورتُهُ

---

(١) رواه البخاري رقم٤٠٥٥ ففيها تفدية النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص بأبيه وأمه وهو يرمي المشركين بين يدي النبي ﷺ يوم أُحُد. والكنانة: وعاء السهام.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب سعد بن أبي وقاص رقم ٣٧٢٥ وفي كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ... ﴾ رقم٤٠٥٦ وانظر الحديثين الذين بعده.

(٣) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقين رقم٤٠٥٧ ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل سعد بن أبي وقاص رقم٦١٨٣ ورقم٦١٨٧ والترمذي في أبواب الاستئذان باب ما جاء في فداك أبي وأمي رقم٢٩٩٩ وفي كتاب المناقب باب مناقب سعد بن أبي وقاص رقم٤٠٢٠ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح وكذلك صححه الألباني.

(٤) رواه البخاري في الجهاد رقم٢٩٠٥ وفي المغازي رقم٤٠٥٨ و٤٠٥٩ وفي كتاب الأدب رقم٦١٨٤ والترمذي رقم٤٠٢١ وقال الألباني: صحيح، ورواه مسلم رقم٦١٨٣ عن علي رضي الله عنه و أحمد في المسند رقم٧٠٩ ورقم١٠١٧ ورقم١١٤٧ وقال شعيب صحيح على شرط الشيخين ورواه البخاري في الأدب المفرد رقم٨٠٤ وصححه الألباني.

فضحك[١] رسول الله ﷺ حتى نظرتُ إلى نواجذه[٢].

هذا وقد رأيت أن أترجم لأشهر المجاهدين في غزوة أحد، وأذكر بعض أعمالهم التي قاموا بها في هذا اليوم، وأذكر أيضاً بعض الأقوال فيهم والأعمال التي تولوها على سبيل الاختصار، وقد رأيت أن يكون الترقيم لمن بعد الرسول ﷺ.

فأقول وبالله تعالى أستعين:

(١) ضحك فرحاً بقتل عدو الله المشرك لا لانكشاف عورته.

(٢) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ رقم٦١٨٧ وابن ماجه رقم١٢٩ وقال الألباني رحمه الله: صحيح ورقم١٣٠ عن سعيد بن المسيب قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص ﷺ فذكر نحوه.

(١) أبو بكر الصديق ﷺ:

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو... بن تيم التيمي القرشي خليفة رسول الله ﷺ، هو أفضل العشرة المبشرين بالجنة، وأولهم إسلاماً صحب النبي ﷺ سنة قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به وتصديقه قبل الناس وهو أَوْلَى الناسِ بالخلافة[١].

واستمر معه طيلة بقائه بمكة، وهو صاحبه في الغار، والهجرة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكانت معه راية رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وحجّ بالناس في سنة تسع بأمر النبي ﷺ[٢]. كان أبو بكر من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ حين تفرق الناس عنه يوم أحد[٣].

قال محمد بن إسحاق: فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي ابن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله التيمي، والزبير بن العوام، والحارث بن الصمة ورهطٌ من المسلمين رضوان الله عليهم.

بايعه المسلمون خليفة عليهم بعد وفاة رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة، فقيل: هذا خليفة رسول الله ﷺ.

---

(١) رواه الترمذي رقم٣٩٣٠ وقال الألباني رحمه الله: صحيح.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع للهجرة رقم٤٣٦٣.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٣ وانظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٦٢.

سماه رسول الله ﷺ بعتيق، أي إنه عتيق الله من النار[(١)].

كان أعلم الناس برسول الله ﷺ وأعْلَمَ قريشٍ بأنسابِهَا، وكان يَتّجِرُ قبل الإسلام، وكان ذا خُلُقٍ ومعروف، يحب الناس مُجَالَسَتَهُ، ولما أسلم دعا بعض من يثق به، فأسلم على يديه عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله التيمي، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف الزهريان، وكان ذا مالٍ فأنفق ماله في سبيل الله، وكان أربعين ألفاً، وأعتق سبعة كلهم يعذب في سبيل الله منهم بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة[(٢)].

ومناقبه كثيرة جداً لا يمكن حصرها في هذه النبذة وقد أفردها بعض العلماء بمؤلف مستقل[(٣)] ومن أعظم مناقبه: قول الله تعالى ﴿ **إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا** ﴾ وقال له الرسول ﷺ: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[(٤)].

(١) رواه الترمذي رقم٣٩٤٢. وقال الألباني: صحيح.

(٢) انظر الإصابة ٦/ ٢٧٦ .

(٣) انظر فضائل أبي بكر الصديق لمحمد بن الفتح الحربي العشاري. مطبوع. وأبو بكر الصديق – أفضل الصحابة وأحقهم بالخلافة للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد قاسم. مطبوع وانظر فضائل الصحابة للإمام أحمد، والانشراح ورفع الضيق في سيرة أبي بكر الصديق للدكتور علي محمد الصلّابي وترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر قدر مجلد

(٤) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة رقم٣٩٢٢وفي كتاب التفسير باب ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ.. ﴾ رقم٤٦٦٣ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق رقم٦١١٩ والترمذي في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة التوبة رقم٣٣٠٨ من حديث أنس رضي الله عنه وهو حديث صحيح .

وكان أبو بكر أحب الناس إلى رسول الله ﷺ كما تقدم في مناقب أبي عُبيـدة مـن حديث عائشة حين سُئِلَتْ من أَحَبّ الناس إلى رسول الله ﷺ فقالت: أبو بكر... وكـما جاء في حديث عمـرو بـن العـاص حـين بعثـه رسـول الله ﷺ عـلى جـيش ذات السلاسل - وهي غزوة لخم وجذام في شمال الجزيـرة العربيـة عـلى مسـيرة نحـو عشـرة أيام. وهي من وراء وادي القرى. وقال ابن إسحاق عن يزيـد عـن عـروة هي بلاد بلي وعُذرة وبني القين. وهذه القبائل كلها من قضاعة - قال عمـرو ﵁: - وكان في القوم أبو بكر وعمر قال: فحدثتني نفسـي أنه لم يبعثنـي عـلى أبي بكـر وعمر إلا لمنـزلةٍ لي عنده، فأتيته حتى قعدتُ بين يديه فقلتُ: - أي النـاس أحـبّ إليك يا رسول الله: قال: **عائشة فقلت من الرجال؟** قال: **أبوها** قال ثم من؟ قـال: **ثم عُمر بن الخطاب** ، فعدّ رجالاً فسـكتُّ مخافـة أن يجعلنـي في آخـرهم[1] .وقـال ﷺ: «**إنّ من أمنّ الناس عليّ في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً مـن أمتـي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لا يبقينّ في المسجد خوخة إلاّ خوخة أبي بكر**»[2] .

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ : **لو كنت متخـذاً خلـيلاً** ... رقـم٣٦٦٢ وفي كتاب المغازي باب غزوة ذات السلاسل رقم ٤٣٥٨ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل أبي بكر الصديق رقم٦١٢٧ والإمام أحمد في المسند رقم١٧٨١١، والترمـذي في كتـاب المناقب بـاب فضل عائشة رقم٤١٥٤ و٤١٥٥ وقال: حـديث حسـن صـحيح وابـن حبـان رقـم٦٩٠٠ وصـححه شعيب على شرط مسلم .

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة باب الخوخـة والممـر في السـجد رقـم٤٦٦ ومسـلم في كتـاب فضـائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق س رقم ٦١٢٠ والترمذي في المناقب رقم ٣٩٢٢ .

وقال عمر بن الخطاب رضـي الله عنه: أبو بكر سـيدنا، وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ[١].

وقال النبي ﷺ: «**ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلاّ وقـد كافيناه ماخلا أبا بكر فإنّ لـه عندنا يداً يكافيه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال أحدٍ قطُ ما نفعني مال أبي بكـر ولو كنت متخذاً خليلاً. لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً**»[٢].

وقـال علـي رضي الله عنه: كنـت مع رسـول الله ﷺ إذ طلـع أبـو بكـر وعمـر فقـال رسول الله ﷺ: «**هذان سـيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخـرين، إلاّ النبيـين والمرسلين يا علي لا تخبرهما – ما داما حيين –** »[٣]. وقـال ﷺ في أبي بكـر وعمـر: «**هذان السمع والبصـر**»[٤].

قال المُهدّوي: ويلٌ لمن نال منهما بعد هذا الثناء العظيم من النبـي ﷺ وإني لا أظـنّ من يتكلم فيهما مسلماً. توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء من جمادى الأولى سنة ١٣ هـ وعمـره ٦٣ سنة[٥].

(١) رواه الترمذي رقم٣٩١٨. وقال الألباني: حسن.
(٢) رواه الترمذي رقم٣٩٢٣. وابن ماجه رقم٩٤، وقال الألباني: صحيح.
(٣) رواه الترمذي رقم٣٩٢٧ و٣٩٢٨ و ٣٩٢٩ وابن ماجه رقم٩٥ والزيادة له. وقال الألباني: صحيح.
(٤) رواه الترمذي رقم٣٩٣٥. وقال الألباني: صحيح. وانظر الصحيحة ٨١٤.
(٥) الإصابة للحافظ ابن حجـر ٦/ ٢٨٠ .

(٢) عمر بن الخطاب ﷺ:

العدوي القرشـي، كناه الرسول ﷺ بأبي حفص، ولقبه بالفاروق.

وكـان أحـد العشـرة المبشـرين بالجنـة، وهـو أول مـن تسـمى بـأمير المؤمنين ﷺ وكان من الذين أبلوا بلاء حسـناً يـوم أحـد، قاتـل المشـركين الـذين صعدوا في الجبل مع بعض المسلمين يوم أحد حتى أنزلوهم من الجبـل حـين قـال الرسول ﷺ: «**اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا**»(١).

وكان فـي أول أمره شديداً علـى المسلميـن، ثمّ أسلم في السـنة السادسـة أو السابعة من البعثة النبويـة وعمـره يومئـذٍ ٢٧ سـنة فكـان إسـلامه فتحـاً عـلى المسلمين، وفرجاً لهم من الضـيق، قال ابن مسـعودٍ ﷺ: مـا عُبِـدَ الله جهـرةً حتـى أسلم عمر(٢) وقال أيضاً: ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر(٣).

وفي هذا تحقيقٌ لدعوة رسول الله ﷺ حيث قال: «**اللهم أعز الإسـلام بأحـب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**»، قال: وكان أحـبهما إليـه عمـر(٤) فغدا عمر بن الخطاب من الصباح إلى رسول الله ﷺ فأسلم ﷺ وكان ذلك بعد إسلام

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم ٢٦٠٩ والطبراني في الكبير رقم ١٠٧٣١ والحاكم في المستدرك رقـم ٣٢١٧ وصححه ووافقه الذهبي. والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٧٠ وسنده حسن، وصححه أحمد محمد شاكر.

(٢) انظر فتح الباري لابن حجر ٧/ ٤٨ و١٧٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب... رقم٣٦٨٤و في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب رضـي الله عنه رقم٣٨٦٣.

(٤) رواه الترمذي رقم ٣٩٤٦ وأحمد في المسند رقـم٥٦٩٦ وابـن حبـان رقـم٦٨٨١ وغـيرهم وصـححه الترمذي وقال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٨ حسن صحيح. قلت: وصححه الألباني رحمه الله.

حمـزة بثلاثـة أيـام كـما في الـدلائل لأبي نعـيم وتـاريخ ابـن عسـاكر عـن ابـن عبـاس قال: سألت عمر بن الخطاب لأي شـيء سميت الفاروق؟ قال: أسلم حمـزة قـبلي بثلاثة أيام، وذكر قصة مفادها أن عمر خرج يريد محمداً ليوقع به فدله رجـل عـلى أخته وختنه فقد أسلما، وتابعا محمداً، فذهب إليهما فضـرب أخته حتـى أدماهـا... ثم أعطوه صحيفة فيها سورة طه فقرأها وأنه ذهب إلى الرسول ﷺ ثم إنـه أسـلم وقال يا رسول الله ففيم الاختفاء؟ وأنهم خرجوا في صَفَّـيْن حمزة في أحدهما وعمر في الآخر. قال فسماني رسول الله ﷺ بالفاروق من يومئذ(١).

قلت: والذي ثبت في الصحيح يخالف هذه الحكاية وهو أن عمر ناله بعض الأذى بسبب إسلامه حتى أجاره العاص بن وائل السهمي، فعن عبد الله بن عمر رضـي الله عنهما قال: لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر – وأنا غلام فوق ظهر بيتي – فجاء رجلٌ عليه قَبَاءٌ من ديباج فقال: قد صبأ عمر فما ذاك؟ فأنا له جارٌ، قال: فرأيتُ الناسَ تصدّعوا عنه، فقلتُ: من هذا؟ قالوا: العاص بن وائل(٢). وعن ابن عمر رضـي الله عنهما قال: بينما هو في الدار خائفاً – يعني عمر – إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حُلّةُ حِبَرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحرير وهو من بني سهم وهم حُلَفاؤُنا في الجاهلية – فقال: ما بالُكَ؟ قال: زعم قومُكَ أنهم سـيقتلونني أن أسلمْتُ. قال: لا سبيل إليك. بعد أن قالها:

---

(١) قال محقق مختصـر السـيرة لعبد الله بن محمد بن عبـد الوهـاب الشـيخ أحمـد بـن صـالح بـن إبـراهيم الطويان: هذه القصة المشهورة في إسلام عمر ﷺ لا يصح لها سندٌ صحيح. قلتُ: لكـن لهـا شـواهد في الصحيح وطالع الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٤٨ .

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب ﷺ رقم٣٨٦٥ وانظر صحيح ابن حبان رقم ٦٨٧٩

أمنتُ فخرج العاصُ فلقي الناسَ قد سال بهم الوادي فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ، قال: لا سبيل إليه، فكرّ الناسُ(١).

وهذا لا ينافي شجاعة عمر وقوة شكيمته فقد نصر الله به الدين وأجاب دعوة نبيه في ذلك، وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر: لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلاّ تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين، فأظهر الله دينه، وأعز الإسلام(٢).

ولهذا لما أسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون: انتصف القوم منا(٣).

شهد عمر رضي الله عنه بدراً وأحداً والمشاهد كلها، مع النبي ﷺ وخرج في عدة سرايا وكان أميراً على بعضها، وأبلى في بدرٍ بلاء حسناً واستشاره النبي ﷺ هو وأبو بكر وعبد الله بن جحش وعبد الله بن رواحة في أسرى بدر فكان رأيه أن يقتلوا وكان أحد الذين ثبتوا يوم أحد مع رسول الله ﷺ، ونزل القرآن بموافقته في عدة قضايا، قال ﷺ: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه**» وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قط فقالوا فيه، وقال فيه عمر، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر(٤) وكان شديداً في دين الله لا تأخذه في الله لومة لائم. قال النبي ﷺ:

---

(١) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقَيْن رقم٣٨٦٤ ورقم ٣٨٦٥.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٤٨ . قلت : وفيه بُعدٌ جداً إذ لا يمكن أن المسلمين بعد ست سنوات لم يبلغوا إلا هذا العدد انظر صحيح ابن حبان رقم ٦٨٧٩

(٣) المصدر السابق.

(٤) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رقم٣٩٤٧

«إيهاً يا ابن الخطاب: والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قطّ إلاّ سلك فجّاً غير فجك»[١] وقال النبي ﷺ: **«لو كان بعدي نبي لكان عمر»**[٢].

وقال أيضاً: **«إن الشيطان يخاف منك يا عمر»**[٣] ومناقبه كثيرة ﷺ[٤].

توفي آخر سنة ٢٣ هـ طعنه أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة، وهو يصلي صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربعٍ بقين من ذي الحجة ومات بعد ثلاث، وطلب من عائشة رضي الله عنها أن يدفن مع صاحبيه، فوافقت أثابها الله الجنة.

وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام[٥].

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده رقم٣٢٩٤ وفي كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب رقم٣٦٨٣ وفي كتاب الأدب باب التبسم والضحك رقم٦٠٨٥ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه رقم٦١٥٢ في قصّةٍ طريفةٍ جِدّاً وأحمد في المسند رقم ١٤٧٢ ورقم ١٥٨١ ورقم ١٦٢٤ وأسانيدها على شرط الشيخين كلها من حديث سعد بن أبي وقاص وانظر لبقية مناقبه الفتح ٧/ ٤٠ – ٤٣.

(٢) رواه الترمذي في مناقب عمر ﷺ رقم٣٩٥١ وقال الشيخ الألباني رحمه الله: حسن. انظر الصحيحة له رقم٣٢٧ ورواه أحمد في المسند رقم١٧٤٠٥ وحسنه شعيب الأرنؤوط.

(٣) رواه الترمذي في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب وفيه قصة طريفة جداً رقم٣٩٥٥ .

(٤) انظر الفتح ٧/ ٤٠ – ٥٢ و١٧٧ –١٨٢ وشرح النووي على مسلم ١٥/ ١٥٤ – ١٦٤ ومسند احمد رقم٤٣٦٢ وقال شعيب: حسن لغيره .

(٥) انظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٧٤ و ٧٦ .

(٣) علي بن أبي طالب:

أبو الحسنين والسبطين ﷺ وهما سيدا شباب أهل الجنة، .وهو ابن عمّ النبي ﷺ، و زوج ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ورابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، كناه النبي ﷺ بأبي تراب، وكانت أحبّ الكنى إليه، قال فيه النبي ﷺ يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**»[١]، وكان أحد الشجعان الأبطال، أسلم وهو صغير وتربى في بيت رسول الله ﷺ، كان من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ، وبات على فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة، وهاجر بعد النبي ﷺ بثلاث بعد أن أدى الودائع التي كانت عند النبي ﷺ ثمّ لحق به وهو بقباء ونزل معه على كلثوم بن الهدم[٢].

ولما خرج رسول الله ﷺ لطلب كرز بن جابر الفهري الذي أغار على سرح أهل المدينة واستاقه فخرج النبي ﷺ في طلبه، حتى وصل إلى سَفَوان - وهو وادٍ من ناحية بدر - بين عرق الظبية وورقان، وكانت رايته مع علي بن أبي طالب ﷺ وهذه الغزوة هي التي تسمى، بدر الأولى[٣].

وشهد عليٌ بدرا الكُبْرَى وأبلى فيها بلاءً عظيماً وقتل كثيرًا من صناديد المشركين بعضهم مبارزة، حتى بلغ عدد الذين قتلهم يوم بدر أحد عشر رجلاً وشهد أحداً وأبلى فيها بلاءً عظيماً وقتل ستةً من شجعان المشركين

(١) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب علي ﷺ رقم ٣٧٠١ و ٣٧٠٢ ومسلم رقم ٦١٧٠ و ٦١٧٢ و ٦١٧٣ و ٦١٧٤ والترمذي رقم ٣٩٩٠ وقال الألباني: صحيح.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣ / ١ / ١٣ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٦٠١ ومعجم البلدان لياقوت الحموي ٣ / ٢٢٥ .

وكانت معه الراية في هذا اليوم بعد مقتل مصعب، قال حجاج بن عِلاط السُّـلمي ثم البَهْزِي[(١)] يمدحُ علياً ويذكُرُ شجاعَتَهُ يوم أُحُد:

وعللتَ سيفَكَ بالدِّمَاءِ ولم تكن ... لتردّه بالغِمْدِ حتّى ينْهَلا

وكان معه الراية يوم قريظة[(٢)] ويوم فتح مكة[(٣)] وقتل يوم الأحزاب عمرو بن عبد ودّ مبارزة[(٤)] وكتب صلح الحديبية بين النبي ﷺ وأهل مكة بيده رضي الله عنه[(٥)] وقتل مرحباً اليهودي يوم فتح خيبر مبارزة أيضاً[(٦)] وأعطاه النبي ﷺ الراية يومئذٍ وفتح الله على يديه حصون خيبر وكانت مستعصية وقوية[(٧)] وخلفه الرسول ﷺ في أهله في غزوة تبوك وقال له: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبوّة بعدي**»؟ فرضي بذلك رضي الله عنه[(٨)].

وكان عليٌّ رضي الله عنه أحد المؤذنين بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان عام حج أبو بكر بالناس، قال حميد – يعني ابن عبد الرحمن بن عوف – ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة: فأذن

(١) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر ٢/ ٢١٦.
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٣٤.
(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٤٠٧ .
(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢٢٥ ومختصر سيرة الرسول ﷺ للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص٢٨٥ والإعلام للزركلي ٥/ ٨١.
(٥) انظر صحيح البخاري رقم٢٦٩٨ و٢٦٩٩ وانظر الفتح ٥/ ٣٠٣ ومسلم رقم٤٦٠٥ و٤٦٠٦ و٤٦٠٧ و٤٦٠٨ و٤٦٠٩.
(٦) رواه مسلم رقم٤٦٥٤ في آخر الحديث وانظر زاد المعاد لابن القيم ٣/ ٣٢١ ومختصر السيرة للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ص٣١٠ .
(٧) انظر صحيح البخاري رقم٤٢١٠ ومسلم رقم٦١٧٠ و٦١٧٢ و٦١٧٣ و٦١٧٤.
(٨) رواه البخاري رقم٤٤١٦ ومسلم رقم٦١٦٨ و٦١٧٠ والترمذي رقم٣٩٩٠.

معنا عليٌ في أهل منى يوم النحر ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشركٌ ولا يطوف بالبيت عريان[١] وبعثه النبي ﷺ إلى اليمن معلماً وقاضياً وداعياً إلى الإسلام، فأسلمت همدان كلها على يديه[٢] وأشركه النبي ﷺ في هديه في حجة الوداع، فلما نحر النبي ﷺ بيديه الشريفتين ثلاثاً وستين بدنةً أعطى ما بقي علياً وكانت مائةَ بدنة فنحر ما بقي منها[٣] واشترك في غسل النبي ﷺ يوم وفاته ونزل في قبره ﷺ هو والفضل وقثم وقثم أبناء العباس رضي الله عنهم وأرضاهم، ومعهم شقران مولى رسول الله ﷺ ورجل من الأنصار وهو أوس بن خولي[٤].

ثمّ شارك عليٌ في حروب المرتدين أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم كان اليد اليمنى لعمر رضي الله عنهما، حتى كان عمر يتعوذ من معضلة ليس فيها أبو حسن[٥] بويع له بالخلافة بعد قتل عثمان رضي الله عنهما، بايعه أهل الحلّ والعقد والعقد من المسلمين، منهم طلحة والزبير فتمت بيعته ووجبت طاعته على جميع المسلمين وكان رضي الله عنه يفضل الشيخين على نفسه ويقول لا يفضلني أحد عليهما إلاّ جلدته حدّ المفتري ثمانين جلدة وسمى أولاده بأبي بكر وعمر وعثمان بعد الحسن والحسين الذين سماهما رسول الله ﷺ دلالة على محبته لهؤلاء الصحابة الأجلاء

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ رقم٤٦٥٦.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٦٦٦ ورقم١٣٤٢ وأبو داود رقم٣٥٨٢ وحسنه الألباني والبيهقي في السنن السنن الكبرى أنظر مختصرها للذهبي رقم٣٤٨١ وقال: أخرج البخاري شطره الأول، وتمامه على شرطه. وفيه محلّ الشاهد / وهو قوله: أسلمت همدان كلها على يديه / ورواه البزار رقم٧٢١ وانظر الترمذي رقم١٣٥٤ وقال الألباني: حسن وانظر البداية لابن كثير ٥/ ١٠٥ فقد ذكر رواية البيهقي ونقل كلامه وأقرّه.

(٣) رواه البخاري رقم١٧١٨ ومسلم باب حجة النبي ﷺ رقم٢٩٤١ .

(٤) رواه أحمد رقم ٢٣٥٧ وانظر البداية ٥/ ٢٦٠ والإصابة ٧/ ٥٧ و٦٠ .

(٥) طبقات ابن سعد ٢/ ٢/ ١٠٢.

الفضلاء.

كان رضي الله عنه فقيهاً عالماً متعبّداً ورِعاً متواضِعاً زاهداً في الدنيا، أكرمه الله بالشهادة يوم الجمعة وهو خارج لصلاة الفجر، قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي الذي جاء فيه الحديث عن النبي ﷺ بأنه أشقى الآخِرِين(١).

وكان ذلك سنة أربعين هجرية في اليوم السابع عشر من رمضان المبارك وعمره يومذاك ثلاثاً وستين سنة، بعد خلافة دامت أربع سنين وتسعة أشهر(٢)

ومناقبه كثيرة رضي الله عنه يصعب استيفاؤها في بحث صغير كهذا، ولكن هذه إشارة إلى بعضها وقد أفردها النسائي(٣) بمؤلف مستقلّ سماه:

«خصائص علي» وهو مطبوع ، وظهر في الآونة الأخيرة كتاب كبير في سيرة علي بن أبي طالب(٤).

(١) رواه أحمد في المسند رقم١٠٧٨ من حديث علي ورقم١٨٣٢١ من حديث عمار بن ياسر في حديث طويل وقال شعيب في كلٍ منهما: حسنٌ لغيره وكذا حسنه الألباني انظر الصحيحة رقم ١٧٤٣ ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة رقم١١٧٢ وقال محققه: إسناده حسنٌ متصل. ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم١٧٣ قال في المجمع ٩/ ١٣٧ وإسناده حسنٌ و رقم٧٣١١ ، ورواه الحاكم في المستدرك رقم٤٧٣٤ في حديث طويل وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وتعقبهما الألباني في تصحيحه، لكنه حسنه بشواهده كما تقدم.

(٢) انظر المستدرك للحاكم رقم ٤٦٤٩ والإصابة لابن حجر٧/ ٦٠.

(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان...أبو عبد الرحمن النسائي محدث حافظ ولد بنسا وسمِع الكثير ورحل إلى نيسابور والعراق، والشام ومصر والحجاز وروى عنه خلق كثيرون توفي بمكة وقيل بالرملة من فلسطين. من مؤلفاته: السنن الكبرى والصغرى والخصائص في فضل علي وآل البيت وغيرها. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١/ ٢٤٤.

(٤) اسمه: أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تأليف د/ علي بن محمد بن محمد =

ولما أوصى أولاده وأهل بيته بتلك الوصية العظيمة الجامعة التي رواها الطبراني[١] والطبري[٢] قال في آخرها:

استودعكم الله وأقرأ عليكم السلام، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلاّ الله حتى قبض ﷺ وأرضاه وأعلى درجته في الجنة، وجمعنا به مع نبينا محـمّد ﷺ في جملة عباده الصالحين من النبيين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا[٣].

وقال أبو الأسود الدؤلي يرثيه[٤]:

أفي شهر الصيام فجعتمونا ... بخير الناس طراً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ... وخيسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرأ المثاني والمئينا
لقد علمت قريشٌ حيث كانت ... بأنك خيرها حسباً ودينا

=

الصَّلابي، وهو كتاب كبير يقع في ١٠٣٧ صفحة.

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني رقم ١٦٨ في خبر مطول جداً.

(٢) تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٥/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٣) البداية لابن كثير ٧/ ٢٢٣- ٢٢٥ والإصابة لابن حجر ٧/ ٥٧ - ٦٠ رحمهما الله تعالى.

(٤) رواه الطبري في تاريخه ٥/ ١٥٠ – ١٥١ والطبراني في معجمه الكبير ١/ ٨٨

(٤) حمـزة بن عبد المطلب ﷺ:

أبو عمارة، وأبو يعلى، وهو عمُّ رسول الله ﷺ وأخوه من الرضـاعة، أرضـعتهما ثويبة، مولاة أبي لهب، كما ثبت في الصحيح[١] فقال ﷺ إنّ حمزة أخي من الرضاعة[٢].

وقال عليٌ يا رسول الله مالك تنوّق[٣] في قريش وتدعُنا؟ فقـال: وعنـدكم شـيء؟ قلتُ نعم بنتُ حمزة، فقال رسول الله ﷺ:**إنها لا تحلّ لي، إنها ابنة أخي مـن الرضاعة**[٤].

وقال عروة: وثويبة مولاةٌ لأبي لهب، وكان أبو لهب: أعتقهـا فأرضـعت النبـي ﷺ[٥] قال مصعب الزبيري: كانت ثويبة أرضعت النبي ﷺ بعدما أرضـعت حمـزة ثـمّ أرضعت أبا سلمة[٦].

---

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح باب ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ الـلاَّتِي أَرْضَـعْنَكُمْ﴾ رقـم٥١٠٠ ومسـلم في كتـاب الرضاع باب تحريم الربيبة وأخت المرأة رقم٣٥٧١.

(٢) رواه مسلم في كتاب الرضاع باب تحريم ابنة الأخِ من الرضاعة رقم٣٥٧٠.

(٣) تَنَوَّق: بتاء مثناة فوقية مفتوحة ونونٌ ثم واو مشددة وآخره قاف. ومعناه تختار. انظر شرح النووي عـلى مسلم ١٠/ ٢٦٥.

(٤) رواه البخاري رقم ٤٢٥١ في كتاب المغازي باب عمرة القضاء ومسلم في كتاب الرضاع باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة رقم٣٥٦٦ و٣٥٦٨ والنسائي رقم٣٠٧٨ و٣٠٧٩ و٣٠٨٠ وابن ماجه رقم١٩٣٨ عن علي وابن عباس وأمّ سلمة رضـي الله عنهم .

(٥) رواه البخاري في كتاب النكاح باب ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ رقـم٥١٠١ ومسـلم في الرضـاع باب تحريم الربيبة وأخت المرأة رقم٣٥٧١ والنسائي في النكـاح بـاب تحـريم الـر بيبـة التـي في حجـره رقم٣٠٧٧ .

(٦) رواه البخاري في كتاب النكاح باب ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِـنَّ﴾ =

وقال النبي ﷺ: **«أرضعتني وأباها ثويبة»**(١) يعني أبا سلمة.

ولد حمزة قبل النبي ﷺ بسنتين، ومكث ست سنين من البعثة النبوية قبل إسلامه، ثمّ إن أبا جهل آذى النبي ﷺ فغضب حمزة للنبي ﷺ لما بلغه ما فعل أبو جهل بالنبي ﷺ فوقف على أبي جهل وهو في نادي قريش فشجّه في رأسه وقال:

أتفعلُ به كذا، وكذا، وأنا على دينه؟ ثمّ ندم حمزة على مفارقة دين قومه، فلم ينم تلك الليلة، وبات ساهراً، ثمّ قال من آخر الليل: اللهمّ إن كان ما يقول محمدٌ حقاً فاشرح له صدري، فشرح الله عز وجلّ صدره للإسلام، وجاء إلى رسول الله ﷺ فأسلم، وأخبره خبره، فدعا له رسول الله ﷺ بالتثبيت، وكان ذلك قبل إسلام عُمَرَ بثلاثة أيام، ففرح النبي ﷺ بإسلامه فرحاً شديداً، وعزّ به رسول الله ﷺ والمسلمون، وفرح حمزة بإسلامه وتوفيق الله له فقال(٢):

حمدتُ الله حين هدى فؤادي	**إلى الإسلام والدين الحنيف**
لدينٍ جاء من ربٍ عزيزٍ	**خبيرٍ بالعباد بهم لطيف**
إذا تليت رسائله علينا	**تحدر دمع ذي اللب الحصيف**
وأحمد مصطفى فينا مطاعٌ	**فلا تغشوه بالقول العنيف**
فلا والله نسلمه لقومٍ	**ولما نقض فيهم بالسيوف**

=

بِهِنَّ﴾ رقم ٥١٠٦ ضمن حديث طويل.

(١) رواه مسلم رقم ٣٥٧١ و٣٥٧٣.

(٢) رواه ابن هشام في السيرة النبوية ١/ ٢٩٢ والحاكم في المستدرك رقم ٤٩٣٠ والطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٩٢٥ و٢٩٢٦ وانظر الإصابة ٢/ ٨٥ و مختصر سيرة الرسول ﷺ للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله ص١٠١ و١٠٢.

ونتـــرك مـــنهمُ قتـــلى بقـــاعٍ لـــورد الطـير كـالورد العكـــوف

ولازم حمزةُ مناصـرة الرسول ﷺ منذ أسلم، وكـان رجـلاً بطـلاً شُـجاعاً مقداماً قَتَلَ يوم بدر ستةً أو سبعة من صناديد المشـركين بعضهم مبارزة، وكـذلك قتل في أحدٍ عدة رجال من شجعان المشـركين بعضهم مبارزة أيضاً، كـان يلقّـبُ: أسدُ الله وأسدُ رسولِهِ[١] وكان بيده لواء رسول الله ﷺ يوم بني قينقاع[٢].

أكرمه الله ﷻ بالشهادة في سبيله في هذه الغزوة، وقُتِلَ وهو جنبٌ فغسـلتْهُ الملائكة مثل حنظلة[٣] قال فيه الرسول ﷺ: حمزة سـيد الشُّهَدَاءِ يوم القيامة[٤].

وكان صالحاً جواداً، وصولاً للرحم، قال الرسول ﷺ: لما رآه مقتولاً وقد مثّـل به نساءُ المشـركين: **رحِمَكَ اللهُ أي عمّ لقد كنتَ وصُولاً للرحم فعولاً للخيرات**[٥].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم٢٩٥١ و٢٩٥٢ و الحـاكم رقـم ٤٩٣٢ و٤٩٣٣ وقـال بعـد الأول منهما: صحيح على شرط الشيخين، قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٦٨ بعد الثاني منهما: ورجالـه إلى قائلـه رجال الصحيح .

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ٤ وانظر الفتح الرباني للساعاتي ٢١/ ٤٧ .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم١٢٠٩٤ والحاكم في المستدرك رقم ٤٩٣٧ وابن سـعد في الطبقـات ٣/ ١/ ٩. والبيهقي في السنن الكبرى. انظر مختصـر الذهبي ٣/ ١٣٥٨ قال في المجمع ٣/ ٢٣وإسـناده حسن .

(٤) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٤٩٥٢ والشـيرازي في الألقاب والطبراني في الكبير رقم٢٩٥٧ وله طرقٌ كثيرة خرجها الشـيخ الألباني ورجح ثبوت الحديث بهذه الطرق والشواهد انظر الصـحيحة رقـم٣٧٤ وصحيح الجامع الصغير رقم٣٦٧٦ والهيثمي في المجمع ٩/ ٢٦٨ .

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٩٣٦ وأبو بكر الشافعي في الفوائـد والحـاكم رقـم ٤٩٤٦ وابـن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ٧ وغيرهم. لكن السند فيه ضعفٌ ضعفه الذهبي وابن كثير وحمدي عبدالمجيد =

وكفى بهذا شـرفاً له.

قَتَلَ حمزةَ وحْشـيُّ بنُ حرب الحبشـي غلام المطعم بن عـدي، اختفـى لـه خلف صخرةٍ هناك فلما دنا منه حمزةُ وهو لا يعلمُ به رماه بحربته فأنفذه[١].

قال فيه حسّان بن ثابت يرثيه[٢]:

ولقـد هـددت لفقـد حمـزة هـدة	ظلت بنـات الجـوف منهـا تَرْعُـدُ
قـرم تمكـن في ذؤابـة هـاشمٍ	حيـث النبـوة والنّـدَى والسـؤدَدُ
والعـاقر الكـوم الجـلاد إذا غـدت	ريـحٌ يكـادُ المـاءُ منهـا يَجْمُـدُ
والتـاركُ القِـرْنَ الكَـمِيّ مجـدلاً	يـومَ الكَريهَـةِ والقنـا يتقصّـدُ
وتـراه يـرْ فُـلُ في الحديـد كأنـه	ذو لِبْـدَةٍ شَـثِنِ الـبراثِنِ أَرْبَـدُ
عـمّ النبـي مُحَمّـدٍ وصـفِيّهُ	وَرَدَ الحِمَامَ فَطَـابَ ذاكَ المـورِدُ
وأتـى المنيّـةَ مُعْلَمـاً فِي أُسـرةٍ	نَصـروا النّبيّ ومِنْهُمُ المُسْتَـشْهَدُ

ويقول أيضاً[٣]:

يـا حمـز لا والله لا	أنسـاك مـا صـر اللـقائح

=

السلفي لكن يؤيّد ثبوت كرمه شعر حسان المذكور أدناه.

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب قتلِ حمزة بن عبد المطّلِب ﷺ رقم٤٠٧٢ وأحمد في المسند رقم١٦٠٧٧ وقال شعيب: إسناده صحيح والطبراني في المعجم الكبير رقم٢٩٤٧وأبو داود الطيالسي في مسنده رقم١٤١٠ وابن اسحاق في السيرة بسندٍ صحيح انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٧٠.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٧.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٢.

لمنـــــاخِ أيتـــــامٍ وأضـــــيا فٍ، وأرملَـــــةٍ تُـــــلامِــــح

ثمّ لما علمت أخته صفيةُ باستشهاده، أقبلت بكفنٍ له. قال عروة: أخبرني أَبي الزبير ﷺ أنه لما كان يوم أحُدٍ، أقبلت امرأةٌ تسعى، حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى قال: فكره النبي ﷺ أن تراهم، فقال: «**المرأةَ، المرأةَ**»، قال الزبير ﷺ فتوسّمْتُ أنها أمي صفية، قال: فخرجتُ أسعى إليها، فأدركْتُها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلدمت في صدري - وكانت امرأةً جلْدةً- قالت: إليك لا أرض لك فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ قد عزم عليكِ، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئتُ بِهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتلُهُ، فكفنوه فيهما، قال: فجئنا بالثوبين لنكفّن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجلٌ من الأنصار قتيلٌ قد فُعِلَ به كما فُعِلَ بحمزةَ، قال: فوجدنا غضاضةً وحياءً أن نُكَفّن حمزةَ في ثوبين والأنصاريّ لا كفن له فقُلْنا لِحمزةَ ثوبٌ وللأنْصاريّ ثوبُ، فقدرنا هما، فكان أحدُهُما أكبرُ من الآخر فأقرعْنا بينهُما، فكفَنّا كُلّ واحدٍ منهما في الثوب الذي طار له[1] - أي بالقُرْعةِ. أي صار له - هذا، وقد همّ رسولُ الله ﷺ أن يترُكَ عمّهُ حمزةَ تأكُلُهُ العافيةُ - أي الطير والوحوش - لولا أنه خَشي أن تَحْزَنَ أُخْتُهُ صفيّةُ بنتُ عبدالمطّلِب.

فعن أنسٍ بن مالك ﷺ قال: أتى رسولُ الله ﷺ على حمزة يوم أحُد فوقف عليهِ فرآه قد مُثّلَ به وبقرت هند بطنه وأخذت كبده فلاكتها فلم تستطع أن تأكلها فقال رسول الله ﷺ : أأكلت منه شيئاً ؟ قالوا : لا ، قال : ما كان الله ليدخل شيئاً

(١) رواه أحمدُ في المسند رقم١٤١٨ وأبو يعلى رقم ٦٨٦ وغيرُهُما وسندُهُ حسن.

من حمزة النار ...[(١)] وقال رسول الله ﷺ: «**لولا أن تَجِدَ صـفيّةُ في نفْسِـها لتركْتُـهُ حتى تأكلَهُ العافيةُ حتى يُحْشـر يوم القيامةِ من بطونها**»، قال: ثمّ دعا بِنَمِـرةٍ فكفّنـهُ فيها، فكانت إذا مُدّت على رأسِهِ بدتْ رِجْلاهُ، وإذا مُدّت عـلى رجْليِـهِ بـدا رأسُـهُ قال: فكثُرَ القتْلى، وقلّت الثيابُ، قال: فَكُفّنَ الرجُلُ والرّجُلان والثلاثةُ في الثّـوْبِ الواحِدِ ثمّ يُدْفَنُونَ في قَبْرٍ واحِدٍ. قال: فَجَعَلَ رسُولُ الله ﷺ يسْألُ عنْهُم أيّهُم أكْثَـرُ قرْآناً فيُقدّمُهُ إلى القِبْلَةِ قال: فَدَفَنَهُم رسُولُ الله ﷺ ولم يُصَلِّ عليهِم[(٢)].

قلتُ: هذا القـولُ هـو الصـحيح أنـه لم يُصـلِّ علـيهم وهـو الـذي ذكـره البخاريّ عن جابر ﷺ كما يأتي بيانُ ذلك إن شاء الله.

وأقولُ أيضاً: لا تعارُضَ بينَ قولِهِ السابق: ثمّ دعا بِنَمِرَة فكفّنهُ فيها، وبـين ما تقدّم أنّ صفية أتت بثوبين ليُكفّن فيها حمزة. فالنمِرَة التي دعا بها رسولُ الله ﷺ وكفّن فيها حمزةَ هي الثوب الذي جاءت بِهِ صفيّةُ أُخْتُهُ رضـي الله عنها، ولا سـيما أنّ فيها: فقدّرْناهُما فكان أحدُهُما أكْبَرُ من الآخر، فأقْرعْنا بينهُما، فكفّنّا كُـلّ واحِـدٍ منهُما في الثوبِ الذي صار له – وهي بمعنى الرواية السابقة [طار لـه] يعنـي بعـد القُرْعةِ. ودُفِنَ مع حمزةَ في قبْرٍ واحِدٍ ابنُ أُخْتِهِ – عبدُ الله بـن جحـش الأسـدي ﷺ

(١) رواه أحمدُ في المسند رقم٤٤١٤ وقال شعيب : حسن لغيره ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٧

(٢) رواه أبو داود في كتاب الجنائز بابٌ في الشهيد يغسّل رقم٣١٣٦ والترمذي في كتاب الجنائز باب ما جاء في قتلى أحد، وذكر حمزة رقم١٠٢٧ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند رقـم١٢٣٠٠ والطـبرانيُّ في الكبير رقم ٢٩٣٩ والحاكمُ وقال: صحيح على شـرط مسلم ووافقه الذهبيُّ والألبانيّ كما في الضـعيفة رقم٥٥٠.

ودُفِن معهُما أو بجوارِهِما – قريباً منهُما – سهْلُ بن قيس بن أبيّ بن كعب بن القين السَّلميّ الأنصاريّ ﷺ كما يأتي في ترجمتِهِ إن شاء اللهُ تعالى.

وقيل: إن الرسول ﷺ صلّى على حمزةَ وحده من بين الشُّهَداءِ.

فعن أسامة بن زيد عن الزهري عن أنس بن مالك ﷺ أنّ النّبيّ ﷺ مرّ بِحَمْزةَ وقد مُثِّلَ بِهِ ولم يُصلِّ على أحَدٍ من الشُّهَداءِ غيرُهُ(١).

وقيلَ إنه صلّى على الشُّهَداءِ، صلّى على كلّ شهيدٍ مرةً، وصلّى على حمزةَ سبعين مرة. فجاء بحمزة وصلّى عليه، وجيء برجُلٍ من الأنصار فوضِعَ إلى جنْبِهِ، فصلّى عليه، فرُفِعَ الأنصاريّ وتُرِكَ حمزةَ، ثمّ جيء بآخرَ فوضَعَهُ إلى جنْبِ حمْزةَ فصلّى عليه، ثُمّ رُفِعَ وتُرِكَ حمْزَةُ، حتّى صلّى علَيهِ يومئِذٍ سبعين صلاةً(٢).

قال الحافظ(٣):

وأمّا نفيُ الشيء المحصور إذا كان راويه حافظاً فإنه يترجّحُ على الإثبات إذا كان راويه ضعيفاً كالحديث الذي فيه إثباتُ الصلاة على الشهيد – أي رجح

(١) رواه أبو داود في كتاب الجنائز باب في الشهيد يغسل رقم٣١٣٧ وقال الألباني رحمه الله: حسن ونُقِل عن البخاري أنه قال: حديث أسامة بن زيد هذا غير محفوظ غلط فيه أسامة بن زيد. انظر سنن أبي داود بتعليق عزت عبيد الدعاس. قلتُ: والناظر في ترجمته من التهذيب ١/ ٢٠٨ – ٢١٠ يجد فيه تضعيفاً لعلماء كثير.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٤٤١٤ من حديث ابن مسعود وقال شُعَيب: حسنٌ لغيره... ونحوه عن ابن عباس عند ابن ماجه رقم١٥١٣ وقال الألباني: صحيح وهذا الحديث على خلاف حديث البخاري الآتي أنه لم يصلّ عليهم والله أعلم.

(٣) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٧٦.

الحافظ عدم الصلاة عليهم -.

قلتُ: وكذلك رجّح كثيرٌ من أهلِ العلمِ عدمَ الصلاة على الشهيد، وهـو قـولُ أَهْلِ المدينة وبه قال الشافعيّ وأحمدُ واستدلّوا بحديث جابر عند البخاري .

ولفْظُهُ: عن عبدِ الرّحْمنِ بنِ كعبِ بنِ مَالِك أنّ جَابِرَ بـن عبد الله أخبـره «**أن رسولَ الله ﷺ كان يجمعُ بين الرجلين من قتلى أحُد في ثوبٍ واحِد ثُـمّ يقـول: أيُّهُم أكْثَرُ أخْذاً للقرآن**»؟ فإذا أُشـيرَ لهُ إلى أحَـدهما قدّمـهُ في اللَّحْـدِ قبـل صـاحبه وقال: «**أنا شهيدٌ على هؤلاءِ يوم القيامَةِ، وأمَرَ بِدَفْنِهِم بِدِمائِهِم، ولمْ يُصَلّ علـيهم، ولَمْ يُغَسّلُوا**»[١].

وقال مالك: بلغني عن أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الشهـداء فـي سـبيل الله لا يُغسلون، ولا يصلّى على أحد منهم، وإنهم يدفنون في الثياب التي قتلوا فيها.

قـال مالك: وتلـك السنة فيمن قتل في المُعْتَرَكِ فلم يُدْرَكْ حتى مات، وأمّا من

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب الصلاة على الشهيد رقم١٣٤٣ ورقم١٣٤٧ ورقـم١٣٤٨ مطـولاً ورقم١٣٤٥ و١٣٤٦ مختصـراً وفي كتاب المغازي باب من قُتِلَ مـن المُسْـلِمِين يـومَ أحُـدٍ رقـم٤٠٧٩ مطولاً وأبو داود في كتاب الجنائز باب في الشهيد يغسل رقم٣١٣٨. والترمذي في كتاب الجنـائز، بـاب ترك الصلاة على الشهيد رقم١٠٤٧، وابن ماجه في كتاب الجنائز باب ما جاء في الصلاة عـلى الشُّـهَداءِ ودفْنِهِم رقم١٥١٤ وقال الألباني: صحيح وعن أنس مثله رواه أبو داود رقم٣١٣٥ و٣١٣٦. ورجـح كثير من العلماء المتقدمين عدم الصلاة على الشهيد. وهو قول أهل المدينـة وبـه يقـول الشـافعي وأحمـد وغيرهما. انظر كلام الترمذي عقب حديث جابر في ترك الصلاة على الشهيد. ومـن المتـأخرين شـعيب الأرنؤوط. طالع ما قاله على حديث مسند أحمد رقم٤٤١٤.

حُمِلَ منهم فعاشَ ما شاءَ الله بُعد ذلك فإنه يُغَسّل ويُصَلّى عليه كما عُمِلَ بعمر رضي الله عنه(١).

وقد ندِمَ وحشـي بن حرب بعد ما أَسْلَمَ على قتْلِ حمزَةَ رضي الله عنه ولهَذا حرِصَ على قتْلِ مسـيلمة الكذّاب المتنبئ، وقال: لعلّي أقتُلُهُ فأكافئُ به قتل حمْزةَ فتحقق لهُ ذلِك فقتَلَ مسـيلمة بالحرْبَةِ التي قتَلَ بها حَمْـزَةَ(٢).

وشاركه في قتل مسـيلمة رجلٌ من الأنصار قيل إنه أبو دجانـة السـاعدي وقيل بل رجلٌ آخر وهو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، جـزم بـذلك الواقـدي وإسحاق بن راهويه والحاكم وهو الراجح(٣).

قال كعب بن مالك يرثي حمزة: وقيل إنها لعبد الله بن رواحة(٤).

بكـت عينـي وحـقّ لهـا بكاهـا	ومـا يغنـي البكـاء ولا العويـل
عـلى أسـد الإلـه غـداة قـالوا	لحمـزة ذا اكـم الرجـل القتيـل
أصـيب المسـلمون بـه جميـعا	هناك وقـد أصـيب بـه الرسـول
أبـا يعـلى لـك الأركـان هـدّت	وأنـت المـاجد الـبر الـوصول
عليـك سـلام ربـك في جنـانٍ	مخالطهـا نعيـمٌ لا يـزول
ألا يـا هاشـم الأخيـار صـبراً	فكـل فعـالكم حسـن جميـل
رسـول الله مصـطبرٌ كـريمٌ	بأمـر الله ينطـقْ إذ يقـول

وقيل في حمزة غيرُ ذلك من المراثي، اكتفيتُ منها بما ذكرتُ.

---

(١) رواه مالك في الموطأ ٢/ ٤٦٣ في الجهاد، باب العمل في غسل الشهيد والصلاة عليه.

(٢) رواه البخاريّ في كتاب المغازي باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه رقم٤٠٧٢ وانظر المسند رقـم٤٤١٤ المتقدم ورقم١٢٣٠٠ وانظر تخريجه هناك، والمسند أيضاً رقم١٦٠٧٧ والطبراني في الكبير رقم٢٩٤٦.

(٣) انظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٧٠.

(٤) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٢ .

وأول لواءٍ عقده رسول الله ﷺ بعد الهجرة كان لحمـزة بعثـه رسـولُ الله ﷺ في سـرية في ثلاثين راكباً إلى سـيف البحر يعترضُ عيراً لقريش، وهي منحدرةٌ إلى مكة.

وقد حزن رسول الله ﷺ لحمزة أن لا بواكي له.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من أحُـد سـمع نسـاءَ الأنصـار يبكـين عـلى أزواجِهـنّ وأقـاربِهنّ فقـال: **لكـنّ حمـزةَ لا بـواكي لـه** فبلغ ذلك نساءَ الأنصار، فجئنَ يبكين على حمزةَ، قـال: ورقـد رسـول الله ﷺ أول الليل فانتبهَ نبي الله ﷺ فسَمِعَهُنّ وهُنّ لازلن يبكين، فقال: **ويحهُنّ لم يـزلنَ يبكـينَ بعدُ منذ الليلة؟ مروهُنّ فلْيرْجعْنَ، ولا يبكين على هالكٍ بعد اليوم**(١).

ودخل رسول الله ﷺ الجنّةَ ورأى فيها جعفراً وحمزة فقال:

«**دخلتُ الجنة البارحة، فنظرتُ فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزةَ متكئٌ على سـرير**»(٢) وأثنى عبد الرحمن بن عوف على حمزة رضي الله عنه فقال:...

وقُتِلَ حمْزَةُ وَهُوَ خيرٌ منّي(٣) وآخى النبيُّ ﷺ بين حمزة وبين زيد بن حارثة، ولهذا أوصى حمزةُ إليه يوم أحُدٍ حين حضـر القتال(٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند رقم٥٥٦٣ ورقم٥٦٦٦. وابن ماجـه رقـم١٥٩١ وابـن سـعد في الطبقـات ٣/ ١/ ١٠ و١١ والحاكم رقم ١٤٤٧ ورقم٤٩٣٥ عن أنس وابن عمر وصححه على شـرط مسـلم في الموضعين ووافقه الحافظ ابن كثير في البداية ٤/ ٢٢٦ ورواه غـيرهم. وقـال الألبـاني رحمـه الله: حسـنٌ صحيح وقال شعيب: إسناده حسن.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم٤٩٤٢ عن ابن عباس رضي الله عنه والطبراني في الكبير رقم ٢٩٤٤ وقال الحـاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم٣٣٦٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحُد رقم٤٠٤٥ ضمن حديثٍ طويل.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ٤.

ولما قُتِلَ حمزةُ ومثّلَ به المشركون جزع الصحابة لذلك.

فعن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أُحُدٍ أصيب من الأنصار أربعةٌ وستون رجُلاً ومن المهاجرين ستّةٌ[(١)] منهم حمزة فمثّلوا بهم، فقالت الأنصارُ: لئن أصبنا منهم مثلَ هذا لنُرْبينّ عليهم – أي لنزيدنّ –قال: فلما كان يوم فتح مكّةَ قال رجل لا يعرف: لا قريش بعد اليوم

فأنزل الله تعالى قوله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]

فقال رسول الله ﷺ **[نصبر ولا نعاقب] وقال: كفّوا عن القوم إلاّ أربعة** رجالٍ [وامرأتين][(٢)].

فعن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال: **اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومِقْيَسُ بن أبي صُبَابَة، وعبدالله بن سعد بن أبي السرح**[(٣)]. فقتل اثنان واستؤمن لاثنين وهما عكرمة وعبدالله بن سعد. وأما المرأتان

(١) يأتي قريباً إن شاء الله ما يدلّ على أن شُهَداءَ أُحُد أكثر من ذلك.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند رقم٢١٢٢٩ و٢١٢٣٠ والترمذي رقم٣٣٤٩ والنسائي في الكبرى ١١٢١٥ وابن حبان رقم٤٨٧ وحسّنه الترمذي، وقال الألباني: حسن صحيح الإسناد. وقال شعيب: إسناده حسن. ورواه الطبراني في الكبير رقم٢٩٣٧ والحاكم في المستدرك رقم٣٤١٩ وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والألباني – كما في الضعيفة رقم٥٥٠ – وحمدي عبد المجيد السلفي. ورواه أبو داود رقم٢٦٨٣ وانظر الصحيحة رقم١٧٢٣ وما بين المعكوفتين في المسند.

(٣) رواه النسائي في الصغرى رقم٣٧٩١ مطولاً وقال الألباني صحيح.

فهما قينتان لعبدالله بـن خطـل وكانتـا تغنيـان بهجـاء رسـول الله ﷺ فقتلـت إحـداهما واستؤمن للأخرى من رسول الله ﷺ فأسلمت[(١)].

(٥) طلحـة بن عبيد الله التيمي:

القرشـي، ويقال له طلحة الفياض، قاتل طلحة عـن رسـول الله ﷺ يـوم أحـد وثبت معه في هذا اليوم وأبلى بلاءً حسـناً وعظـيماً، بـل إنـه في بعـض تلـك الجولات لم يبق مع النبي ﷺ غير طلحة وسعد بن أبي وقاص، وأحد عشـر رجـلاً من الأنصار[(٢)]. ثم انفرد سعد وطلحة بالدفاع عنه بعد قتل الأنصار جميعاً

ثم إن سعداً شُـغل عن النبي ﷺ فانفرد طلحة بالدفاع عنه فـدافع طلحـة عن رسول الله ﷺ في هذا اليوم ووقاه بنفسه واتقى النبـل عنـه بيـده حتـى شـلت يـــده[(٣)] وقطعت بعض أصابعه، فقال حين أصـابه بعـض السـهام: حسّ، فقـال رسول الله ﷺ «**لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون [حتى تلج بـك في جو السمـاء]**» ثم رد الله المشركين[(٤)].

---

(١) انظر البداية لابن كثير ٤/ ٥٤٩ .

(١) انظر الفتح لا بن حجر العسقلاني ٧/ ٨٢ و٣٦٠ و ٣٦١ والبداية لابن كثير ٤/ ٣٠ .

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب ذكر طلحة بن عبيد الله رقم٣٧٢٤ وفي كتاب المغازي باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ رقم ٤٠٦٣ وابن ماجه رقم١٢٨ وقال الألباني: صحيح.

(٤) رواه النسائي في السنن الصغرى رقم٢٩٥١في حديث طويل والطبراني في الكبير رقـم ٢١٤ والبيهقـي في الدلائل رقم ١١٢٣ وله بين المعكوفتين وابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ١٥٤ في خبر مطول. وحسـنه الألباني بمجموع طرقه انظر الصحيحة رقم٢١٧١ و٢٧٩٦ وقوله حَسّ: بفتح الحـاء وكسـر السـين =

وعن الزبير قال كان على رسول الله ﷺ يوم أحدٍ درعان، فـنهض إلى الصـخرة فلـم يسـتطع، فأقعـد تحتـه طلحـة فصـعد النبـي ﷺ حتـى اسـتوى عـلى الصـخرة قال: فسمعتُ النبي ﷺ يقول: «**أوجب طلحة**»(١) أي عمل عملاً أوجب له الجنـة. وقال ﷺ: «**من سـره أن ينظر إلى شهيد يمشـــي عـلى الأرض، فلينظـر إلى طلحـة ابـن عبيد الله**»(٢) وقالت عائشة كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحـد بكـى وقـال: ذاك كله يوم طلحة، قلتُ: وذلك لكثرة ما أبلى في هذا اليوم(٣).

وقال عمر رضي الله عنه: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض(٤).

وروى أبو داود الطيالسـي عن عائشة أمّ المؤمنين رضـي الله عنها في قصة مجيء أبي بكر وأبي عبيدة إلى رسول الله ﷺ حين كسـرت رباعيته يوم أحد، وشـج في وجهه الشـر يف، وضـرب على وجنته المطهرة، حتى دخلت حلقتان من حلـق المغفر في وجنته ﷺ فقال عليه الصـلاة والسـلام لأبي بكـر وأبي عبيـدة: «**علـيكما**

=

بدون تنوين: كلمة تقال عند الألم، فهي مثل: أوّه.

(١) رواه الترمذي رقم ١٧٥٩ ورقم ٤٠٠٣ وقال الألباني: حسـن. وفي الشمائل له رقم ٨٩ وقال: صـحيح وأحمد في المسند رقم١٤١٧ وقال شعيب: إسناده حسـن فقـد صـــرح ابـن إسـحاق بالتحـديث وهـو صدوق حسن الحديث وحسنه الألباني في هداية الرواة رقم ٦٠٦٦.

(٢) رواه الترمذي رقم ٤٠٠٤ وابن ماجه رقم ١٢٥ وقال الشـيخ الألباني رحمه الله في الموضعين: صحيح .

(٣) رواه أبو داود الطيالسـي في مسنده رقم٦ إلاّ أن محقق المسند ضـعف إسـناده وكـذلك ضـعفه شـعيب الأرنؤوط في تعليقه على صحيح ابن حبان رقم٦٩٨٠ وأخرجه البزار في مسنده رقـم٦٣ ولم يصـححه المحقق وأخرجه غير هؤلاء وانظر الفتح للحافظ ابن حجـر٧/ ٣٦١ .

(٤) رواه البخاري معلقاً مجزوماً به. وقد ثبت موصولاً، انظر الفتح للحـافظ ابـن حجـر ٧/ ٨٢ ومختصـــر صحيح البخاري للألباني رحمه الله ٢/ ٧٢٣.

صاحبكما وقد نزف»، يعني طلحة، يريد تقديمه على نفسه في المساعدة والمعاونة.

قال أبو بكر: فأصلحنا من شأن الرسول ﷺ ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار فإذا به بضعٌ وسبعون جراحة، من بين طعنة، ورمية وضربة، وإذا به قد قطعت أصبعه التي تلي الإبهام، فشلت حين وقى بها رسول الله ﷺ(١).

فقيل في ذلك هذه الأبيات(٢):

وطلحة يوم الشعب آسى محمداً — لدى ساعةٍ ضاقتْ عليه وسُدتِ
وقاه بكفيه الرماح فقطعت — أصابعه تحت الرماح فشلّتِ

وقال ﷺ فيه: «**هذا ممن قضى نحبه**» ثبت ذلك في قصة طريفة.

فعن طلحة قال: إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لأعرابي جاهل سله - أي النبي ﷺ - عمن قضى نحبه من هو؟ - وكانوا لا يجترؤون على مسألته يوقرونه ويهابونه - فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطلعتُ من باب المسجد، وعليّ ثيابٌ خضر، فلما رآني النبي ﷺ قال: «**أين السائل عمن قضى نحبه**»؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «**هذا ممن قضى نحبه**»(٣).

---

(١) انظر ما تقدم ص ٨٣ حاشية رقم ٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ١/ ٣٩.

(٣) رواه الترمذي رقم٣٤٣٣ و ٤٠٠٧ من حديث طلحة وقال الألباني فيهما: حسن صحيح. وروى الترمذي نحوه من حديث معاوية رضي الله عنه رقم٣٤٣٢ و ٤٠٠٦ و ابن ماجه رقم١٢٦و١٢٧ =

وكـــان طلحـــة جـــواداً ســـخياً بالعطـاء قـال قـيس بـن أبي حـازم: صحبتُ طلحة بن عبيد الله فما رأيتُ رجلاً أعطى لجزيل مالٍ عن غير مسألةٍ منه[(١)]. ولعله لذلك سماه رسول الله ﷺ بالفيّاض.

وعاش طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنه بعد ذلك زمناً طويلاً حتى كان خروج عائشة أم المؤمنين وهو بصحبتها والزبير يطالبون بدم عثمان رضي الله عنه وخرج علي لملاقاتهم هناك وهم جميعاً لا يريدون قتال أحد، فالتقوا في مكان قرب البصرة، واتفقوا على الصلح بينهم، لما علم كلٌّ منهم مقصد الآخر من خروجه ولكنّ قَتَلَةَ عثمان انشبوا القتال بين الفريقين، فَرُمِيَ طلحةُ بسهمٍ غرب[(٢)]، وقيل إن الذي رماه مروان بن الحكم، واحتمله مولى له إلى بيت في البصرة فنزف دَمُهُ حتى مات رضي الله عنه وكان ذلك سنة ٣٦ هـ في العاشر من جمادى الآخرة، وقيل في رجب ودفن في البصرة في ناحية ثقيف وكان أول قتيل يومئذ، وعمره أربع وستون سنة رضي الله عنه[(٣)].

(٦) عبد الرحمن بن عوف الزهري:

القرشي أبو محمد رضي الله عنه، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين عيّنهم عمر وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم

=

وقال الألباني فيهما: حسن. وانظر الصحيحة له ١٢٥.

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٨٣ والطبراني في الكبير رقم ١٩٤ وانظر رقم ١٩٧.

(٢) السهم الغرب: هو الذي لا يدرى من رماه. انظر لسان العرب مادة (غرب).

(٣) انظر البداية لابن كثير ٧/ ٢٤٢ والإصابة للحافظ ابن حجر ٥/ ٢٣١ - ٢٣٥ وهي ترجمة حافلة بالبطولات والمناقب.

راضٍ بشهادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﵁[١] فأسْـنِدَ إليـه الأمـر حتـى تمـت البيعة لعثمان رضـي الله عنهم جميعاً[٢].

ولد بعد الفيل بعشـر سنين، وأسلم قديماً وهاجر الهجرتين، ولما هـاجر إلى المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع[٣]. وشهد غزوة بدر وكان له فيهـا ذكر حسن، وما بعدها من المشاهد، و قاتل يـوم أحـد دون رسـول الله ﷺ وثبـت معه حتى أصـيب فوه وهتم وجُرِحَ عشـرين جراحة وعرج من بعضها.

صلى الرسول ﷺ خلفه ركعة من صلاة الصبح في سفرة سـافرها – وهـي تبوك – وأمّرَه ُالنّبِيُّ ﷺ على سـريّةٍ وبعثه إلى دومة الجندل، ففتحها ا لله عـلى يديـه وتزوج بنت ملكها. يـروى أن الرسـول ﷺ قـال فيـه: «**عبـدُ الـرّحْمَن سـيدٌ مـن سادات المسلمين**»، وقال عمر بن الخطـاب فيـه: العـدل الرضـا، أمّـره عمـر بـن الخطاب على الحـجّ في السـنة التـي وُلّيَ فيهـا فحَـجّ بالنـاس، كـان ﵁ يشـتغل في التجارة، وكان جواداً مُنْفِقاً، تصدّقَ بِنِصْفِ مالِهِ في حَيَاةِ النّبِيّ ﷺ وبعده تصـدق بأربعين ألفَ دينار، وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله، وخمسمائة راحلة[٤].

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان ﵁ وفيـه مقتـل عمر بن الخطاب ﵁ في حديثٍ طويلٍ جِدّاً رقم٣٧٠٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام باب كيف يبايع الناس الإمام رقم٧٢٠٧ وانظر الحديث ٣٧٠٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع باب ما جاء في قول الله ﷻ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ رقم٢٠٤٨ و٢٠٤٩ والترمذي رقم٢٠١٥ والنسائي رقم٣١٧٢.

(٤) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر ٦/ ٣١١.

يروى أن الرسول ﷺ قال: «**لا يحافظ على أزواجي من بعدي إلا الصادق البار**»، فكان عبد الرحمن يحج بهنّ ويجعل على هَوَادِجِهِنّ الطّيَالِسَة، وينـزِلُ بِهِنّ في الشعب الذي لا مَنْفَذَ لَهُ سِتْرَاً لهنّ[١].

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن أمركنّ لما يهمني بعدي، ولن يصبر عليكن إلاّ الصابرون**». قال ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة - تريد عبدالرحمن بن عوف، وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمالٍ بيعت بأربعين ألفاً، وفي لفظٍ عند الترمذي: بيعت بأربعمائة ألف[٢].

مات ﷺ في المدينة سنة ٣٢ هـ وعمره ٧٢ سنة.

(٧) الزبير بن العوام ﷺ:

بن خويلد بن أسد... الأسدي القرشي ﷺ وهو ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ وابن عمة النبي ﷺ صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين عينهم عمر بن الخطاب ﷺ.

أسلم وعمره ثمان سنوات[٣] ولما أسلم عذب من أجل إسلامه وهاجر الهجرتين، وكان أحد الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد، وبارز رجلاً من

(١) الإصابة ٦/ ٣١١- ٣١٣ وابن سعد ٨/ ١٥٢ .
(٢) رواهما الترمذي رقم٤٠١٥ و٤٠١٦ وسندهما حسن، كذا قال الألباني رحمه الله .
(٣) انظر الفتح ٧/ ٨٠.

صناديد المشـركين فقتله، فقال ﷺ : **إن لكل نبي حواريا، وإنّ حواريّ الـزبير بـن العوّام**[(١)] وفـدّاه النبي ﷺ بأبيه وأمه يوم أحـد وكذلك يوم الخنـدق[(٢)] قـــال فيـه عمـر بن الخطاب ﷺ: الزبير ركن من أركان الدين. وفيه يقول حسان بن ثابت ﷺ:

أقــام علـى عَهْـدِ النّبيّ وهَدْيِهِ ... حَوَارِيّهُ، والقـولُ بالفعلِ يُعْدَلُ

وقال مروان بن الحكم: أصاب عـثمان بـن عفـان ﷺ رعـاف شـديد سـنة الرعاف حتى حَبَسَهُ عن الحـجّ وأوصَى[(٣)] فـدخل عليـه رجـلٌ مـن قـريش قـال: استخلــف، قال وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجلٌ آخـر - أحسبه الحارث - أي ابن الحكم - أخي مـروان راوي الخـبر، فقـال اسـتخلف قال عثمان وقالوا؟ فقال نعم. قال ومن هو؟ فسكت قال: فَلَعَلّهُم قالوا إنّهُ الزّبَير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسـي بيده إنّهُ لخَيرُهُم مـا علمـتُ - أي أخـير مـن بقـي - وإن كان لأحَبّهَم إلى رسول الله ﷺ[(٤)]. وفي لفظٍ: إن عـثمان قـال: أمـا والله إنكـم

(١) رواه البخاري في الجهاد والسـير باب فضل الطليعة رقم٢٨٤٦ وفي باب هل يبعـث الطليعـة وحـده؟ رقم٢٨٤٧ وفي باب السـير وحده رقم٢٩٩٧ وفي كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الزبير بن العوام رقم٣٧١٩ وفي كتاب المغازي باب غزوة الأحزاب رقم٤١١٣ ومسلم في الفضائل باب فضـل طلحـة والزبير رقم٦١٩٣ وابن ماجه رقم١٢٢ من حديث جابر و الترمذي رقم٤٠٠٩ من حديث علي ﷺ.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الـزبير بـن العـوام رقـم٣٧٢٠ ، وابـن ماجـه في المقدمة رقم١٢٣ واحمد في المسند رقم ١٤٠٩ وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين من الهجرة ذكره عمر بن شبّة في كتاب المدينة انظر الفتح ٧/ ٨٠ .

(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب الزبير بن العوام رقم٣٧١٧ .

لتعلمون أنه خيركم، ثلاثاً[(١)] وكان الزبير سخياً، جواداً منفقاً، ومن ذلك أنه كـان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فكان لا يدخل بيته منه شيءٌ يتصدق به كله.

قتل شهيداً يوم الجمل بعد أن انصـرف عن القتال، وذلـك بعـد مـا ذكّـرهُ عليٌّ ﵁ بقول النبي ﷺ له: «**لتقاتلنه وأنت له ظالم**»، فقال: نعم ولم أذكـره إلاّ الآن فلوى عنـــق فرسه وانصـرف راجعاً إلى المدينة[(٢)] فلـما كـان بـوادي السـباع لقيـه عمرو بن جرموز التميمي أحد الخوارج، فقتله غيلـة، فجـاء إلى عـليٍّ متقرّبـاً إليـه بذلك فبشـره عليٌّ بالنار قائلاً: ليدخل قاتـل الـزبير النـار، إني سـمعتُ رسـول الله ﷺ يقول: «**إن لكل نبيٍ حواريّاً، وإنّ حواريّ الزبير**». وفي رواية أنه قال: «**بشـر قاتـل ابن صفية بالنار**»، وفي لفظٍ: «**ليدخلَنّ قاتل ابن صفية النار**»[(٣)].

(٨) سعـد بن أبي وقاص ﵁:

هو سعد بن مالك بن أهيب بن زهرة الزهري القرشـي، أبو اسحاق وهو أحد العشـرة المبشـرين بالجنة وآخرهم موتاً، وكان أحد الفرسان الشجعان، كـان

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٥٦٢٧ ورقم ٥٦٢٨ ورقم ٥٦٢٩ وانظر الفتح ٧/ ٨٢ والإصابة ٤/ ٢٢ وصححه الشـيخ ناصـر في الصحيحة رقم٢٦٥٩ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند رقم٦٨٠ و ٦٨١ و٨١٣ والترمذي رقم٤٠٠٩ و٤٠١٠ وأبـو داود الطيالســي رقم١٦٣ وابـن أبي عاصـم في السـنة رقـم١٣٨٨ والطـبراني في الكبـير رقـم ٢٢٨ وابـن سـعد ٣/ ١٠٥ وغيرهم. وسنده حسن ورواه الحاكم في المستدرك رقم ٥٦٣٢-٥٦٣٤ وقال: هذه الأحاديـث صـحيحة عن أمير المؤمنين علي ﵁ وإن لم يخرجاه بهذه الأسانيد.

قلتُ: انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ٧/ ٨٢.

نديداً لعمر والزبير وعلي، أسلم سعد قديماً، قال سعد: ما أسلم أحدٌ في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام[١].وهو أولُ من رمى بسهمٍ في سبيل الله[٢]. أقبل سعدٌ يوماً فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هذا خالي فليرني امرؤٌ خاله[٣].

وكان شجاعاً بطلاً شهد بدراً، وأبلى فيها بلاءً عظيماً.

وشَهِدَ أُحُداً وأبلى فيها بلاءً حسناً وعظيماً وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ حين ولّى الناسُ عنه قتل يومئذٍ ثلاثة من المشركين بسهمٍ واحد[٤].

وكان ﷺ رامياً من الرماة المعدودين[٥] وفدى النبي ﷺ بنفسه وكان النبي ﷺ يناوله السهام يوم أحد ويقول: **ارم فداك أبي وأمي**[٦] وانظر ما تقدم وما يأتي في وصف المعركة ما قام به سعد من الجهاد عن رسول الله ﷺ[٧] وهو أحد الستة

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب سعد بن أبي وقاص رقم٣٧٢٦ و٣٧٢٧ وابن ماجه رقم١٣٢.

(٢) رواه البخاري في الكتاب والباب السابقَيْن رقم٣٧٢٨ وفي كتاب الرقاق باب كيف كان عيش النبي وأصحابه وتخليهم عن الدنيا رقم٦٤٥٣ والترمذي رقم٢٤٨٤ وأحمد في المسند رقم١٥٦٦ ورقم١٦١٨ وقال شعيب بعد كل منهما: إسناده صحيح على شرط الشيخين وابن ماجه رقم١٣١.

(٣) رواه الترمذي ٤٠١٨ وهو حديث صحيح.

(٤) انظر زاد المعاد لابن القيم ٣/ ٢٠٥ تحقيق شعيب الأرنؤوط.

(٥) انظر المستدرك للحاكم أبي عبد الله رقم ٦١٦٦

(٦) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ رقم٤٠٥٥ و٤٠٥٦ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضل سعد بن أبي وقاص رقم ٦١٨٣ و٦١٨٥ و٦١٨٧ وفيه قصةٌ جميلة، والترمذي رقم٢٩٩٧ و٢٩٩٩ وابن ماجه رقم١٢٩ و رقم١٣٠ وصححها الألباني

(٧) انظر ما تقدم ص ٦٤و٦٥ وما يأتي ص ١٣٣ و١٣٤و١٣٦

أصحاب الشورى الـذين اختـارهم عمـر بـن الخطـاب ﷺ وهـو رأس مـن فـتح العراق، وكان قائد المسلمين في القادسـية، وفتح الله على يديه مدائن كسـرى وهو الذي بنى الكوفة بأمر عمر بن الخطاب ﷺ ووليها له، ثم وليها لعثمان ﷺ.

قال عمر لأصحاب الشورى: إن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلاّ فليستعن به من وَلِيَهَا[(١)] وكان سعـدٌ مجابَ الدعوةِ مشهوراً بذلك وهذا لقول النبي ﷺ: «**اللهـمّ استجب لسعدٍ إذا دعاك**»، فكان كذلك مستجاب الدعوة[(٢)].

وكان مـوفّقاً للخيـر ومن صالحـي أصحـاب النبي ﷺ تقـول عائشـة أم المؤمنين رضـي الله عنها: أرِقَ رسولُ الله ﷺ ذات ليلةٍ فلـم يأتـه النـوم فقـال: «**ليتَ رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة**»، قالت: وسمعنا صوت السـلاح فقال رسول الله ﷺ «**من هذا**»؟ قال: سعد ابن أبي وقـاص، جئـت يـا رسـول الله أحرسك، قالت عائشة: فنام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيطه[(٣)].

وعند مسلم في رواية، والترمذي «**فدعا له رسول الله ﷺ ثمّ نام**»[(٤)].

وكان من الذين اعتزلوا الفتنة التي وقعت بـين عـلي ومعاويـة رضـي الله

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قصـة البيعـة والاتفـاق عـلى عـثمان وفي مقتـل عمـر ﷺ رقم٣٧٠٠ في حديث طويل جداً.

(٢) رواه الترمـذي رقم٤٠١٧ والحاكم في المستدرك رقم ٤٣٧٠ وصححه ووافقه الألباني.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب الحراسة في الغزو في سبيل الله رقـم٢٨٨٥وفي كتـاب التمنـي بـاب باب قوله ﷺ ليت كـذا وكـذا رقـم ٧٢٣١ وفي الأدب المفـرد رقـم ٨٧٨ و مسـلم في كتـاب فضـائل الصحابة باب فضل سعد بـن أبي وقـاص رقـم٦١٨٠ والترمـذي رقـم٤٠٢٢ وأحمـد في المسـند رقـم ٢٥٠٩٣ وصححه الألباني وكذا شعيب: على شرط الشيخين.

(٤) رواه مسلم في الكتاب والباب السابقَيْن رقم٦١٨١

عنهم، سئل عنه عمر فقال: تركته في ولايته أكـرم النـاس مقـدرة، وأقلهـم قسـوة وهو لهم كالأم البرّة، يجمع لهم كما تجمع الذرة، أشـدّ الناس عند البـأس، وأحـبّ قريشٍ إلى الناس[(١)].

(٩) أبو عبيدة:

هو عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري القرشـي، مشهور بكنيته وبالنسـبة إلى جده ، وهو أمين هـذه الأمة، وأحـد العشـرة المبشـرين بالجنـة، مـن السـابقين إلى الإسلام.

أسلم هو وعثمان بن مظعون، وعبيدة بن الجون، وعبد الرحمن بن عـوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد في ساعة واحدة، وذلك قبل دخول النبـي ﷺ إلى دار الأرقـم بدعوة أبي بكر الصديق لهم إلى الإسلام، وهاجر أبو عبيدة الهجرتين، وشهد بدراً وكـان أبوه مع المشـركين فأخذ يتعرض له وأبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر مـن ذلـك، قصـد لـه أبو عبيـدة فقتلـه، فنزلـت فيـه هـذه الآيـة ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ﴾[(٢)] وبعض العلماء أنكر ذلـك وقال مات أبوه قبل الإسلام

وشهد أحداً، وثبت مع رسول الله ﷺ في هـذا اليـوم، وشـهد مـا بعـدها، وهو الذي أخرج حلقتي المغفر من وجْنَةِ رسول الله ﷺ بِفِيـهِ يـوم أحـد فنـدرت

(١) انظر الإصابة ٤/ ١٦٠- ١٦٤.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم٥٢٠١ والطبراني في الكبير رقم ٣٦٠ وهو مرسل صحيح وانظر الفتح ٧/ ٩٣، والإصابة ٥/ ٥٠٨ .

ثنيتاه من جرّاءِ ذلك، فعوّضه الله من ذلك فكـان أَحْسَـنَ النـاسِ هَـتْمَاً، وذلـك في قصةٍ طريفة له ولأبي بكر الصديق رضـي الله عنهما(١).

قال فيـه رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة أميناً وإن أميننـا أيتهـا الأمّـة أبـو عبيـدة عــامر بــن الجــراح**»(٢) وعــن حذيفــة بــن الــيمان قــال: جـاء العاقـب والســيد - من نصارى نجران - إلـى النبي ﷺ فقالا: ابعث معنا أمينك قال: **فإني سـأبعث معكم أميناً حق أمين**. فأشـرف لها أصحابه فبعث أبا عبيدة رضي الله عنه (٣).

آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ، وأمّره عـلى ســريتين إحـداهما إلى سـيف البحر(٤) والأخرى إلى ذي القصة(٥). وعن عبد الله بـن شـقيق قـال: قلـتُ لعائشة أي أصحاب النبي ﷺ كان أحبّ إلى رسـول الله ﷺ؟، قالـت: أبـو بكـر، قلت: ثمّ من؟ قالت: ثمّ عمر، قلت: ثمّ من؟ قالت: ثمّ أبـو عبيـدة بـن الجـراح، قلت: ثمّ من؟ فسكتت(٦). وعن ابن أبي مليكـة سـمعتُ عائشـة وسـئلت: مـن كـان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بكـر، فقيل لها ثمّ من بعـد أبي بكــر؟ قالت: عمـر ثمّ قيل لها: من بعد عمـر؟ قالت: أبـو عُبيـدة بـن الجـراح، ثـم انتهـت إلى

---

(١) رواه ابـن سـعد ٣/ ١/ ١٥٥ وأبـو داود الطيالســي رقـم٦ والبـزار رقـم٦٣ والحـاكم في المسـتدرك رقم٥٢٠٨ و٥٢٠٩ وانظر البداية ٤/ ٢٠٠ وانظر السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٥٨ - ٥٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب أبي عبيدة بن الجـراح س رقـم٣٧٤٤ ومسـلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي عبيدة وهذا لفظه رقم٦٢٠٢ وابن ماجه رقم١٣٦.

(٣) رواه البخاري في الكتاب والباب السَابِقيْن رقم٣٧٤٥ ومسلم في الكتاب والباب السابقين رقم ٦٢٠٤ و الترمذي رقم٤٠٢٥ وابن ماجه رقم١٣٥.

(٤) انظر البداية لابن كثير ٤/ ٢٧٦.

(٥) انظر البداية ٤/ ١٧٨.

(٦) رواه الترمذي رقم٣٩١٩ و ٤٠٢٧ وابن ماجه رقم١٠٢.

هذا[1]. وعن أبي هريرة قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**نعـم الرجـل أبـو بكـر، نعـم الرجل عُمر، نعم الرجل أبـو عُـبيدة بـنُ الجـراح...**»[2]. رشـحه أبـو بكـر يـوم السقيفة للخلافة، قال معاذ بـن جبـل ﷺ: والله إنـه لمـن خـيرة مـن يمشـي عـلى الأرض، وأثنى عليه ثناءً عظيماً، ومناقِبُهُ كثِيرَةٌ جِـدّاً، مات في طاعون عمَواس[3]

(١٠) سمـاك بن خـرشة:

يكنى أبو دجـانة، السـاعدي الأنصـاري الخزرجـي ﷺ اتفقـوا أنـه شـهد بدراً، وشهد أحـداً وأبلى فيها بلاءً عظيماً، ترّس بنفسه دون رسول الله ﷺ والنبـل يقع في ظهره وهو منحنٍ على رسول الله ﷺ حتى كثر النبل في ظهره[4] وهو الذي الذي أخذ سـيف رسـول الله ﷺ بحقـه، حـين قـال رسـول الله ﷺ يـوم أحـد: «**من يأخذ مني هذا**»؟ وتقدم ذكرُ كثيرٍ من بطولاته[5] وشهد أبو دجانة فـتح خيـبر وأبلى فيها بلاء حسناً، وولاه النبي ﷺ على المدينة في حجة الوداع، وشهد حروب الردة، وأبلى فيها بلاء حسناً، ولم يزل أبو دجانـة يقاتـل حتـى قتـل فـي

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضـي الله عنهم باب من فضائل أبي بكر الصديق رقم٦١٢٨.

(٢) رواه الترمذي رقم٤٠٢٨ و٤٠٦٤ وصححه الألبـاني وأحمـد في المسـند رقـم٩٤٣١ وفي الفضـائل لـه رقم٣٥٤ والبخاري في الأدب المفرد ٣٣٧ قال الألباني رحمـه الله: سـنده صـحيح عـلى شـرط مسـلم وأخرجه ابن حبان رقم٦٩٩٧ و٧١٢٩ وصححه وقال شعيب: حديث صحيح وأخرجـه النسـائي في فضائل الصحابة رقم١٢٦ ورواه الحاكم في المستدرك رقم٥٠٨١ وقال: صحيح على شـرط مسلم.

(٣) انظر ترجمته في حاشـية مسند أحمد بتحقيق شعيب ٣/ ٢١٩ وسـير النبلاء للذهبي ١/ ٢٣ وذلك في عام ثمانية عشر للهجرة في الأردن وله ثمان وخمسون سنة ، وانظر أيضاً الإصابة لابن حجر ٥/ ٥٠٨-٥١٤

(٤) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٢

(٥) انظـر ما تقدم ص ٣٩ و٤٠.

حـرب اليمـامة سنة ١١هـ في خلافة أبي بكر الصديق رضـي الله عنهما[١].

(١١) أبو طلحة الأنصاري واسمه: زيد بن سهل:

ابن الأسود بن حرام الخزرجي، النجاري كان من فضلاء الصحابة، وهـو زوج أم سُليم وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ وقد أبلى بلاء حسناً وعظـيماً يـوم أُحُـد، قال أنس: لما كان يوم أحـد انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوبٌ عليه بحجفة له[٢] وكان أبو طلحة رجلاً راميـا - أي حسـن الرمـي - وكان شديد النـزع، كسـر يومئذٍ قوسـين أو ثلاثـة - مـن شـدة الرمـي - وكـان الرجل يمرّ معه بجعبة من النبل فيقول: يعني النبي ﷺ: **انثرها لأبي طلحـة**، قـال: ويشـرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة: يا نبي الله، بأبي أنت وأمي، لا تُشـرفْ يُصـيبُكَ سَهمٌ من سِهَامِ القوم نحري دون نَحْرِك[٣].

وكان يجثو بين يـدي رسـول الله ﷺ في الحـرب ثـمّ ينْثُرُ كِنَانَتَـهُ ويقـول: وجْهِي لِوَجْهِكَ الوِقَاءُ ونفسـي لنفسك الفِدَاءُ[٤].

وعــن أنــس أن أبا طلحــة كان يرمي بـين يـدي النبـي ﷺ يـوم أحـد،

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢/ ١٠٢ وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٤٣.

(٢) أي مترّس عليه بدرقة يقيه من النبل.

(٣) رواه البخاري في كتاب مناقب الأ نصار باب مناقب أبي طلحة رقم٣٨١١ وفي المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ رقم٤٠٦٤ ضـمن حـديث طويـل. ومسلم في الجهاد باب غزوة النساء مع الرجال رقم٤٦٦٠.

(٤) رواه أحمد في المسند رقم١٣٧٤٥ وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

والنبي ﷺ خلفه يتترّس به، وكان رامياً وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه ينظر أين يقع سهمـــه، ويرفـــع أبـــو طلحة صدره ويقول: هكذا بأبي أنت وأمـي يا رسول الله لا يصـيبك سهمٌ نحري دون نحرك وكان أبو طلحة يشور نفسه بـين يدي رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله، إني جلد فوجهني في حوائجـك ومـرني بما شئت[١].

وكان ﷺ رجلاً شجاعاً صـيتاً قال فيه رسول الله ﷺ: **لصـوت أبي طلحـة في الجيش خير من فئة**. وفي لفظ: **خير من ألف رجل**[٢].

وكان أبو طلحة من الذين تغشاهم النعاس يوم أحد، يقـول أنـس: ولقـد وقع السـيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً، من النعاس[٣].

وذلك دليل إيمانه وثباته، وثقته بنصـر الله لرسوله ﷺ ولدينه، بخلاف ما حصل للمنافقين الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ، في هذه الغزوة، حيث قالوا ما ذكره الله عز وجل عنهم بقوله سبحانه وتعالى ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً

---

(١) رواه أحمد في المسند رقـم١٤٠٥٨ قـال شـعيب: إسـناده صـحيح عـلى شـرط مسـلم. وانظـر المسـند رقم١٢٠٢٤ وصححه على شـرط الشـيخين. وفي فضائل الصحابة له ١٥٦٧.

(٢) رواه أحمـد في المسند رقم١٢٠٩٥ ورقم١٢١٠١ ورقـم١٣٦٠٤ ورقـم١٣٧٤٥ وقـال شـعيب في كـلٍ منها: حديث صحيح. ورقم١٣١٠٥ وقال شعيب: إسناده صـحيح عـلى شـرط مسـلم. والحـاكم في المستدرك رقم٥٥٥٧ وهذا لفظه انظر الصحيحة للألباني رقم١٩١٦ وهو حديث صحيح.

(٣) جـزء مـن حـديث رواه البخـاري في كتـاب المغـازي بـاب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ﴾ رقم٤٠٦٤ وفي كتاب التفسـير باب ﴿أَمَنَةً نُّعَاساً﴾ رقم٤٥٦٢ ومسلم في كتـاب الجهـاد بـاب غـزوة النساء مع الرجال رقم٤٦٦٠.

نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[آل عمران:١٥٤] قال أبو طلحة: والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم همٌ إلا أنفسهم أجبن قومٍ وأرغبه، وأخذله للحق[(١)] فتبيّن للمسلمين أن لهم أعداءً يعيشون بينهم وهم المنافقون فعلى المسلمين أخذ الحذر منهم.

قال ابن إسحاق: انزل الله النعاس أمنة لأهل اليقين فهم نيامٌ لا يخافون، والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر[(٢)].

وتصدق أبو طلحة ببستانه المشهور(بيرحا) قال أنس: كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍ بالمدينة مالاً، وكان أحب أمواله إليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس ﷺ: فلما نزلت هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنّ أحبّ أموالي إليّ بيرحا، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها، عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله ﷺ: «**بخ ذلك مالٌ رابح ذلك مالٌ رابح، قد سمعتُ ما قلتَ فيها وإني أرى أن تجعلها في**

(١) رواه الترمذي ضمن حديث برقم٣٢٠٨ وقال الشيخ الألباني رحمه الله: صحيح.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٦٥.

الأقربين»، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه وهذا لفظ مسلم. وفي رواية أنه جعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب(١) وكان أبو طلحة شجاعاً قتل يوم حنين عشرين رجلاً من المشركين وأخذ أسلابهم(٢).

وهو الذي حفر لحد رسول الله ﷺ حين توفي، وهو الذي لحد قبور الشهداء يوم بدر(٣).

ولما حج النبي ﷺ حجة الوداع، وحلق رأسه، فرق شقه الأيمن على أصحابه الشعرة والشعرتين، وأعطى أبا طلحة الشق الأيسر كله(٤).

ومن عظيم مناقبِهِ الجميلة ما عمله مع رسول الله ﷺ لما عثرت به الناقة فصرعَ النبي ﷺ وامرأته صفية رضي الله عنها، فاقتحم أبو طلحة عن بعيره فأتى رسولَ الله ﷺ ففداه بنفسه وقال: هل أصابك من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا، ولكن عليك بالمرأة**»، فألقى أبو طلحة ثوبه على وجهه، فقصد قصدها،

---

(١) رواه البخاري في الزكاة باب الزكاة على الأقارب رقم١٤٦١ وفي الوكالة رقم٢٣١٨ وفي غيرهما من المواطن. ورواه مسلم في الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين... رقم٢٣١٢ و٢٣١٣ والترمذي رقم٣١٩٦ وأبو داود رقم١٦٨٩ و النسائي رقم ٣٣٦٨ وقال الألباني في كلٍ منها: صحيح ورواه أحمد في المسند رقم١٢٤٣٨ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين. ورواه غير هؤلاء انظر تخريجه في مسلم.

(٢) رواه أبو داود رقم٢٧١٨ وأحمد في المسند رقم١٢١٣١ و١٢٢٣٦ و١٢٩٧٧ و١٣٩٧٥، والدارمي رقم٢٤٨٤ وابن حبان رقم٤٨٣٦ و٤٨٣٨ وغيرهم بأسانيد صحيحة.

(٣) رواه أحمد في المسند رقم٣٩ و٢٣٥٧ و٢٦٦١ والترمذي رقم١٠٥٨ وابن ماجه رقم ١٥٥٨ وابن حبان رقم ٦٦٣٣ وابن الجارود رقم ٥٤٧ .

(٤) انظر مسلماً في كتاب الحج باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق رقم٣١٤٠ و٣١٤١ وأبا داود رقم١٩٨١ والترمذي رقم٩٢٠ وصححه الألباني رحمه الله.

فألقى ثوبه عليها، فقامت، ثمّ شدّ لهما على راحِلَتِهِمَا، فركبا، وساروا(١).

ومناقبه كثيرة ﵁ مات غازياً في البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام وهو لم يتغير، وذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين للهجرة النبوية(٢).

(١٢) أنس بن النضر بن ضمضم:

الأنصاري الخزرجي، هو عم أنس بن مالك خادم النبي ﷺ، كان من الذين أبلو بلاء حسناً يوم أحد وثبتوا يوم فرّ الناس قال أنس ﵁: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبتُ عن أول قتالٍ قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينّ اللهُ ما أصنع(٣)، وهاب أن يقول غيرها - خشية أن يلتزم بشيءٍ فيعجز عن الوفاء به، ومراده أن يبالغ في القتال ولا يفر مهما كَلَّفَه ذلك - فلما كان يوم أحدٍ وانكشف المسلمون عن رسول الله ﷺ ورأى أنس ذلك وسمع بعضهم يقول: يا ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أُبَيّ بن سلول فيأخذ لنا أمنةً من أبي سفيان يا قوم ارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم. فقال أنس بن النضر حين سمع هذه المقالة: يا قوم إن كان محمد قد قتل، فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد ﷺ ثمّ قال: اللهمّ إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه - الذين وضعوا السلاح وتركوا القتال - وأبرأُ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثمّ تقدم نحو المشركين يقاتلهم فاستقبله سعد بن معاذ منهزماً فقال:

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب باب قول الرجل: جعلني الله فداك... رقم٦١٨٥ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر العسقلاني رحمه الله ٤/ ٥٥ - ٥٧.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد رقم ٤٠٤٨ .

يا سعد بن معاذ واهاً[(١)] لريح الجنة وربّ النضر إني أجد ريحها مـن دون أحـد. قـال سعدٌ: فما استطعتُ يـا رسول الله أن أصنـع ما صنع. قال أنس: فقاتلهم حتـى قتـل، قال أنس: فوجدنا في جسده بضعاً وثمانين ضـربة بالسـيف أو طعنـة بـرمح أو رميـة بسهمٍ ووجدناه قد قُتِلَ وقد مثّل به المشـركون، قال: فقالت أخته عمتـي الربيّـع بنـت النضـر فما عرفت أخي إلاّ ببنانه قال أنـس: كنـا نـرى أن هـذه الآيـة نزلـت فيـه وفي أشباهه - أي أصحابه الذين قتلوا معه يوم أحد كحمزة ومصعب بن عمير وعبـد الله بن جحش وغيرهم من الشهداء -

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[(٢)].

وفي لفظٍ آخر أنه قال: غبتُ عن أول قتال النبي ﷺ لـئن أشـهدني الله مـع النبي ﷺ ليرينّ الله ما أُجِـدّ، فلقي يوم أحد فَهُزِمَ الناسُ فقـال: اللّهُـمّ إني أعتـذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشـركون، فتقـدم بسـيفه فلقي سعد بن معاذ فقال: أين يـا سـعد؟ إني أجـد ريـح الجنـة دون أحـــد فمضـى، فقتل، فما عُـرف حتى عرفته أخته بشامة - أو ببنانه - وبه بضع وثمانـون من طعنة وضـربة ورمية بسـهم. وفي لفـظٍ عنـد أحمـد فلـما كـان يـوم أحـد انهزم

(١) قال العلماء: واهاً كلمة تحنن وتلهّف. وانظر الفتح ٦/ ٢٢ ومسلم بشـرح النووي ١٣/ ٥٠ .

(٢) رواه البخاري في الجهاد باب قول الله عز وجلّ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَّ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضـى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ رقم٢٨٠٥ ورقم٤٧٨٣ و مسلم في الجهـاد بـاب ثبوت الجنة للشهيد رقم٤٨٩٥ والترمذي في كتاب تفسـير سورة الأحزاب رقم٣٤٣٠ و٣٤٣١ وقـال الترمذي: حسـنٌ صحيح وأحمد في المسند رقم ١٣٠١٥ ورقم١٣٠٨٥ وقال شعيب في الأول: إسـناده صحيح على شـرط مسلم وقال في الثاني إسناده صحيح على شـرط الشـيخين وهو في السـيرة النبويـة لابن هشام ٢/ ٨٣ وقد صـرح ابن إسحاق بالتحديث، وانظر الإصابة ١/ ١١٧ .

أصحابُ النبي ﷺ أقبل أنسٌ فرأى سعد بن معاذٍ منهزماً فقال يا أبا عمرو: أيـن؟ أين؟ قم، فو الذي نفسـي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، فحمل حتـى قُتِـلَ، فقال سعدُ بنُ معاذ: فو الذي نفسـي بيده ما استطعتُ ما استطاع(١).

ومعنى قضـى نحبه: أي مات في سبيل الله موفياً بما عاهد الله عليه، وقيـل مثلُ ذلك فيمن أوفى بما عاهد الله عليه وإن كـان حيـاً، مثـل طلحـة بـن عبيـد الله التيمي، فقد قال فيه رسول الله ﷺ: هذا ممن قضـى نحبه(٢).

وقوله: ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ أي ما غيروا عهد الله ولا نقضوه.

قال ابن حجر رحمه الله(٣):

المراد بما عاهدوا الله عليه ما ورد في قوله تعـالى ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾ [الأحزاب: ١٥] وكان ذلك أول ما خرجوا إلى أحد(٤).

بل كانوا قبل ذلك يتمنون لقـاء العـدو قـال الله تعـالى ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمـران:١٤٣] أي قـد كنـتم أيهـا المؤمنون قبل هذا اليوم تتمنون لقاء العدو، وتحترقون عليـه، وتـودون منـاجزتهم ومصابرتهم، فها قـد حصـل لكـم الـذي تمنيتمـوه وطلبتمـوه، فـدونكم فقـاتلوا وصابروا، ولا تفروا أو تجبنوا، حين حصل لكم ما طلبتم وتمنيـتم، وقـد وعـدكم الله على ذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل.

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم١٣٦٥٨ وقال شعيب: إسناده صحيح على شـرط مسلم.

(٢) رواه الترمذي رقم٣٤٣٣ وقال الألباني: حسن صحيح.

(٣) انظر الفتح ٦/ ٢٢ وانظر البخاري رقم٤٧٨٣.

(٤) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ٦/ ٢٢.

ومعنى فقد رأيتموه: يعني شاهدتم الموت وقت حدّ الأسِنّةِ واشتباك الرماح، وصفوف الرجال للقتال، كما قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال:٤٥ - ٤٦] وقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [الأنفال:١٥] والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال الحافظ في الفتح(١):

ودلّ ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ما جسر على ما صنع أنس بن النضر، وقال فيه رسول الله ﷺ في قصة وقعت له: «**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّهُ**» - يعني أنس بن النضر(٢) - وقد بين الله ﷻ ثواب من أوفى بما عاهد الله عليه بقوله ﴿ **وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ فوعد من أوفى بوعده بعظيم العطاء وجزيل الثواب.

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٧/ ٣٥٥.

(٢) رواه البخاري ضمن حديث فيه قصة طريفة في كتاب الجهاد باب قول الله عز وجل ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَّ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ رقم٢٨٠٦.

(١٣) وهب بن قابوس رضي الله عنه:

ويقال قابس المزني رضي الله عنه قدم المدينة هو وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنمٍ لهما، ولما دخلا ها وجداها خلواً فسألا عن الرسول ﷺ فقيل لهما: إنه بأحد يقاتل المشركين، فتركا غنمهما ولحقا برسول الله ﷺ وقاتلا المشركين معه قتالاً عنيفاً، ولاسيما وهب، فإنه تعرض لخيل المشركين وصدها عن المسلمين ثلاث مراتٍ، وذلك حين قال رسول الله ﷺ «**من يوزع عنا الخيل جعله الله رفيقي في الجنة**»؟ فتقدم وهب فضرب بسيفه حتى ردها، حتى صنع ذلك ثلاث مرات، ثم قُتِل في هذا اليوم، فقال رسول الله ﷺ «**دعوه حتى نفرغ له**» فلما فرغ النبي ﷺ التمس فلم يوجد. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما من الناس أحدٌ أحب إليّ أن ألقى الله بعمله من وهب بن قابس[(١)].

(١٤) الحارث بن عقبة بن قابوس المزني رضي الله عنه:

ابن أخي وهب المتقدم قتل يوم أحدٍ هُوَ وعمه السابق الذكر فكان عمر يقول : إن أحب موتة إلي موتة المزنيّين[(٢)].

(١٥) سهل بن حُنيف بن واهب رضي الله عنه:

ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا سعد ويقال: أبو ثابت – ولعله أصح – وكان من السابقين إلى الإسلام،

---

(١) المرجع السابق ١١/ ٣٦٠-٣٦١ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٨١-١٨٢ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٢/ ٣٧٦ وطبقات ابن سعد ٤/ ١٨١-١٨٢ في قصة مطولة .

شهد بدراً، وثبت يوم أحد مع من ثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس عن رسول الله ﷺ وبايع يومئذٍ على الموت، وكان ينافح عن رسول الله ﷺ بالنبل.

قال الحافظ ابن حجر(١) وذكر الواقدي في المغازي أنه ثبت يوم أحد من المهاجرين: أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف، وسعد وطلحة، والمقداد بن الأسود والزبير وأبو عبيدة. ومن الأنصار أبو دجانة والحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة، وسهل بن حُنيف وسعد بن معاذ، وأسيد بن حُضير، وقيل إن سعد بن عُبادة ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين، وإن ثبت حُمل على أنهم ثبتوا في الجملة وذكر الحاكم أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم أحد: «**نبلوا سهلاً فإنه سهل**»(٢) وأثنى النبي ﷺ على شجاعته يوم أحد فقال لعلي «**لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حُنيف وأبو دجانة**»(٣)، يقال آخى النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب ﷺ وكان عمر يقول فيه: سهل غير حزن، وشهد سهل الخندق مع رسول الله ﷺ والمشاهد كلها، ثم كان مع علي ﷺ واستخلفه على البصرة بعد الجمل، ثمّ شهد معه صفين. مات سهل سنة ٣٨ بالكوفة وصلّى عليه عليٌ ﷺ وكبر عليه ستاً وقال: إنه

(١) فتح الباري للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥٩و٣٦٠ وتاريخ الطبري ٢/ ٥١٠.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٥٧٨٨ وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٩٤ و فتح الباري لابن حجر ٧/ ٣٦٠ والإصابة له ٤/ ٤٩٧.

(٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢١٥ والحاكم في المستدرك رقم ٥٧٩١ .

من أهل بدر(١).

(١٦) عاصم بن ثابت ﷺ:

ابن أبي الأقلح ... بن عمرو بن عوف الأنصاري، وهو خال عاصم ابن عمر بن الخطاب، فإن عمر ﷺ تزوج جميلة بنت ثابت، أخت عاصم بن ثابت(٢).

كان عاصم بن ثابت من الذين أبلوا بلاءً حسناً يوم أحد وثبتوا مع رسول الله ﷺ وقاتل عاصم بين يدي رسول الله ﷺ فقتل رجلين من المشركين وهما مسافع وأخوه الجلاس ابني طلحة العبدري فكان يشعر(٣) كلّ واحد منهما سهماً فيذهب إلى أمه سلافة بنت سعد الأنصارية الأوسية فيضع رأسه في حجرها، فتقول له: يا بنيّ من أصابك؟ فيقول سمعت رجلاً حين أصابني يقول: خذها وأنا ابن أبي الأقلح، وكانت متزوجه من طلحة بن أبي طلحة العبدري الذي قتله الزبير في يوم أحد، فنذرت أمهما إن أمكنها الله من عاصم أن تشرب الخمر في قحف رأسه، وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمسّ مشركاً أبداً ولا يمسه مشركٌ أبداً تنجُساً. وأثنى النبي ﷺ على جهاده وشجاعته يوم أحد. فلما أعطى عليٌ ﷺ سيفه - وقد انحنى - لفاطمة رضي الله عنها لتغسل عنه الدم وقال لها: هاكِ السيف حميداً فإنها قد شفتني، فقال رسول الله ﷺ: **لئن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده سهل بن حنيف وأبو دجانة، وعاصم بن ثابت**

(١) انظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٤٩٧.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣١٠ والإصابة له ٨/ ٥-٧ و ١٣/ ٢٤٤.

(٣) الإشعار: الإدماء بطعن أو رمي، ومنه: أشعر البدنة أي شق جلدها بأن طعنها في سنامها علامة لها أنها هدي، فالمعنى طعنه حتى دخل السنان جوفه. انظر: لسان العرب، مادة (شعر).

والحارث بن الصمة(١).

ثم قدم رهطٌ من عَضَل والقَارَة، إلى رسـول الله ﷺ بعـد غـزوة أحـد وقـالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين، ويقرؤننـا القرآن، ويعلموننا شـرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ عشـرة من أصحابه ستة مـن المهاجرين وأربعة من الأنصار منهم عاصم بن ثابت وأمّـرَ علـيهم مرثـد بـن أبي مرثـد الغنوي ، فلمـا كانوا على الرجيع(٢) - وهو ماءٌ لهـذيل - بناحيـة الحجـاز غـدروا بهـم واستعانوا عليهم بهـذيل، فلـم يـرع القـوم وهـم في رحـالهم إلاّ الـرجال بأيديهـم السـيوف قد غشوهم فأخذ صحابة رسول الله ﷺ أسـيافهم، فقال لهم المشـركون: والله لا نريد قتلكم، ولكنّا نريد أن نصـيب بكم شـيئاً من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقـه أن لا نقتلكم، فأما الأمير مرثد وعاصم وخالد بن البكير فقـالوا والله لا نقبـل مـن مشـرك عهداً ولا عقداً أبداً، ثمّ قاتلوا القـوم حتـى قُتـل الثلاثـة، فـأرادت هـذيل أن تأخذ رأس عاصم وتبعث به إلى مكة ليبيعـوه مـن سـلافة بنـت سعـد الأوسـية لتوفي بقسمها، وتشـرب الخمر في رأسه فحماه الله منهم بالـدّبَر(٣).فقـالوا إذا جـنّ عليه الليل أخذناه فلما كان الليل بعـث الله سـيلاً عظيما فاحتملـه، فلـم يقـدروا

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٤ و١٧١ ورواه موسى بن عقبة في مغازيه كما في السـيرة النبويـة لابن كثير ٣/ ٩٤ والبيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٢٤ والحاكم في المستدرك رقم ٤٣٦٥ وصـححه عـلى شرط البخاري ووافقه الذهبي وانظر الإصابة لابن حجر ٥/ ٤٧٩-٤٨١ وفتح الباري ٧/ ٣٦٠ .

(٢) الرجيـع: مـاء لبني لحيان من هذيل قريب من الهدّة بين مكة وعسفان انظر معجـم الأمكنـة الـوارد ذكرها في صحيح البخاري لسعد بن جنيدل رحمه الله ص ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٣) الدبر: الزنابير الكبار تلسع كلسع العقرب أو أشـدّ. انظر لسـان العـرب ٤/ ٢٧٤ و٢٧٥ و٣٣١ مـن مادتي دبر وزنبر.

عليه، وبرّ الله قسمه حياً وميتاً ﷺ وعن أصحابه(١). هكذا في سيرة ابن هشام .

والذي في الصحيح (٢) أن الرسول ﷺ بعث عشرةً سرية عيناً وأمّر عليهم عاصم ابن ثابت . وفيه : فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر . اللهم أخبر عنا نبيك / فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسولَه خبرهم، فأخبر رسولُ الله ﷺ أصحابه بذلك يوم أصيبوا . فقاتلوهم حتى قَتلوا عاصماً في سبعة نفر بالنبل ... (٣).

وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء / وكان عاصم قد قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر / وهو عقبة بن أبي معيط قتله عاصم منصرف النبي ﷺ من بدر عند عرق الظبية بأمر النبي ﷺ ، قَتَلَه صبراً (٤).

(١٧) قتادة بن النعمان:

ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي ثم الظفري ﷺ، أبو عمرو، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، كان ممن شهد بدراً وقاتل مع رسول الله ﷺ حتى أصابه سهمٌ في عينه فندرت على خده، فجاء إلى رسول الله ﷺ فردها بيده الشريفة المباركة في مكانها فكانت أحسن عينيه وأحدّهما، وقيل إن عينه

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٧٠ – ١٧١ وصحيح السيرة النبوية لإبراهيم العلي ص ٣٢١

(٢) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل رقم ٣٠٤٥ وفي كتاب المغازي باب فضل من شهد بدراً رقم ٣٩٨٩ وباب غزوة الرجيع ورعل وذكوان رقم ٤٠٨٦ وأبو داود في الجهاد باب في الرجل يستأسر رقم ٢٦٦٠ وصححه الالباني . ورواه أحمد في المسند رقم ٧٩٢٨ ورقم ٨٠٩٦ وصححه شعيب.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب هل يستأسر الرجل ... رقم ٣٠٤٥.

(٤) انظر الفتح ٧/ ٣١٠ .

أصيبت يوم أحد وهو الصحيح[(١)] وكان رسول الله ﷺ قد رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها - وهو طرف القوس - فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده رضي الله عنه[(٢)]. فوفد على عمر بن عبدالعزيز رجل من ذريته فسأله عمر من أنت ؟ فقال :

أبونا الذي سالت على الخد عينه   فردت بكـف المصطفى أيما ردّ

فعادت كما كانت لأول أمرهـا   فياحسن ماعينٍ وياحسن ما خدّ

فقال عمر: **تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ   شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا**

ومن أحسن مناقب قتادة أنه شهد العشاء مع الرسول ﷺ فأعطاه الرسول ﷺ عرجوناً وقال : **خذ هذا فسيضيء لك أمامك عشراً وخلفك عشراً** ... [(٣)]

(١٨) الحارث بن الصمة:

ابن عمرو بن عتيك ... بن مالك بن النجار، النجاري الخزرجي رضي الله عنه أبو جهيم . آخى النبي ﷺ بينه وبين صهيب بن سنان .كان من الذين أبلوا بلاءً حسناً في يوم أحد، وثبت مع رسول الله ﷺ وقاتل دونه وأثنى النبي ﷺ على جهاده فقال لعلي رضي الله عنه «**لئن كنت أحسنت القتال: لقد أحسن معك الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف**». وكان مع رسول الله ﷺ وهو في الشعب من أُحُدٍ حين جاء

(١) انظر البيهقي في دلائل النبوة رقم ١١٣٩ و ١١٤٢ و ١١٤٣ والطبري في تاريخه ٢/ ٥١٦ والإصابة لابن حجر ٩/ ٢٩ وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢/ ٢٦ قال سيد إبراهيم والحديث بطرقه وشواهده يرتقي إلى درجة الصحة والواقعة في غزوة احد انظر دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ١٩٩.

(٢) انظر مسند أبي يعلى الموصلي رقم ١٥٤٩ ودلائل النبوة للبيهقي رقم ١١٤١ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٢ والإصابة لابن حجر ٩/ ٢٨ و ٢٩.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند رقم ١١٦٢٤ وابن خزيمة رقم ١٦٦٠ والطبراني في الكبير ١٩/ ٩ و ١٩/ ١٩ وصححه شعيب

أبي بن خلف الجمحي يريد رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصمة فرمى بها أبي بن خلف فأصابه في طرف عنقه كما تقدم ذكر ذلك، وسأله النبي ﷺ عن عبدالرحمن بن عوف فقال: رأيته إلى جنب الجبل، فقال الرسول ﷺ «**إن الملائكة تقاتل معه**»[1]. قُتل الحارث رضي الله عنه يوم بئر معونة.

(١٩) مصعب بن عمير رضي الله عنه:

ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري أخو بني عبد الدار، أحد السابقين إلى الإسلام، كان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد وقاتل دون رسول الله ﷺ وكانت راية رسول الله ﷺ معه، ولما حاول بعض المشركين من الاقتراب من رسول الله ﷺ تعرض له في أناس آخرين وأخذ يدافع عن نبي الله ﷺ حتى قُتل رضي الله عنه والذي قتله ابن قمئة الليثي، وهو يظنه رسول الله ﷺ ولذا رجع إلى قريش وهو يقول: قتلت محمداً، فأعطى رسول الله ﷺ الراية لعلي رضي الله عنه[2] ويأتي إن شاء الله الحديث عنه بشيءٍ من الإسهاب عند ذكر الشهداء رقم ٩٨.

(٢٠) أُسَيْد بن حُضَيْر بن سماك رضي الله عنه:

ابن عتيك.... بن عبد الأشهل، الأنصاري الأشهلي أبو يحي، كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم على يدي مصعب بن عمير، وذلك قبل إسلام سعد ابن معاذ بساعة ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، كان شريفاً كاملاً، آخى النبي ﷺ بينه

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٤ والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٩٤ والإصابة لابن حجر ٢/ ٣٦١-٣٦٣ والفتح ٧/ ٣٦٠.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٣ والإصابة لابن حجر ١٠/ ١٨٣-١٨٥ .

وبين زيد بن حارثة ، وشهد أيضاً العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار وكان ممـن ثبـت يوم أحد، وجرح يومئذٍ سبع جراحات، ثبـت أن الرسـول ﷺ قـال فيـه: **نعـم الرجـل أسـيد بن حضـير**(١) وقالت عائشة رضـي الله عنها: ثلاثة من الأنصار لـم يكـن أحـدٌ منهم يُلحق في الفضل بعد رسول الله ﷺ ، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بـن معـاذ وأسـيد بن حضـير، وعبّاد بن بشـر(٢) ومن مناقبه العظيمة أنه كان هو وعبـاد بـن بشرـ عند النبي ﷺ فخرجا من عنده في ليلـة مظلمـة ومعهـما مثـل المصـباحين يضـيئان بـين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحـدٌ حتـى أتـى أهلـه(٣). وكـان أبـو بكـر الصديق لا يقدم عليه أحداً من الأنصار(٤) .

---

(١) رواه الترمذي في المناقب رقم٤٠٦٤ وأحمد في المسند رقم ٩٤٣١ والبخاري في الأدب المفرد رقـم٣٣٧ وابن حبان في صحيحه رقـم٦٩٩٧ عـن أبي هريـرة وصـححه العلامـة الألبـاني رحمـه الله في صـحيح الترمذي وصحيح الأدب المفرد وقال في الصحيحة ٢/ ٥٣٤ وسنده صحيح على شـرط مسلم. وقـال شعيب الأرنؤوط في حديث المسند وصحيـح ابـن حبـان: إسناده قـوي على شـرط مسلم. وانظـر تخريجه هنـاك. وقـال الـذهبي رحمـه الله فـي السـير: ١/ ٣٤١ وإسـناده جيّـد وانظـر الإصـابة لابـن حجر١/ ١٧٢ .

(٢) رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده رقم٤٣٨٩ وصححه المحقق، والبخاري في التاريخ الكبـير ٢/ ١/ ٤٧ والحاكم في المستدرك رقم ٥٠٦٦ وصححه ووافقه الـذهبي وذكـره الحـافظ في الفـتح ٧/ ١٢٥ وذكـر تصحيح الحاكم له وأقره، وذكره الحافظ في الإصابة ١/ ١٧٢ وصححه .

(٣) رواه البخاري في كتاب الصلاة باب ٧٩ رقم ٤٦٥ وفي كتاب المناقب باب ٢٨ رقم ٣٦٣٩ وفي كتاب مناقب الأنصار باب منقبة أُسَيد بن حُضَير وعباد بن بشرـب رقـم ٣٨٠٥ والحـاكم في المسـتدرك رقـم ٥٣١٢.

(٤) ذكره الحافظ في الإصابة ١/ ١٧٢ من رواية الواقدي . توفي أسيد سنة ٢٠هـ في شعبان وقيل ٢١هــ في

(٢١) المنذر بن عمرو بن خنيس ﷺ:

ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي جعله النبي ﷺ يوم أحد على ميسرة الجيش، كان بطلاً شجاعاً أمّره النبي ﷺ على سرية بئر معونة، وكانوا سبعين رجلاً وقيل إن الأمير مرثد بن أبي مرثد الغنوي. فاجتمعت عليهم بعض قبائل سُليم وهم: عُصيّة ورِعْلٌ وذَكْوان، فقاتلتهم حتى قتلوهم عن آخرهم رضي الله عنهم ومنهم الأمير المنذر بن عمرو الساعدي هذا، وذلك بعد أُحُدٍ بنحو أربعة أشهر في أول سنة أربع من الهجرة النبوية(١).

(٢٢) زياد بن السكن بن رافع ﷺ:

ابن عبد الأشهل، الأشهلي الأنصاري، قال ابن اسحاق وابن عبد البر قُتِلَ يوم أحد شهيداً وهو مقبل غير مدبر.... عن يزيد بن السكن في قصة أحد قال رسول الله ﷺ: **مَنْ رجلٌ يبيع لنا نفسه؟** قال: فَوَثَبَ إليه فِتْيَةٌ من الأنصار خمسة منهم زياد بن السكن فقاتلوا حتى قتلوا، وكان آخرهم زياد بن السكن، قاتل حتى أَثْبِتَ، فَوَسّدَهُ رسولُ الله ﷺ قَدَمَهُ حتى مات عليها ﷺ(٢).

وغيرهم كثير ممن أبلى بلاءً حسناً يوم أحد، وإنما ذكرتُ بعضهم ممن

=

خلافة عمر ﷺ.

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ... رقم ٤٠٩٣ وانظر الإصابة لابن حجر ١٠/٣٢٨ والفتح ٧/ ٣٨٠.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨١ والإصابة لابن حجر ٤/ ٦٠ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ١٠٦ و ٣/ ٢٣٣.

وقفتُ له على ذكرٍ في ذلك.

مُشَارَكَةُ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ لِلْمُجَاهِدِينَ وَقِيَامُهُنَّ بِبَعْضِ الأَعْمَالِ الْهَامَّةِ

هذا وقد اشترك بعضُ النساءِ المسلماتِ في هذه الغزوةِ وساهمْنَ مساهمةً فعالةً في نصرة المجاهدين بسقيهم الماء، ومعالجة المصابين من المسلمين ونقلهم إلى المدينة، والإجهاز على جرحى المشركين. ومن هؤلاء النسوة:

(١) عائشة أم المؤمنين:

هي بنت أبي بكر الصديق وهي زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، كما قال ذلك جبريل عليه السلام للرسول ﷺ: «**هذه زوجتك في الدنيا والآخرة**»[١]. وقال عمار بن ياسر ﷺ يوم الجمل: إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة رضي الله عنها وعن أهل بيتها جميعاً[٢]. وكان يحلف بالله أنها زوجته في الدنيا والآخرة[٣] وقد أريها ﷺ في المنام يحملها الملك في سَرَقَةٍ من حرير ويقول له: **هذه امرأتك قال: فأكشفها فإذا هي أنتِ.**[٤]

(٢) أمّ سُلَيم الأنصاريّة:

رضي الله عنها، وهي أم أنس ﷺ وهي زوجة أبي طلحة الأنصاري.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب من فضل عائشة رضي الله عنها رقم٤١٤٩ وابن حبان رقم٧٠٩٤ وصححه الألباني وشعيب.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها رقم٣٧٧٢ وعند ابن حبان رقم٧٠٩٥ ولفظه: أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ؟قالت: قلت: بلى... وسنده صحيح. فلعل عماراً سمع ذلك من رسول الله ﷺ فقال ما ذكرته أعلاه .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٦٧٧٨ وصححه على شرط الشيخين.

(٤) رواه البخاري في النكاح باب نكاح الأبكار رقم٥٠٧٨ وفي باب النظر إلى المرأة قبل التزويج رقم٥١٢٥ وفي التعبير باب كشف المرأة في المنام رقم٧٠١١ ورقم٧٠١٢ ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها رقم٦٢٣٣ وأحمد في المسند رقم٢٤١٤٢ وفي فضائل الصحابة له رقم١٦٣٨ .

قال أنس ﷺ: ولقـد رأيـتُ عائشـةَ بنـتَ أبي بكْـرِ الصـديق وأمّ سُـليم وإنهُـمَا لُمشَمّرَتَانِ أرى خَدَمَ سوقِهِمَا تُنْقزان القِرَبَ - وفي لفظ: تَـنْقُلان القِـرَبَ - عـلى متُـونهِمَا تُفْرِغانِ الماءَ في أفواهِ القومِ ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتُفْرِغانِهِ في أفواهِ القوم(١).

وقد أُرِيَ رسُولُ الله ﷺ أم سليم في الجنة(٢).

(٣) فاطِمَةُ الزّهْرَاءِ عَلَيْهَا السّلامُ:

بنت النبي ﷺ ورضـي الله عنها، وهي أصـغر بنـات النبـي ﷺ وأحـبهنّ إليـه ﷺ وهي سـيدَةُ نِسَاءِ أهلِ الجنة، وأمّ الحسن والحسـين سـيدا شَبَابِ أهل الجنة.

قالت عائشة رضـي الله عنها: ما رأيتُ أحداً أفضَلَ من فاطمة رضـي الله عنهـا غير أبيها(٣) شهدت فاطمةُ أُحُداً مع النساءِ الآتي حَضـرنَ إلى أحُـدٍ ولمّـا جُـرِحَ وجْـهُ رسولِ الله ﷺ كانت فاطمةُ عليها السلام تُغَسِّلُهُ وعليٌّ يسـكب المـاءَ بـالمجنّ فلـما رأت فاطمةُ أنّ الماءَ لا يزيدُ الدّمَ إلاّ كثـرةً أخَـذَتْ قِطْعـةً مـن حَصـيرٍ فأحْرَقَتْهَـا وألْصَـقَتْهَا بِالجُرْحِ فاسْتَمْسَكَ الدّمُ(٤).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب غزو النساء وقتالهنّ مع الرجال رقم٢٨٨٠ و في كتاب مناقب الأنصـار بـاب مناقب أبي طلحة ﷺ رقم٣٨١١ و في كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَـلاَ وَاللهُ وَلِـيُّهُمَا... ﴾ ضمن حديث طويل رقم٤٠٦٤ و مسلم في كتاب المغازي باب غـزو النسـاء مـع الرجـال رقـم٤٦٦٠ ضـمن حديثٍ طويل. وانظر سنن أبي داود رقم٢٥٣١ .

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب...رقم٣٦٧٩ ومسـلم في كتـاب فضـائل الصحابة باب من فضائل أم سليم رقم ٦٢٧٠ ورقم ٦٢٧١ والنسائي في السـنن الكـبرى رقـم٨٣٢٥ و٨٣٢٦ والامام أحمد في المسند رقم ١١٩٥٥ وابن حبان رقم ٧١٩٠ وانظر صحيح الجامع الصغير رقم٩١٣و٣٣٦٨ .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط رقم ٢٧٢١ وأبو يعلى الموصلي رقم ٤٧٠٠ قال الحافظ: وسنده صـحيح عـلى شـرط الشـيخين إلى عمرو. انظر الإصابة ١٤/ ٩٠ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب المجن ومـن يـترس بـترس صـاحبه رقـم٢٩٠٣ وفي كتـاب المغـازي بـاب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحـد رقم٤٠٧٥.

قال الحافظ ابن حجر: وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ولفظه: لما كان يومُ أُحُدٍ وانصرف المشركون خَرَجَ النِّساءُ إلى الصحابة يُعِينُونَهُم، فكانتْ فاطِمَةُ فِيمَنْ خَرَجَ فلما رأتِ النَّبيَّ ﷺ اعْتَنَقَتْهُ وجعلتْ تَغْسِلُ جِرَاحاتِهِ بالماءِ فيَزْدَادُ الدَّمُ، فلما رأتْ ذلِكَ أخذت شيئاً من حصيرٍ فأَحْرَقْتُهُ بالنار وَكَمَّدَتْهُ به حتى لَصِقَ بالجرحِ، فاسْتَمْسَكَ الدّمُ - يعني توقف خروج الدم -[(١)] .

(٤) أمّ عُمَارَةَ، رضي الله عنها:

وهي نُسَيبَةَ بنتُ كعب... بن مبذول ...بن مازن بن النجار الأنصارية وهي أم زيد بن عاصم ﷺ وزوجة غزية بن عمرو ،كانت تقاتل بالسيف وترمي بالنبل دون رسول الله ﷺ والمسلمين يوم أحد حتى أثخنتها الجراح، وكان في عاتقها جرح له غور فقيل لها من أصابك بهذا؟ قالت ابن قَمِئَة أقمأه الله قالت: لما ولّى الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد، أقبل ابنُ قَمِئَةَ وهو يقول: دُلّونِي على محمدٍ لا نجوتُ إن نجا فاعترضتُ له، أنا ومصعبُ بنُ عمير وأناسٌ ممن ثبتَ مع رسول الله ﷺ فضربني هذه الضربة ولقد ضربتُهُ على ذلك ضربَاتٍ ولكِنّ عدو الله كان عليه دِرْعَان، وعن عمر بن الخطاب قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما التفتّ يميناً ولا شمالاً يوم أحُدٍ إلاّ وأنا أراها تُقَاتِلُ دوني، وقَتَلَتْ يومَئِذٍ رجلين من المشركين**»[(٢)] وترجمتها حافِلَةٌ بالبطولات وقد شهدت أكثرَ المشَاهِدَ مع رسُولِ الله ﷺ وبعده[(٣)].

---

(١) انظر الفتح ٧/ ٣٧٣. وما يأتي تحت عنوان: بعض ما لقي النبي ﷺ من الجراح.

(٢) انظر الفتح ٦/ ٧٩ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧٩ -٢٨٠ والإصابة ١٣/ ١٥١ والإستيعاب ١٣/ ٢٦٠.

(٣) انظر ترجمتها من الإصابة ١٤/ ٤٥٧-٤٦٠ .

(٥) أمّ سَليط الأنصـارية:

وهي أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن، تزوجها أبو سَـلِيط بـن أبي حارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سـليطاً وفاطمـة، فلـذلك يقال لها أم سَلِيط ومات عنها قبل الهجـرة فتزوجهـا مالِـكُ بـنُ سِـنَان والـد أبي سـعيد الخدري فهي أمّ أبي سعيد الخدري رضـي الله عنهم، وكانت ممـن بـايع رسـولَ اللهﷺ، وبينما عمر بن الخطاب يقسم مُرُوطاً بين نِسَاءٍ مِنْ نِسَـاءِ المدينـة في أيـام خِلافَتِـهِ، فَبَقِـيَ مِرْطٌ جيّد فقال لــه بعضُ مَنْ عِنْدَهُ: يا أميرَ المؤمنين أعْطِ هذا ابْنَـةَ رسـولِ الله ﷺ التـي عندك - يريدون أمّ كلثوم بنت علي - فقال عمـر: أمّ سـليط أحـقُّ بـهِ، وأمّ سَـليط مـن نساء الأنصار ممن بايع رسولَ الله ﷺ قال عمر: فإنها كانت تَزْفُرُ لَنا القِـرَبَ يـومَ أُحُـدٍ. قال أبو عبد الله: يعني البخاري تزفر: تخيط(١).

ولكن رجح الحافظ في الفتح: أن معنى تزفر: تحمِلُ وزناً ومعنىً(٢).

(٦) حَمْنَةُ بِنتُ جَحْشٍ:

ابن رياب الأسدية - أسد خزيمة - رضـي الله عنهـا وهـي أخـتُ أمّ المـؤمنين زينب وإخوتهــا، كانــت متزوجة من مصعب بـن عُمـير، فقُتِـلَ يـومَ أُحُـدٍ فتزوجهـا طلحة بن عبيد الله التيمي فولدت له محمداً وعِمران، أمها: أُمَيمَةُ بنتُ عبدِ المُطّلِب.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو رقم٢٨٨١ ورواه البخـاري أيضـاً في كتاب المغازي باب ذكر أم سَليط رقم٤٠٧١.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر رحمه الله ٦/ ٧٩.

شَهِدَتْ حمنةُ أُحُدَاً وشاركت في سَقْيِ المجاهِدِينَ وحَمْلِ الجَرْحَى والمصـابين إلى المدينة ومُدَاواتِهِم [١].

(٧) أم أيمن :

اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة كانت أم أيمن وصيفة لعبدالله بن عبدالمطلب ، وكانت من الحبشة فورثها النبي ﷺ عن أبيه .

فلما ولدت آمنةُ رسول الله ﷺ كانت أم أيمن تحضنه . ولما كَبِر رسول الله ﷺ وتزوج خديجة رضي الله عنها أعتقها . وقدم رجل من المدينة إلى مكة يقال له عبيد بن زيد الحبشي وهو مولى بني الحبلى من الخزرج من الأنصار. فتزوج أم أيمن ومكث في مكة زمناً ثم قدم بها إلى المدينة وأنجبت منه ابنه أيمن . ثم مات عنها فرجعت إلى مكة . وكان زيد بن حارثة مولى لخديجة بنت خويلد فوهبته للنبي ﷺ فأعتقه وزوجه أم أيمن فأنجبت أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ وابن حبه . وأسلمت أم أيمن وهاجرت الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وبايعت النبي ﷺ . واسلم ابنها أيمن وهاجر إلى المدينة وصحب النبي ﷺ وجاهد معه حتى استشهد يوم حنين .

وشهدت أم أيمن غزوة أحد فحضرت مع النساء فكانت تسقي الماء للمجاهدين وتداوي الجرحى من المسلمين كسائر النساء المسلمات اللاتي حضرن غزوة أحد [٢] .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤ رقم٥٤٩ وابن سعد في الطبقات ٨/ ١٧٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٦٢ رواه الطبراني: وإسناده حسن وانظر الإصابة ١٣/ ٢٩١ تحقيق التركي والسيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري ٢/ ٣٩٠.

(٢) انظر البخاري كتاب فضائل الصحابة باب ذكر أسامة بن زيد رقم ٣٧٣٦ والفتح لابن حجر ٧/ ٨٩ ومسلم في كتاب الجهاد باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم من الشجر والثمر حين استغنوا عنها بالفتوح رقم ٤٥٧٨ ورقم ٤٥٧٩ وانظر أيضاً مسلماً في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد رقم ٦٢١٢ ورقم ٦٢١٤ ورقم ٦٢١٥ وانظر الإصابة لابن حجر ١٤/ ٢٩١-٢٩٧ تحقيق د/ التركي و الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٦٣ .

وكانت أم أيمن من الصالحات ، فكان رسول الله ﷺ يحبها وذريتها ويزورها ، وورد أنه كان يقول : أم أيمن أمي بعد أمي . فكان ﷺ يزورها في بيتها في المدينة ثم كان أبو بكر وعمر يزورانها في بيتها ...

وعن ابن مسعود ﷺ أنّ النساءَ كُنّ يومَ أحُدٍ خَلْفَ المسلمين يُجْهِزْنَ على جرحى المشركين(١) . وبهذا تكونُ النساءُ قد قُمْنَ بثلاثةِ أعمالٍ مُهِمّةٍ، وهي سقي الماء للمجاهدين، ومداواة الجرحى من المسلمين، ونقلهم إلى المدينة، والإجهازُ على المصابين من المشركين(٢) . قالت الربيّع بنت معوّذ: كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم ونخدمهم [ونداوي الجرحى] ونردّ الجرحى والقتلى إلى المدينة(٣) . وعن ثابت عن أنس قال: كان النساءُ يدخلن بالقِرَبِ يوم أحُد(٤) . وعن أنس أيضاً قال: إنّ أزواج النبي ﷺ كُنّ يوم أحُد يُدْلجْنَ بالقِرَبِ على ظهورهِنّ باديةٌ خدامهنّ يسْقِين(٥) .

وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأمّ سُلَيم ونسوةٍ من الأنصار ليسْتقين الماء ويداوين الجرحى(٦) .

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٤٤١٤ وسنده حسنٌ لغيره .

(٢) رواه مسلم ضمن حديث طويل رقم٤٦٦١ وأبو داود رقم ٢٥٣١ ورقم٢٧٢٧ورقم ٢٧٢٨

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب مداواة النساء الجرحى في الغزو رقم٢٨٨٢ وله ما بين المعكوفتين ورواه في الكتاب نفسه باب ردّ النساء الجرحى والقتلى رقم٢٨٨٣ .

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم٢١٥٦ قال محققه: حديثٌ صحيح .

(٥) رواه عبد بن حُمَيد في مسنده رقم١٣١٨ وصححه مصطفى العدوي.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب في النساء يغْزون رقم٢٥٣١ وقال الألباني: صحيح ، ورواه النسائي في الكبرى رقم٧٥١٥.

تغيّر سيرِ المعْرَكَةِ وانْقِسَامُ المسلمين إلى عِدّةِ فِرَقٍ

لما بالغ المسلمون في قتال المشـركين في هذا اليوم، وقتلوا منهم من تقدم ذكـرهم وهزموهم، وغنم رسول الله ﷺ وأباح المسلمون معسكر المشـركين وانتصـروا عليهم، بل وأجلوهم عن أماكنهم التي كانوا متمركزين فيها، وفر نساؤهم اللاتي كن يحرضنهم من ورائهم على القتال، كما قال الزبير بن العوام ﷺ: والله لقد رأيتنـي أنظـر إلـى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهنّ قليل ولا كثير[١] وقالت عائشة: لما كان يوم أحد هزم المشـركون هزيمة بينة[٢] وروى إسحاق بن راهويه عن الزبير فقال: والله إني لأنظر يومئذٍ إلى خدم[٣] النساء مشمرات يسعين حين انهزم القوم، وما أرى دون أخذهنّ شـيئاً وإنا لنحسبهم قتلى ما يرجع إلينا منهم أحـد ولقد أصـيب أصحاب اللواء وصبروا عنده، حتى صار إلى عبدٍ لهم حبشـي يقال له صواب ثمّ قُتل صواب، فطُرح اللواءُ فلم يقربْهُ أحدٌ من خلق الله، ولم يزل لواء المشركين ساقطاً حتى وثبت إليه عمرة بنت علقمه الحارثية فرفعته لهم وثاب إليه الناس /يعني المشركين/ وقال البراء: فلما لقيناهم هربوا حتى رأيتُ النساء يشتددن في الجبل قد رفعن عن سوقهنّ قد بدت خلاخلهنّ[٤] فلما رأى الرماة ذلك النصـر المؤزر،

(١) أخرجه ابن إسحاق بإسناد صحيح انظر سـيرة ابن هشام ٢/ ٧٧ والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٢٨والطبري في تاريخه ٢/ ٥١٣ من طريق ابن إسحاق به وانظر صحيح السـيرة النبوية لإبراهيم العلي ص٢٨٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسـي ﷺ رقم ٣٨٢٤.

(٣) خدم النساء: هي الخلاخيل.

(٤) هو جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد رقم٤٠٤٣.

ورأوا هزيمة المشـركين، وشاهدوا فرارهم ظنوا أن لا رجعة للمشـركين بعد هزيمتهم هذه فقالت طائفة منهم: رُوا[١] الناسَ قد وقعوا في الغنائم، وقد هزم اللهُ المشـركين وأخذ إخوانكم في جمع الغنائم وقالوا: ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون؟ الغنيمة الغنيمة، وأرادوا النـزول من الجبل، فذكّرهُمُ الأميرُ بأمرِ النبي ﷺ لهم بالبقاء حتى يأتيهم أمرُهُ، وقولُه ﷺ لهم: «**إنا لن نزال غالبين ما ثبتّم مكانكم**»، وقال: قد تقدم إليكم رسول الله ﷺ بذلك ونهاكم أن تفارقوا مركزكم إن كانت له أو عليه فأبت هذه الطائفة وهم الأكثر إلاّ أن تلحق بالعسكر، ونزل من الجبل منهم نحو الأربعين، وتركوا مكانهم قال الزبير: فو الله إنا لكذلك قد علوناهم وظهرنا عليهم إذ خالفت الرماة عن أمر الرسول ﷺ فجعلوا يأخذون الأمتعة، فأتينا من ورائنا، فانكفأنا راجعين، وانكفأ القوم علينا، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وهم الطائفة التي نزلت من الجبل طمعاً في الغنيمة . قال عبدالله بن مسعود ﷺ: ما كنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية. وقالت الطائفة الأخرى وهم الأقلّ: لا نفارق مكاننا حتى يأتينا أمر النبي ﷺ وهؤلاء هم العشرة الذين ثبتوا ، وهم الأمير ومن بقي معه وإليهم الإشارة بقوله تعالى ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾[آل عمران: ١٥٢] فلما تفرق القوم وتنازعوا، وصاح ابليس لعنه الله أي عبادَ الله أُخْراكُم[٢] - أي احترزوا من جهة أخراكم وظن المسلمون أن هذا المنادي من جهة المسلمين، فرجعت أولاهم - أي تراجع أوائلهم

(١) فعل أمـر من رأى أي انظـروا.

(٢) جزء من حديث يأتي ص ١٣٠ مع تخريجه.

الذين كانوا قد دخلوا في معسكر المشركين لما سمعوا هذا النداء فاجتلدت هي وأخراهم، أي آخر المسلمين يظنونهم من العدو، وانتقضت صفوفهم واستدارت رحاهم، ووقع القتل في المسلمين ابتلاءً من الله تعالى على ما فعلوا من المخالفة المشار إليها بقوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ [آل عمران:١٥٢] أي جبنتم واختلفتم. وحتى حرف جر متعلق بمحذوف، أي دام لكم ذلك النصر إلى وقت فشلكم ومعصيتكم أمر رسولكم ﷺ حيث أمركم بلزوم مركزكم وعدم مفارقته حتى يأتيكم أمره، وعصيتم أميركم، حين ذكّرَكُم بأمر النبي ﷺ لكم بعدم مغادرة المكان إلا بعد مجيء أمره إليكم، فكانت الهزيمة ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ ﴾ وهو النصر على الأعداء، وأخذ الغنائم، فقد نصركم الله كما وعدكم بقوله ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ ﴾ أي تستأصلونهم أي تقتلونهم بإذنه، فلما وقعت المخالفة من الرماة وقعت الهزيمة على المسلمين بسبب تلك المخالفة وكرّ الناسُ منهزمين -يعني المسلمين- فصرخ صارخٌ يرون أنه الشيطان ألا إن محمداً قد قتل، فأعظم الناس ذلك وركب بعضهم بعضاً حين سمعوا ذلك وظنوه صحيحاً بل، لم يشكوا في وقوعه، فحصل في المسلمين بهتةً عظيمةً وضعفٌ وَوَهَنٌ وتأخرٌ عن القتال ومنهم من وضع السلاح وترك القتال، وجلسوا. فمرّ بهم أنس بن النضر فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قُتل رسول الله ﷺ قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل القوم فقاتل

حتى قتل وصار المسلمون أثلاثاً: ثلثاً جريحاً وثلثاً مقتولاً وثلثاً منهزماً، فعند ذلك حملت خيل المشـركين على المسلمين فحطمتهم[١] وقتلوا من بقي على الجبل، فبينما المسلمون على هذا الحال من الارتباك والاضطراب لحق بالمسلمين اليمان - حسـيل بن جابر العبسـي - والد حذيفة هو وثابت بن وقش، يريدان الشهادة في سبيل الله ﷻ، وكانا قبل ذلك في الآطام مع النساء لكبرهما فأما ثابت فقتله المشـركون وأما اليمان فدخل في صفوف المسلمين والقتال قائم على أشـده ولم يعرفوه، وظنوا أنه من العدو، فبصـر به ابنه حذيفة فقال: أي عباد الله أَبي، أَبي. قالت عائشة رضـي الله عنها، فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، لم يعرفوه وصدقوا فقال حذيفة رضـي الله عنه: يغفر الله لكم، وأراد رسول الله ﷺ أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين. قال عروة: فو الله مازالت في حذيفة منها بقية خير حتى لحق بالله ﷻ[٢].فلما أخلَّتْ الرماةُ تلك الخَلَّة التي كانوا فيها، وتركوا مكانهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة، وأخذوا ينهبون، فدخلت الخيل من

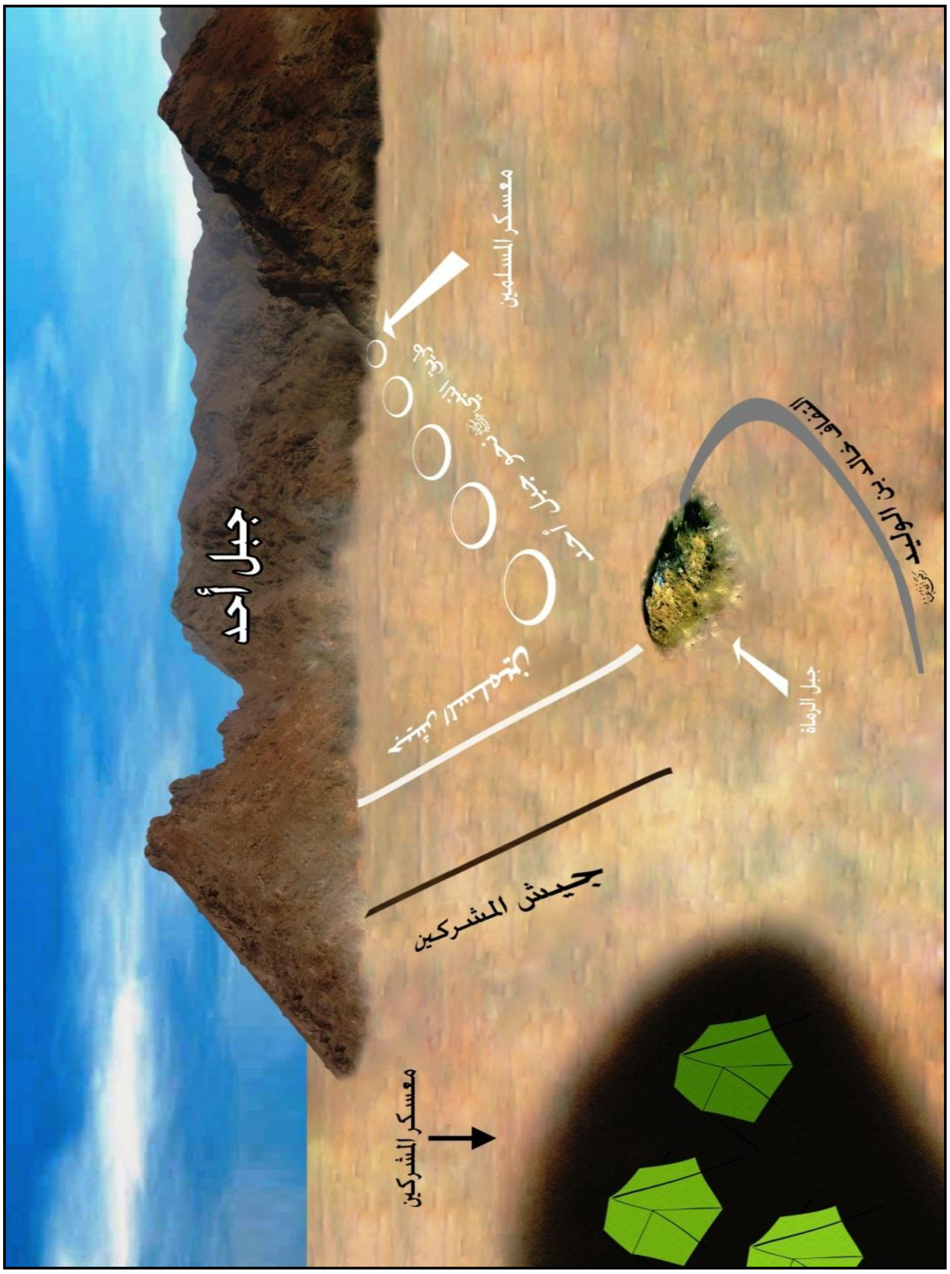
---

(١) أخرجه اسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية رقم٤٣١٣ وقال الحافظ ابن حجـر رحمه الله: هـذا إسناد صحيح له شاهـد من حديث البراء في الصحيح. قلتُ: يريد اللفـظ الـذي ذكرتـه مـن حـديث البراء بن عازب ﷺ الذي رواه البخاري رقم٤٠٤٣ وانظر الفتح ٧/ ٣٦٠ .

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب ذكر حذيفة بـن الـيمان رضـي الله عـنهما رقـم٣٨٢٤ وفي كتاب المغا زي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾ رقم٤٠٦٥ وفي كتاب الأيمان والنـذور بـاب إذا حنث ناسـياً في الأيمان رقم٦٦٦٨ وفي كتاب الديات باب إذا مـات في الزحـام أو قتـل رقـم٦٨٩٠ وابن سعد في الطبقات ٢/ ٣١ وانظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٧ وسنده حسن رجاله ثقات وقد صـرح ابن إسحاق بالتحديث فسنده متصل.

ذلك الموضع على المسلمين(١). وفي حديث آخر: فلما أبوا / أي أبوا إلا النزول من الجبل/ صـرفت وجوههم(٢) أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون تأديباً من الله لهم على ما صنعوا. وذلك أن خالد بن الوليد ومن معه كانوا يراقبون الموقف عن كثب، بعد أنْ صَدّهُمُ الرّمَاةُ حينما كانوا على الجبل ثلاث مرات ووقفوا ناحية عن المعركة، فلما شاهدوا الجبل وقد خلا من أكثر الرماة صاح خالدٌ في خيله، وتبعه عكرمة بن أبي جهل ومن معه بالخيل، وحملوا على من بقي من الرماة وهم الأمير عبد الله بن جبير الأوسـي وتسعة آخرون فقاتلوهم حتى قتلوهم عن بكرة أبيهم، ولكنهم لم يقتلوهم حتى فني ما معهم من النبل وتكسـرت الرماح في أيديهم وضـربوا بالسـيوف حتى غُلبوا وقتلوا جميعاً، وهـؤلاء العشـرة هـم المراد بقوله تعالى ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ قاله ابن عباس ﷺ وذلك أنهم قالوا: نطيع رسول الله ﷺ ونثبت في مكاننا. فلما قتلوهم صعد المشـركون الجبل وأخذوا يرشقون المسلمين بالنبل من على جبل الرماة، وحالت الريح فصارت دبوراً بعد أن كانت صبا ولما رأى المشـركون خَيْلَهُم ظاهِرَةً تراجعوا فشدوا على المسلمين فمزقوهم وهزموهم وأكثروا فيهم القتل(٣). فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك الذي وقع للمسلمين على أيدي الكفار رفع يديه. وقال ﷺ: «**اللهم إنك إن تشأ لا تعبد في الأرض**»(٤). يبتهل إلى الله سبحانه بطلب النصـر على المشـركين، فنصـره الله ﷻ.

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجـر ٧/ ٣٥١.
(٢) جـزء من حديث طويل رواه البخاري رقم٤٠٤٣.
(٣) انظـر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٤٨.
(٤) رواه مسلـم فـي كتاب الجهاد والسـير باب استحباب الدعاء بالنصـر عنـد لقـاء العـدو رقـم٤٥٢١ وأحمد فـي المسند برقمي ١٢٥٣٨و ١٣٦٤٩ عن أنس ﷺ وقال شعيب في كل منهما: إسناده صحيح.


جبل أحد
معسكر المسلمين
جيش المشركين
معسكر المشركين
جبل الرماة

روى ابن إسحاق في السـيرة عن الزبير بن العوام قال: مال الرماة يوم أحد يريدون النهب فأتينا من ورائنا[١].

لكنّ هذا العمل من الرماة: اجتهادٌ منهم لم يتعمّدوا المخالفة والعصـيان ولذا عفى الله سبحانه وتعالى عنهم فقال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾أي غفر لكم ذلكم الصنيع- وذلك والله أعلم- لكثرة عـدد العدو وعُددهم، وقلة عَدَدِ المسلمين وعُدَدِهم ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي والله جل وعلا صاحب إنعام وأيادٍ جسـيمة على عباده المؤمنين. وقال مجاهد: في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ حيث لم يستأصلكم[٢]

قلت : فيجب كف اللسان عما صدر من الرماة وقد عفى الله عنهم وسامحهم فلا كلام بعد عفو الله عنهم

وبينما المسلمون على هذا الحال، وقد اشتدّ القتال، وحمي وطيسُهُ، مرّ رجلٌ من المهاجرين ممن سمع أن رسولَ الله ﷺ قُتِلَ - مرّ على رجلٍ من الأنصار وهو يَتَشَحّطُ في دمه قتيلاً فقال له: يا فلان أشعرت أن محمداً قد قتل؟ فقال الأنصاري إن كان محمدٌ قد قُتل فقد بلّغَ الرّسالَةَ فقاتلوا عن دينكم[٣].وفي هذا الظن الذي ظنه بعضُ المسلمين، حيث قالوا: قُتِلَ رسولُ الله ﷺ فوضعوا السلاح وقول المهاجري للأنصاري، نزل قُولُهُ تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾؟[آل عمران:١٤٤] أي رجعتم القهقرى؟

(١) ذكره الحافظ في الفتح ٧/ ٣٦٠.
(٢) انظر تفسـير ابن كثير٢/ ١٢٢.
(٣) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ٢٤٨ - ٢٤٩ .

فقال تعالى ذامّاً لمن ينْقَلِبُ على عقبيه: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. أي سيجزي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعوا رسوله حياً أو ميتاً بالجنة. ثمّ قال جلّ وعلا ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥] أي لا يموتُ أحدٌ إلا بقدر الله وحتّى يستوفِيَ المدةَ التي ضربها اللهُ له، ولهذا قال تعالى ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ وهذه الآية فيها تشجيع للجبناء وترغيبٌ لهم في القتال، فإن الإقدام والإحجام لا ينقصان من العمر ولا يزيدان فيه ثم قال تعالى ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾

أي من كان عملُهُ للدنيا فقط ناله منها ما قدّرَهُ اللهُ له، ولم يكن له في الآخرةِ من نصيب - أي من حظّ-. ومن قَصَدَ بعملِهِ الدارَ الآخرةِ أعطاهُ اللهُ منها ما قُسِمَ له في الدنيا، والأجرَ في الآخرة، ولهذا قال هاهُنَا: ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾. أي سنعطيهم من فضلنا ورحمتنا في الدنيا والآخرة بحسب شكرهم وعملهم(١). وقد فرّ بعضُ المسلمين إلى جبل أُحُد لا يلوي أحدٌ منهم على أحَدٍ، وإلى هذا العمل الإشارةُ بقوله تعالى ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾[آل عمران:١٥٣] قال الحسن وقتادة: أي وأنتم لا تلوون على أحدٍ من الدهش والخوف والرعب والمعنى: انصرفتم عن قتال المشركين وصعدتم إلى الجبل هاربين من أعدائكم.

وبعض المسلمين فروا من القتال وهم قليل ولم يرجعوا إلى رسول الله ﷺ حتى انفض القتال، وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١١٨-١١٩.

ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[آل عمران:١٥٥]. فالمراد بالذين تولوا يوم التقى الجمعان: هو يوم أحد باتفاق العلماء، ومعنى قوله: ﴿ ٱسْتَزَلَّهُمُ ﴾ أي زين لهم الفرار ﴿ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ أي ببعض ذنوبهم السابقة كما قال بعض السلف: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وإن من جزاء السيئة، السيئة بعدها ولكن عفا الله عنهم كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ أي عفا عمّا كان منهم من الفرار.

أما رسولُ الله ﷺ فإنّهُ بعد أن تفرّقَ الصحابةُ عنه، كان في مجموعة صغيرة من المسلمين، جلّهُم من الأنصار، وأولُ من عرفه كعبُ بنُ مالك الشاعِرُ المعروف ونادى بأعلى صوته يا معشر المسلمين: أبشروا هذا رسولُ الله، فأشارَ إليه رسولُ الله ﷺ «**أنِ اسْكُت**».

فعن أنس بن مالك ﵁ أن رسول الله ﷺ أُفْرِدَ يوم أحُدٍ في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش – وهما طلحة بن عبيد الله التيمي وسعد بن أبي وقاص فرآهُ بعضُ الكفارِ ولحقوا بِهِ، يريدون قتْلَهُ، فلما أَرْهَقُوهُ[١] قال: «**من يردّهُم عنا وله الجنة، أو هو رفيقي في الجنة**»؟، فتقدم رجلٌ من الأنصار فقاتل [ساعة] حتى قُتل، ثم رَهِقُوهُ أيضاً فقال: «**من يردّ هُم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة**»؟ فتقدم رجلٌ من الأنصار، فقاتل حتى قُتِلَ، فلم يزلْ كذلك حتى

(١) أرهقوه: لحقوه وغشوه ودنوا منه.

قُتِلَ السّبْعَةُ، فقـال رسـولُ الله ﷺ لصـاحِبَيهِ: «**مـا أنْصـفْنا أصْـحَابَنَا**»(١) أي مـا أنصفت قريشٌ الأنصارَ، فلم يبق مع رسول الله سوى طلحـة وسـعد [فهـذه هـي المراد بقول أبـي عثمـان النهدي: لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلـك الأيـام التـي قاتل فيهنّ رسول الله غير طلحة وسعد(٢)] ثم إن المشـركين تكاثروا عـلى رسـول الله ﷺ ومن معه، ولكن انضم إلى رسول الله ﷺ وطلحة وسعد خمسة رجالٍ مـن الأنصار منهم زياد بن السكن ثم إنه حصل لسـعد مـا شـغله عـن رسـول الله ﷺ وصار يقاتل منفرداً عن رسول الله ﷺ فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: لما كان يـوم أحد، وولّى الناسُ كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشـر رجلاً من الأنصـار- والمراد بهم السبعة الأولون، والخمسة الذين انضموا إلى رسول الله ﷺ بعد مقتـل الأولين، ثم إن هؤلاء الخمسة قتلوا بنفس الطريقة التـي قتـل بهـا السـبعة الأولـون - وفيهم طلحة بـن عبيـد الله فأدركـه المشـركون فالتفـت رسـول الله ﷺ فقـال: «**مـن للقوم**»؟ فقال طلحة: أنا قال رسول الله ﷺ: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنـا يـا رسول الله! فقال: «**أنت**»، فقاتل حتى قُتل، ثم التفت فإذا هو بالمشـركين، فقـال:

---

(١) رواه مسلم في كتاب المغازي باب غزوة أحـد رقم٤٦١٧ وأحمد في المسند رقم١٤٠٥٦ وعنده مـا بـين المعكوفتين. والنسائي في الكبرى رقم٨٥٩٧ وابن حبان رقم٤٧١٨ عـن أنـس وقـال شـعيب إسـناده صحيح على شـرط مسلم ورواه أحمد في المسند رقم٤٤١٤ عن ابن مسعود وقال شعيب: حسنٌ لغيره. ورواه عبد بن حميد في المنتخب رقم ١٣٨٥ وصححه المحقق.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب ذكر طلحة بن عبيـد الله رقـم٣٧٢٢ وفي كتـاب المغـازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾ رقم٤٠٦٠ ومسـلم في فضـائل الصـحابة بـاب مـن فضـل طلحة والزبير رضـي الله تعالى عنهما رقم٦١٩٢ .

«**من للقوم**»؟ فقال طلحة: أنا، قال: كما أنت، فقـال رجـلٌ مـن الأنصـار: «**أنـا**» فقال: أنت. فقاتل قتال صاحبه حتى قتل ثم لم يـزل يقـول ذلـك، ويخـرج إلـيهم رجلٌ من الأنصار فيقاتل قتال مـن قبلـه حتـى يقتـل. حتـى بقـي رسـول الله ﷺ وطلحة بنُ عبيد الله، فقال رسول الله ﷺ: «**من للقوم**»؟ فقال طلحة: أنـا، فقاتـل قتال الأحد عشـر حتى ضـربت يده، وقطعت أصابعه، فقال: حسّ. فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بـك في جو السماء**» ثم ردّ الله المشـركين(١).

وعـن قيس بـن أبـي حازم قال: رأيتُ يد طلحة التي وقى بها النبـي ﷺ قد شلّت(٢).

وأخذ رسول الله ﷺ يسـير هو ومن معه من المسلمين نحو جبل أحد.

وكذلك قاتلت الملائكة عن رسول الله ﷺ يوم أحد.

---

(١) رواه النسائي في الكبرى رقم٤٣٤٢ ورقم١٠٣٨٠ وفي الصغرى رقم٢٩٥١ بإسناد صحيح والبيهقـي في دلائل النبوة رقم ١١٢٣ والبداية لابن كثير ٤/ ١٩٥ وقال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٦٠ بعـد الإشـارة إلى هذا الحديث: وإسناده جيّـد وحسّنه الألباني في صحيح السنن.
قلتُ: أما جملة أن الرسول ﷺ لم يبق معه في بعض تلك الجـولات غـير اثنـي عشــر رجـلاً فهـي في البخاري في حديث طويل رقم٣٠٣٩ وأحمد في المسند ضمن حديث طويـل أيضـاً رقـم١٨٥٩٣ مـن حديث البراء بن عازب ﷺ وقال شعيب: إسناده صحيح على شــرط الشــيخين. وانظـر الصـحيحة رقم٢١٧١ و٢٧٩٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب ذكـر طلحة بن عبيد الله...رقم٣٧٢٤ وفي كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ رقـم٤٠٦٣ وابـن ماجـه في المقدمـة بـاب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ رقم١٢٨.

قال سعد بن أبي وقاص ﷺ لقد رأيتُ يوم أحد عن يمـين رسـول الله ﷺ وعن يساره رجلين عليهمـا ثيابٌ بيضٌ يقاتلان عنه كأشدّ القتال مـا رأيـتُهُما قبـلُ ولا بعد [يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام](١).

وعن ابن عباس رضـي الله عنهما قال: قـال النبـي ﷺ يـوم أحـد: «**هـذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب**»(٢).

قال سُلَيْمانُ المُهَـدِّوِي غَفَرَ اللهُ لَهُ:

ورغم هذه الجهود العظيمة التي بذلها سـعدُ بـن أبي وقـاص وطلحـةُ بـن عبيد الله التيمي ودفاعُ الأنصارِ عنه ومَوْتُهُم بين يديه في سبيلِ الله وقتـال الملائكـةِ الكرام عنه ﷺ فإنّ المشــركين قـد نـالُوهُ بـالأذى وضــربوه ﷺ وأدمـوا وجهـه وكسـروا رباعيته عليه الصلاة والسلام، وهَشَمُوا البيضةَ على رأسِهِ المُكـرّم حتـىّ سالَ الـدمُ عـلى وجهِـهِ الشــريفِ، وضــربوه عـلى أنفِـهِ وشَـجّوا شَـفَتَهُ السّـفْلى وكسـروا رَبَاعيّتَهُ عليه الصلاةُ والسلام فأخذ يمسـحُ الـدّمَ عـن وَجْهِـهِ ويقـول: «**كيف يفلح قومٌ شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله**» فأنزل الله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾(٣) [آل عمـران:١٨٢] وذلــك والله

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ ﴾ رقـم٤٠٥٤ و أخرجـه في كتاب اللباس باب الثياب البيض رقم٥٨٢٦ وانظر الفتح ٧/ ٣٥٨ ومسلمًا في الفضائل بـاب في قتـال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أحـد رقم٥٩٥٩ ورقم٥٩٦٠ واللفظ لمسلم.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد رقم٤٠٤١.

(٣) رواه البخاري في المغازي باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شـيءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَـالِمُونَ ﴾ انظر الفتح ٧/ ٣٦٥ ومسلم في الجهاد باب غـزوة أحـد رقـم٤٦٢١ والترمـذي رقـم٣٢٠١ و ٣٢٠٢ عن أنس ﷺ. وقال الألباني رحمه الله: صحيح.

أعلم: ليُعَظِّمَ اللهُ لهُ بذلك الأجْرَ، ولِيُعْلَـمَ أنّـهُ بَشـر يُصيبهُ ما أصابَ البشـر كـما قـال تعـالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾. والـذين عملوا برسول الله ﷺ هذه الأعمال الشنيعة هم: عتبةُ بنُ أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص، وعبدُ الله بن شهاب الزهري، وعبدُ الله بنُ قَمِئَةَ اللّيثيّ، هؤلاءِ الثلاثـة الأشقياء هم الذين ضـربوه وأسالوا الدم على وجهـه، وكلهـم مـات قبـل الحـول مشـركاً والعياذ بالله لم يوفّقْ منهُم أحَدٌ لِلإِسْلامِ.

انظر لتفصـيل ذلك ما يأتي تحت عنوان (بعض ما لقي النبيُّ ﷺ يومَ أحُـدٍ من الجراح) ثم إن خبر أنّ نبـي الله ﷺ لم يقتـل فشـا في الصـحابة وعرفـوا ببقائـه فتراجعوا إليه أولاً فأول حتى اجتمـع عنـد ه سـبعةٌ مـن المهـاجرين وسـبعةٌ مـن الأنصار، المهاجرون: أبو بكر الصديق وعمر بـن الخطـاب وعـلي بـن أبي طالـب وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح رضـي الله عنهم جميعاً.

قال الحافظ: ولعلهم اجتمعوا عنـده بعـد مقتـل الأولـين- يعنـي الأحـد عشـر من الأنصار - ثم جاءه من جاءه بعد ذلك من المسلمين، واجتمعـوا حولـه حتى كثروا وأخذوا يقاتلون المشـركين بين يدي رسول الله ﷺ. ومن الأنصـار أبـو دجانة، والحباب بن المنذر، وعاصم بـن ثابـت، والحـارث بـن الصـمة، وسـهل ابـن حنيف، وسعد بن معاذ، وأسـيد بن حضـير ويقال إن سعد بن عبـادة ومحمـد بـن مسلمة بدل الأخيرين، وأبو طلحة الأنصـاري رضـــي الله عـنهم جميعـاً. ومعهـم صحابة آخرون[(١)].

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجـر ٧/ ٣٦٠ وتاريخ الطبري ٢/ ٥٢٠.

ثم كان بعد ذلك يندبهم رسولُ الله ﷺ للقتال بين يديه، فيشتغلون به وثبتَ رسولُ الله ﷺ ومن معه من المهاجرين والأنصار وأخذ يدعو المسلمين إليه ويقول: **إليّ عبادَ الله، إليّ عبادَ الله أنا رسولُ الله** ﷺ وهو يسير نحو جبل أحد فاجتمع إليه أناس آخرون حتى بلغوا ثلاثين رجلاً، وهذا هو المراد بقوله تعالى ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ﴾ ودافع هؤلاء عن رسول الله ﷺ حتى أجهضوا المشركين عنه وأبعدوهم عن جناب الرسول الكريم ﷺ

ثمّ إن رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه ساروا حتى وصلوا إلى جبل أحد وأراد عليه الصلاة وأتمّ التسليم أن يعْلُوَ صخْرَةً فيه [لكي يشرف على المعركة] فلم يستطع، وكان قد ظاهر بين درعين، فَجَلَسَ طلحةُ بن عبيد الله تحته حتى علاها، فأثنى عليه رسولُ الله ﷺ فعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ مصعد ين إلى أحدٍ فذهب رسول الله ﷺ لينهض على صخرةٍ - هناك - فلم يستطع فبرك طلحةُ بنُ عبيد الله تحته، فصعد رسولُ الله ﷺ على ظهره حتى جلس على الصخرة. قال الزبير: فسمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «**أوجب طلحة حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع**»(١).

قلتُ: ولم يدخل الغار الذي في الجبل، قال ابن عباس: ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار، وإنما كانوا تحت المهراس(٢) فهذا التصريح من الصحابي الجليل

---

(١) رواه الترمذي رقم١٧٥٩ ورقم ٤٠٠٣ وفي الشمائل رقم٨٩ وأحمد في المسند رقم ١٤١٧وفي الفضائل رقم١٢٩٠وابن حبان رقم٦٩٧٩ والبغوي في شرح السنه رقم٣٩١٥ وابن أبي عاصم في السنة رقم١٣٩٨ وهو حديث حسن .

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٢٦٠٩ ضمن حديثٍ طويل. والطبراني في الكبير رقم١٠٧٣١والحاكم في المستدرك رقم٣٢١٧ وصححه ووافقه الذهبي. وقال العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند: صحيح وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

عبد الله بن عباس يكفي طالب الحق الباحث عن الحقيقة التاريخية، فقد تبين لـك أيهـا القارئ اللبيب أن هذا الغار ليس له تاريخ صحيح، ولم يدخلـه النبـي ﷺ وأصـحابه بل لم يبلغوا مكانه فضلاً عن دخوله، فأين الأثر المهم لهذا الغار حتى يقف شاهداً عـلى تاريخنا ويتخذ مزاراً؟ وعملُ الجُهّالِ والعوامّ لا يُثْبِتُ تاريخاً ولا ينفيه، ولكـن التـاريخ يثبت بالأدلة الصحيحة، وإذا اعتمدنا أقوالَ الجُهّالِ والعوامِّ فَسَنُثْبِتُ مئـآت الأمـاكن ونجعلها من الآثار ولو لم يعرف لها ذكرٌ في التاريخ والسـيرة الصحيحة، وحقيقة هـذا الغار لا تعدو ما قال الدكتور الفاضـل عبـدالله الجربـوع - أُسـتاذ العقيـدة بالجامعـة الإسلامية - الذي نشـر في جريدة المدينة[1] بقوله "إن طمسَ هذا الغـار وإزالتُـهُ هـو الحلُّ الوحيـدُ لمنع ما يمـارس عنده من شـركياتٍ وتوسّـلٍ وعبـادةٍ لا يُقِرّهـا عقْـلٌ ولا دينٌ، وأنّ هذا الغار لا يمكن أن يثبت له مكانةٌ تاريخية أو أثريـة" فجـزاه الله عـلى ما قال خيراً. وأقول إن على المهتمين بالآثار أن يقيموا دليلاً على المكانة التاريخية لهـذا الغار، وعليهم أن يتقوا الله ولا يكونوا سبباً لنشـر الخرافات بـين المسـلمين وفـتح باب الشـركيات والعبادات البدعية دونها دليل. والله الهادي إلى سواء السبيل.

فما يفعله بعض زوار الشهداء من ذهابهم إلى جبل أحد ودخـولهم في هـذا الغار الموجود في الجبل وصلاتهم فيه، وتمسحهم بحجارته وترابه فمما لا أصل لـه في الشـرع الحنيف، وهو أمر غير مشـروع، بل هو بدعة شنيعة وجهلٌ شـديد مـن فاعله وهو عملٌ مردود على صاحبه، لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنـا هـذا ما ليس منه فهو رد**» وقوله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ**»[2].

---

(١) يوم السبت ٢١ من ذي الحجة لعام ١٤٢٦هـ العدد ١٥٦١٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود رقم ٢٦٩٧ ومسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة رقم ٤٤٦٧ و٤٤٦٨ وأبو داود في السنة باب في لزوم السنة =

وقد رأيت لصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة سابقاً سدد الله خطاه توجيهاً سديداً وحسناً لما يفعله الحجاج من مختلف الجنسيات من الممارسات الشركية والبدعية عند هذا الغار، وهم يعتقدون أن الرسول ﷺ دخله ونزل فيه يوم غزوة أحد، ولذا فهم يتبركون به وقد ألمح وفقه الله للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة المدينة المنورة، ولوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة النبوية بخطابه ذي الرقم ٢٠٥٩٩٣ / ش/ أد وتاريخ ٢/ ١٢/ ١٤٢٧هـ.

إلى ضرورة توعية الحجاج وإرشادهم بطريقة جميلة ولطيفة عند تواجدهم بهذا المكان، وذلك حرصاً منه سدده الله على تعليم الجهال ومنعهم من الأعمال التي تضرهم في دينهم ودنياهم، وتقدح في صفاء عقيدتهم، ومشاركةً منه في الأمر بالطيب من القول والفعل، والحذر من الأعمال المحبطة للعمل، نصحاً منه للناس وقياماً بالواجب وتبرئةً للذمة اهـ

والحق الذي لا مِرْية فيه أن الرسولَ ﷺ لم يَدْخُلْ هذا الغار كما صرحَ بذلك عبدُ الله بن عباس الصحابي الجليل، وأيّدَ ذلك الشيخُ أحمد بن عبد الحميد العباسي فقال: وكذلك شمالي المسجد غار في الجبل يقول عموم الناس [أي عوامّ الناس] أن النبي ﷺ دخله، ولا يصح ذلك، وعن عبد المطلب بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذي في الجبل(١).

=

رقم٤٦٠٦ وابن ماجه في المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه رقم١٤ وأحمد في المسند رقم٢٦٠٣٣ و٢٦٣٢٩ وقال شعيب فيهما: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(١) عمدة الأخبار في مدينة المختار تأليف: الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي ص ١٨٤.

وقال الشـيخ إبراهيم بن علي العياشـي وهو يتحدث عن مسجد الفسح: أقول وهو في جنوب الغار الذي يسمونه غار الطاقية ولا يصح..(١) أي لا يصح دخول النبي ﷺ فيه وهما من المتخصصـين في آثار المدينة النبوية حرسها الله.

ثمّ نقول جدلاً: هب أنّ النبيّ ﷺ دَخَلَهُ ! أفيكون ذلك مُسَوّغاً لاتّخاذِهِ مزاراً يقْصدُ للصلاةِ فِيهِ، والتّبرّكِ بِهِ، وتَجَشّمِ الصعابِ لِلْوُصُولِ إليهِ؟

والجواب: لا يكُونُ ذلِكَ مُسوّغاً لشـيءٍ من ذلك، وذلِكَ أنّ تتبّع آثارَ الأنبياءِ التي لم يرد فيها فضْلٌ من عملِ أهلِ الكتاب الذي نُهينا عن التّشبه بهم في ذلك. فقد قال عمر بن الخطاب لما رأى أناساً يصلون في مكان صلى فيه النبي ﷺ من غير فضـيلةٍ ذكرت فيه: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً...(٢) .

ولم يزل المسلمون الذين فروا إلى جبل أحد في غمٍ شديد لِماَ سَمِعُوا مِنْ أنّ الرسولَ ﷺ قد قُتِلَ، وقالــوا: فما زلنا كذلك ما نشكّ أنه قد قُتِلَ حتى طلع علينا رسول الله ﷺ وهو يمشـي بين السعدين - أي سعد بن عبادة وسعد بن معاذ- نعْرِفُهُ بِتكَفّئِهِ إذا مشـى، قال: ففرحنا حتى كأنه لــم يصبنا ما أصابنــا، قال: فرقى نحونا.... فلما اجتمعوا عند رسول الله ﷺ في الجبل صعد طرفٌ من المشـركين الجبل حتى علوا المسلمين، فأصابهم غمٌ من أجل ذلك .

(١) المدينة بين الماضـي والحاضـر للعياشـي رحمه الله ص ٤٨٦.

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه ٢/ ١١٨ وابن أبي شـيبة رقم ٧٦٣٢ بإسناد صحيح وانظر لتكميـل البحـث في هـذا الموضوع: التحذير من تعظيم الآثار غير المشـروعة للشـيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله ص١٢.

فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا**»[(١)] فانبرى لهـم عمـر بـن الخطاب ﷺ في أناس آخرين رضـي الله عنهم فقاتلوهم حتى أنزلوهم من الجبـل. ثمّ تذكر المسلمون من قتل منهم فأصابهم غمٌ آخر، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعـالى ﴿فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ﴾ أي فجزاكم غماً على غمّ. قال ابن عباس وعبـد الـرحمن ابـــن عوف: الغـــم الأول بسبب الهزيمة، وحين قيل قُتل محمد ﷺ ونحـوه عـن عمر بن الخطاب، والغمّ الثاني حين علاهم المشـركون فوق الجبل، قالـه السـدي. وقيل الغمّ: الثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا، وقيل الثاني: حين قيل قُتل محمد ﷺ وهو أشد عندهم من الهزيمـة. وقيل الغم الأول على ما فاتهم من الغنيمة والفتح. والثـاني عـلى مـا أصـابهم مـن الجراح والقتل[(٢)].

قـال سليمـــان المَهدَّوِي غفــر الله له: وهـــو الراجح عنـدي لقوله تعـالى ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ أي لا تحـــزنوا علـــى مـا فـاتكم مـن الغنيمة ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمۡ﴾ يعني من الجراح وقتل من قتل من إخوانكم.

(١) رواه أحمد في المسند رقم٢٦٠٩ ضمن حديث طويـل والطـبراني في الكبـير رقـم١٠٧٣١ والحـاكم في المستدرك رقم٣٢١٧ وصححه ووافقه الذهبي. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٨٧ وقال العلامة أحمد محمـد شاكر: صحيح وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجـر ٧/ ٣٦٤ وتفسـير ابن كثير ١/ ٤٥٠.



جبل أحـد

النّعـاسُ يصيبُ المؤْمنِينَ وَهُم في سَاحَةِ القِتَالِ

قـــال الله تعـــالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ثمّ إن الله تعالى أراد أن يخفف عنهم آلامهم ويهون عليهم مصابهم منّةً مـن الله عز وجل لأهل الإيمان، فأنزلَ علـيهمُ السّـكِينَةَ والأمَنَـةَ وهُـوَ النّعَـاسُ الـذي غَشـيهُم وهم مشتملون على السلاح في حال همهم وغمهم. فقال تعالى ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ... ﴾ وكـان أبـو طلحـة مـن الذين تغشاهم النعاس يوم أحد يقول أنس: ولقد وقع السـيف من يـد أبي طلحـة إما مرتين، وإما ثلاثاً من النعاس[١]. وعن أنس عـن أبي طلحـة رضـــي الله عـنهما قال: كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتـى سـقط سـيفي مـن يـدي مـراراً، يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه[٢]. وفي لفظٍ لـه قـال: غشـينا النعـاس ونحـن في مصـافنا يـوم أحـد، قـال: فجعـل سـيفي يسـقط مـن يـدي وآخـذه، ويسـقط وآخذه...[٣].

---

(١) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ.. ﴾ في حديث طويل رقم٤٠٦٤ وفي كتاب التفسير باب ﴿ أَمَنَةً نُّعَاساً ﴾ رقم٤٥٦٢ و مسلم في كتاب الجهاد باب غَزْوِ النساء مع الرجال رقم٤٦٦٠ في حديثٍ طويل.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشى طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾ رقم٤٠٦٨ معلقاً والترمذي رقم٣٢٠٦ والنسائي في التفسير مسنداً رقم١٠٠ وأحمد في المسند رقم١٦٣٥٧ بسندٍ صحيح.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير مسنداً باب ﴿ أَمَنَةً نُّعَاساً ﴾ رقم٤٥٦٢ والترمذي رقم ٣٢٠٨.

وعن أنس، عن أبي طلحة قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذٍ أحدٌ إلاّ يميدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ[١] من النعاس، فذلك قولُهُ تعالى ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾[٢].

يقول الزبير بن العوام: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين اشتدّ الخوف علينا، أرسلَ اللهُ علينا النوم فما منا مِنْ رَجُلٍ إلاّ ذِقْنُهُ في صدره، قال فو الله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه إلاّ كالحلم يقول: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ قال الزبير: فحفظتها منه، وأنزل الله تعالى مقالتهم هذه في كتابه الكريم لقول معتّب[٣] فردّ الله عليهم وأبطل زعمهم هذا بقوله تعالى ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ أي هذا قدرٌ قدّره الله عز وجل عليهم، وحكم حتمٌ لا محيد عنه ولا مناص منه وهذا يدل على أن النعاس غشي جميع المجاهدين مع رسول الله ﷺ يوم أحد. قال ابن اسحاق: أنزل الله النعاس أمنة لأهل اليقين فهم نيامٌ لا يخافون.

قلت: وهؤلاء هم أهل الإيمان واليقين والثبات، والتوكل الصادق، وهم الجازمون بأن الله عز وجل سينصر رسوله، وينجز له مأموله، قال ابن مسعود: والنعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان[٤].

---

(١) يميد: يميل. والحجفة: بفتح الحاء والجيم أي: الترس. وهي من جلود الإبل ولا خشبة فيها. انظر لسان العرب مادة (حجف).

(٢) رواه الترمذي رقم٣٢٠٦ وقال: حسنٌ صحيح وأحمد في المسند رقم١٦٣٥٧ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه ابن حبان رقم٧١٨٠ وغيرهم كثير وانظر الفتح ٧/ ٣٦٢ .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/ ١٣٣ ومعتّب بن قُشير بن مُلَيْل من بني عمرو بن عوف قيل إنه من الذين رُمُوا بالنفاق والعياذ بالله. وقيل إنه تاب وذكره محمد بن إسحاق فيمن شهد بدراً. فإن صحّ ذلك لا يصح رميه بالنفاق. انظر الإصابة لابن حجر ٩/ ٢٥٠.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره قال شعيب: واسناده حسن انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١٣٢ .

وقولـه تعـالى ﴿وَطَآئِفَةٌ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ قـال ابـن اسـحاق: والذين أهمتهم أنفسهم أهـل النفـاق فـي غاية الخوف والذعـر. أي فهـؤلاء لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف والظنون السيئة، ولـيس لهـم هـمٌّ إلاّ أنفسهم، فلم يهمهم أمر الدين، ولاما وقع للنبـي ﷺ وأصـحابه مـن الجـراح والآلام، و هـؤلاء هـم المنـافقون، ولهـذا قـال: ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ أي يظنون بالله غير الحق الذي يجب أن يظنّ به، وهـو ظـنهم أن الله لا ينصـر رسـوله ﷺ وأن المشـركين لما ظهروا تلك الساعة، ظنّ هؤلاء أنها الفيصـلة وأن الإسـلام قـد باد وأهله ﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ أي كظنّ أهـل الشـرك والجاهليـة، حيـث ظنـوا أن ظهورهم ذلك اليوم، انتهى به الإسلام وأهله، وهـذا الظـن هـو ظـن غـير الحـق المذكور سابقاً. قال ابن القيم رحمه الله [1]:

وإنما كان هذا ظن السوء وظن الجاهلية المنسوب إلى أهل الجهل وظن غير الحقّ لأنه ظن غير ما يليق بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، وذاتـه المـبرأة مـن كـل عيب وسوء، وهو خلاف ما يليـق بحكمتـه وحمده، وتفرده بالربوبية والألوهية، وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه، وبكلمته التي سبقت لرسله أنه ينصـرهم ولا يخذلهم ولجنده بأنهم هم الغالبون، فمن ظن أنه لا ينصـر رسوله ولا يتمّ أمـره ولا يُؤَيّدُهُ ويؤيّدُ حزبه، ويعليهم، ويظفرهم بأعدائه، ويظهـرهم علـيهم، وأنـه لا ينصـر دينَهُ وكتابَهُ، وأنه يُدِيلُ الشـركَ عـلى التوحيـد، والباطِـلَ عـلى الحـقّ إدالـةً مستقرّةً يضمحلُّ معها التوحيدُ والحقّ اضمحلالاً لا يقوم بعده أبداً فقد ظنّ بـالله

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ٢٢٩ بتحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

ظنّ السّوءِ ونسبه إلى خلاف ما يليق بكماله وجلاله، وصفاته ونعوته، فإن حمده وعزته وحكمته وإلاهيته تأبى ذلك وتأبى أن يُذِلّ جنده وحزبه، وأن تكون النصرةُ المستقرة والظفرُ الدائمُ لأعدائه المشركين به، العادلين به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف أسماءه، ولا عرف صفاته وكماله....

قلتُ: وهو معنى الآية الأخرى ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢] ولكنهم يخفون هذا الظن عن الرسول ﷺ قال ابن كثير رحمه الله: وهذا شأن أهل الريب والشك، إذا حصل أمرٌ من هذه الأمور الفظيعة، تحصل لهم هذه الظنون الشنيعة(١) وقال الترمذي: والطائفة الأخرى المنافقون ليس لهم همٌ إلاّ أنفسهم أجبن قومٌ وأرعبه وأخذله للحق(٢).

ثم أخبر الله عنهم أنهم ﴿يَقُولُونَ﴾ في تلك الحال ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ﴾؟ أي هل لنا من الرأي والمشورة من شيء؟ فأجابهم الله سبحانه وتعالى بقوله ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ وأنهم ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾أي يسرون في أنفُسِهم أمراً لا يظهرونَهُ لك يا محمد ثمّ فسر ما أخفوه في أنفسهم بقوله تعالى ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ يقولون لو كان لنا رأيٌ في هذا الأمر لم نخرج ولم نقتل هاهنا، لكن ما كانوا يخفونه يظهر أحياناً على فلتات ألسنتهم.

ثمّ أخبر الله تعالى أنه أجرى عليهم هذا القتل ابتلاء منه واختباراً لهم فقال: ﴿وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ أي يختبركم بما

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١٣٣.

(٢) انظر سنن الترمذي رقم ٣٢٠٨ والفتح ٧/ ٣٦٥.

جرى عليكم ليميز الخبيث من الطيب، ويظهر المؤمنين من المنافقين للناس في الأقوال والأفعال. وقيل ليستخرج ما في صدوركم من الإخلاص والنفاق، ليجعله حجة عليكم، فالمؤمن لا يزداد بذلك إلاّ إيماناً وتسليماً، والمنافق ومن في قلبه مرضٌ لابد أن يظهر ما في قلبه على جوارحه ولسانه ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي يُخلّصُهُ ويُنَقّيهِ ويُهَذّبُهُ، فإن القلوبَ يُخَالِطُها بغلبة الطبائع وميلِ النفوس، وحكمِ العادة، وتزيينِ الشيطان، واستيلاءِ الغفلة ما يضادّ ما أودِعَ فيها من الإيمان والإسلام والبر والتقوى.... وقد قيل: البلاءُ سوطٌ من سياط الله يسوق به عباده إليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم وإظهار ما فيهم من الكمالات وانقطاعهم عن الخلق إلى الحقّ...[1].

وقد قيل: **لله درّ النائبات فإنها صدأ اللئام وصيقل الأحرار**

وقوله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أي هو عالمٌ بما يختلج في الصدور والضمائر من خفيات السرائر[2].

وقال تعالى ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[آل عمران:١٧٩] قال مجاهد رحمه الله: ميّزَهُم يوم أُحُد، المنافق عن المؤمن[3].

يقول حسان بن ثابت في قتال الأوس والخزرج في هذا اليوم[4]:

---

(١) محاسن التأويل لجمال الدين القاسمي ٤/ ١٠١٢ .
(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١٣٤ .
(٣) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ١٥٨.
(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٤٢ .

فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم | وكـان لهـم ذكـرٌ هنـاك رفـيعُ
وحامى بنو النجـار فيـه و صـابروا | ومـا كـان مـنهم في القتـال جـزوع
أمـام رسـول الله لا يخـذلونـه | لهـم ناصـر مـن ربهـم وشفيـع
وفوا إذ كفرتم يا سخين[١] بـربكم | ولا يسـتوي عبـدٌ وفى ومضـيع
بأيد بهـم بـيضٌ إذا حمـش الـوغى | فـلا بـدّ أن يـردى لهـنّ صـريـع

وبعض المسلمين الذين بلغهم أن رسول الله ﷺ قد قتل، أخذ يـدافع عـن نفسه ويقول: أموت على ما مات عليه رسول الله ﷺ فاجتهد في القتال حتى قُتـل أو أثخن في المشـركين قتلاً، وهم عددٌ قليل ومن هؤلاء أنس بن النضـر عمّ أنـس بن مالك خادم رسول الله ﷺ [٢].

فكان أكثر قتلى المسلمين في الجولة الثانية، حين كانت الدولـة للمشـركين حتى قتل من المسلمين قرابة مائة شـهيد أو يزيـدون و قـد مثّـلَ نسـاءُ المشـركين بالشهداءِ جميعاً، إلاّ حنظلة الغسـيل فلم يمثلن به لأن أباه كان معهم، فتركوه مـن أجله، فبقرت هند بنت عتبة بطن حمزة ﷺ واستخرجت كبده وأخذت قطعة منهـا فلاكتها، ثم لفظتها.... ثمّ أسلمت هند فيما بعد كما سبق بيان ذلك.

ففرح بما وقع للمسلمين في هـذا اليـوم مـن القتـل والجـراح وغـير ذلـك اليهود وإخوانهم المنافقون، فقال اليهـود: لـو كـان نبيـاً مـا ظهـروا عليـه، وقـال

(١) أراد يـا سخينة فَرَخَّـم، وكانت قريش في الجاهلية تُلَقَّبُ سخينة لمداومتهم عـلى أكـل السـخينة وهـي دقيق أغلظ من الحساء وارق من العصيدة، توكل في الجدب وشدة الدهر فكانت قريش تُعَيَّر بذلك.

(٢) وتقدم ذكر ذلك ص ١٢٩ .

المنافقون: لو أطاعونا ما قتلوا...(١) .

ثمّ كان رسول الله ﷺ بعد ذلك يدعو على أناسٍ من المشركين بعدما يرفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر، يقول: «**اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً**» بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[آل عمران:١٢٨](٢) .

والذين كان رسول الله ﷺ يلعنهم ويدعو عليهم في صلاته هم: صفوان ابن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام [وأبو سفيان بن حرب] فنزل في ذلك قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾(٣) .

ثمّ إنّ الله جل جلاله تاب على هؤلاء الذين كان رسولُ الله ﷺ يدعو عليهم ويلعنهم فيما بعد وهداهم للإسلام، فأسلموا عام الفتح وحسن

(١) البداية لابن كثير ٤/ ٤٨ وانظر فتح الباري ٧/ ٣٤٧ .

(٢) رواه مسلم في المغازي باب غزوة أحد رقم٤٦٢١ عن ثابت عن أنس موصولاً وأحمد في المسند رقم١١٩٥٦ و ١٢٨٣١ و ١٣٠٨٣ عن حميد عن أنس موصولاً. وقال شعيب: صحيح على شرط الشيخين و رواه أحمد في غير هذه المواطن. ورواه الترمذي في تفسير آلِ عِمْران رقم٣٢٠١ و٣٢٠٢ وابن ماجه رقم٤٠٢٧ وابن حبان رقم٦٥٧٤ وفيه: فتيب عليهم كلهم ورقم٦٥٧٥ وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط الشيخين كلهم عن أنس و الترمذي رقم٣٢٠٣وفيه ذكر تسمية الذين كان يلعنهم رسول الله ﷺ و ٣٢٠٤ عن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما وقال الألباني بعد كلٍ منها: صحيح وأبو يعلى الموصلي رقم٣٣٠١ وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي باب﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾ رقم٤٠٦٩ ورقم٤٠٧٠ والترمذي رقم٣٢٠٣ وفيه ذكر أبي سفيان فصاروا أربعة.

إسلامهم(١).

أما عتبة بن أبي وقاص وعبد الله بن قمئة الليثي، وعبد الله بن شهاب الزهري، فلم ينقل أنه دعا عليهم فماتوا مشركين قبل تمام الحول.

وجلس رسول الله ﷺ في هذا اليوم تحت لواء الأنصار، وكان شعارهم يومئذٍ: أمت، أمت(٢)[وذلك حتى يعرف بعضهم بعضاً].

وكان ذلك اليوم يوم بلاءٍ وتمحيص للمسلمين. كما قال الله سبحانه: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤١].

أي ليختبر اللهُ الذين صدّقُوا به وبرسولِهِ، فيبتليهم بإدالة المشركين عليهم حتى يتبيّن المؤمن المخلص صحيح الإيمان من المنافق الكاذب، معدوم الإيمان.

قال ابن هشام قال ابن اسحاق: كان يوم أحد يوم بلاءٍ ومصيبة وتمحيصٍ اختبر الله به المؤمنين، ومحن به المنافقين، ممن كان يظهر الإيمان بلسانه وهو مستخفٍ بالكفر في قلبه، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته(٣).

---

(١) رواه الترمذي رقم٣٢٠٤ وقال: هذا حديث حسنٌ صحيح ووافقه الألباني. ورواه البخاري معلقاً عن حُمَيد بن عبد الرحمن بن عوف وثابت البناني في كتاب المغازي باب ٢١، وتقدم ذكر من وصله عنهما في الحاشية رقم ٢ من الصفحة السابقة.

(٢) رواه ابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ٦٨ وما بين المعكوفتين من عندي.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٠٥.

بَعْضُ مَا لَقِيَ النّبِيّ ﷺ يومَ أحُدٍ مِنَ الْجِرَاحِ

و مع شجاعتـه عليه الصلاة والسلام في القتال، ولُبْسِهِ لِـدِرْعَيْنِ اثنـين، إلاّ أنه حصل له عِدّةُ جِراحاتٍ بالِغَةٍ، في هذه الغزوة، فمنها:

أنه شجّ في وجهه عليه الصلاة والسلام، حتى سال منه الدّمُ، فكان يقـول: «**اشتدّ غضب الله على قومٍ دمّوا وجه نبي الله ﷺ**»(١).

فعن حميد عن أنس: أن النبي ﷺ كسـرت رباعيته يوم أحد، ورمي رميـة عـلى كتفه، وشُجّ في جبهته حتى سال الدمُ على وجهه، فجعل يمسح الدم عـن وجهـه وهـو يقول «**كيف يفلح قومٌ فعلوا هذا بنبـيهم، وهـو يـدعوهم إلى ربهـم**»؟ فنـزلت هـذه الآية: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾(٢).

ومـن ذلك أنـه كسـرت رباعيته عليـه الصـلاة والسـلام فقـال: «**اشـتدّ غضب الله على قومٍ فعلوا بنبيه -يشـير إلى رباعيته-**»(٣).

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يـوم أحـد رقـم٤٠٧٣ و٤٠٧٤ و٤٠٧٦ ومعنى د مّوه: أي جرحوه حتى خرج منه الدّم ومسلم في المغـازي رقـم٤٦٢١ مـن حـديث أنس ورقم٤٦٢٤ عن أبي هريرة .

(٢) رواه أحمد في المسند من طريق حميد الطويل عن أنس رقم١١٩٥٦ وقال شعيب: إسـناده صـحيح عـلى شـرط الشـيخين ورقم١٢٨٣١ و١٣٠٨٣ ومن طريق ثابت عن أنس رواه مسلم في كتاب الجهاد بـاب غزوة أحـد رقم٤٦٢١ ورواه الإمام أحمد في المسند برقم١٣٦٥٧ ورقم١٤٠٧٢ وعلقه البخاري عقب حـديث ٤٠٦٨ مجزومـاً بـه تحـت بـاب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ ورواه الترمذي في التفسـير باب ومن سورة آل عمران رقم٣٢٠١ و٣٢٠٢ وانظـر الفتح ٧/ ٣٦٥.

(٣) رواه البخاري في الكتاب والباب السـابق الـذكر رقـم٤٠٧٣ و٤٠٧٤ و٤٠٧٦ و ومسـلم في المغـازي باب: اشتدّ غضبُ الله على من قتله رسول الله ﷺ رقم٤٦٢٤.

وعن أنس ﷺ قال: كُسرتْ رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشُجّ وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم وهو يقول: «**كيف يفلح قومٌ خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم**»؟ فأنزل الله الآية. يعني قوله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ وأيضاً جرحت وجنته وذلك حين دخلت فيها حلقتان من المغفر، وجرحت شفته السفلى من باطنها، فذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة ابن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى، وجرح شفته السفلى، وأن عبدالله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته، وأن عبدالله بن قمئة الليثي جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته(١) وكسرت البيضة على رأسه(٢) ووهى منكبه من ضربة ابن قمئة، وجحشت ركبته(٣) يقول أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ شُجّ في وجهه، وكسرتْ رباعيته، ورمي رميةً على كتفه، فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول: «**كيف تفلح أمةٌ فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله**»؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾(٤).

---

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٦٦.

(٢) جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب لبس البيضة رقم٢٩١١ وفي المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد رقم٤٠٧٥ وفي كتاب الطب باب حرق الحصير يسدّ به الدم رقم٥٧٢٢ ومسلم في الجهاد باب غزوة أحد بلفظ: هشمت البيضة على رأسه رقم٤٦١٨ ورقم٤٦١٩ وابن ماجه في الطب باب دواء الجراحة رقم٣٤٦٤ وأحمد في المسند ضمن حديث طويل رقم٢٠٨ ورقم٢٢١ وقال شعيب في كل منهما: إسناده حسن .

(٣) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٧٢ .

(٤) رواه مسلم في الجهاد باب غزوة أحد رقم٤٦٢١ والترمذي رقم٣٢٠٢ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند رقم١٣٦٥٧ و١٤٠٧٢ وانظر الفتح ٧/ ٣٦٦ .

وعن أنس أيضاً أن النبي ﷺ قال يوم أحـد وهو يسلت الـدم عـن وجهـه: **كيف يفلح قومٌ شجوا نبيهم وكسـروا رباعيته وأدموا وجهه؟** فأنزل الله عز وجـل: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾.

وعن الإمام الزهري قال: ضـرب وجه النبي ﷺ يومئذٍ بالسـيف سـبعين ضـربة وقاه الله شـرها كلها.

قـال الحـافظ: ويحتمـل أن يكـون أراد بالسـبعين حقيقتهـا أو المبالغـة في كثرتها[١]. وروى ابـن عائذ من طريـق الأوزاعي أنـه قـال: بلغنـا أنـه لما خـرج رسول الله ﷺ يوم أحد - يعني بعد ما أصـابته الجراحـات - أخـذ شـيئاً فجعـل ينشّف به دمه، وقال: **لو وقع منه شـيءٌ على الأرض لنـزل علـيكم العـذاب مـن السماء**، ثمّ قال: «**اللهمّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»[٢].

قلتُ: وكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن يقتدي بالنبي الذي ضـربه قومه حتى أدموه وجعل يمسح الدم عن وجهه وجعل يدعو لهم بالمغفرة لعدم علمهم.

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كأني أنظر إلى النبـي ﷺ يحكـي نبيـاً مـن الأنبياء ضـربه قومه - فأدموه - فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللهم اغفـر لقومي فإنهم لا يعلمون**»[٣] فكأنه ﷺ لما جرى له بأُحُد ما جـرى مـن الجراحـات

---

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٧٢ وقال: وهذا مرسلٌ قويٌ.

(٢) رواه ابن حبان رقـم ٩٧٣ و الطـبراني في المعجـم الكبـير رقـم ٥٦٩٤ ورقـم ٥٨٦٢ وحسـنه شـعيب والألباني وانظر الصحيحة تحت حديث ٣١٧٥ حيث قال: وبالجملة فإن دعاءه ﷺ هذا لقومه يوم أحد ثابت بمجموع الطرق، وانظر قول الحافظ في الفتح ٧/ ٣٧٣.

(٣) رواه البخاري رقم٣٤٧٧ و٦٩٢٩، وفـي الأدب المفرد رقـم٧٥٧ وحسنه الألبانـي. ومسـلم رقـم٤٦٢٢ وابن ماجه رقم٤٠٢٥. وأخرجه أحمد في المسند رقم٤٠٥٧ ورقم٤٣٦٦ وصححه أحمد محمد شاكر وشعيب.

فاستحضر قصةَ ذلكم النبي، وذكرها لأصحابه تطييباً لخواطِرِهم من ناحية وتأسياً بالأنبياء السابقين من ناحيةٍ أخرى لقوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [الأنعام:٩٠] وتنفيذاً لقولِهِ تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف:٣٥] وقولِهِ تعالى ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ ﴾ [الروم:٦٠] وقوله عز وجل ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [النحل:١٢٧] وغير ذلك من الآيات التي تأمره بالصبر على أذى الكفار. وهذا النبي الذي ضربه قومه هو من الأنبياء السابقين ولعله من أنبياء بني إسرائيل. قال النووي رحمه الله: وهذا النبي المشار إليه من المتقدمين، وقد جرى لنبينا محمد ﷺ مثل هذا يوم أحد[(١)] وهذا القول هو الذي رجحه الحافظ أي إنه من أنبياء الأمم السابقة[(٢)].

وعن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يُسْأل عن جرح رسول الله ﷺ فقال: أما والله إني لأعرفُ من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ومن كان يسكب الماء وبما دُووِيَ قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسلُهُ وعليٌّ يسكب الماء بالمجنّ، فلما رأتْ فاطمةُ أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرةً أخذتْ قطعةً من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدمُ[(٣)].

---

(١) انظر مسلم بشرح النووي ١٢/ ٣٦١.

(٢) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر رحمه الله ٦/ ٥٢١ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب المجنّ ومن يترس بترس صاحبه رقم٢٩٠٣وفي باب لبس البيضة رقم٢٩١١وفي كتاب المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد رقم٤٠٧٥ وأخرجه في كتاب الطب باب حرق الحصير ليسدّ به الدم رقم٥٧٢٢ وأخرجه مسلم في الجهاد باب غزوة أحد رقم٤٦١٨ وابن ماجه في الطب باب دواء الجراحة رقم٣٤٦٤ عن سهل بن سعد.
والمراد بالمجنّ: الترس. والرباعية: السن التي بين الثنية والناب. والبيضة: هي الخوذة وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس.

وعن عائشة رضـي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ: هـل أتـى عليـك يـوم كان أشـدّ من يوم أحد؟ قال «**لقد لقيتُ من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيتُ منهم يوم العقبـة إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلـم يجبنـي إلـى مـا أردتُ فانطلقـتُ وأنـا مهمـومٌ عـلى وجهـي فلـم أسـتفق إلا وأنـا بقـرن الثعالب...**»[١].

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلـق رقـم٣٢٣١ ومسـلم في المغـازي بـاب مـالقي النبـي ﷺ مـن أذى المشـركين والمنافقين رقم٤٦٢٩.

وقرن الثعالب: هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وهو على يوم وليلة مـن مكـة. وقيـل إنـه جبـل مشـرف على أسفل منى بينه وبين مسجد الخيف ألف وخمسمائة ذراع. والراجح عندي أن المـراد الأول. وسمي بقرن الثعالب: لكثرة ما يأوي إليه منها.

ومن فرسان المشركين يوم أحد

(١) خالد بن الوليد:

ابن المغيرة بن مخزوم المخزومي القرشي، أبو سليمان، وكان على ميمنة المشركين يوم أحد قتل جماعة من المسلمين في هذه الغزوة. وهو الذي صعد بخيله على جبل الرماة بعد ما نزل الرماة ، وأمطروا المسلمين بالنبل حتى قُتِلَ منهم ناسٌ كثير لهذا السبب، ثمّ أسلم خالد سنة سبع بعد خيبر مع عمرو بن العاص، وشهد غزوة مؤتة مع المسلمين. يقول أنس: أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابنَ رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرُهُم، فقال: **أَخَذَ الرّايَةَ زيدٌ فأصيبَ، ثمّ أخذ ها جعفرٌ فأصيب، ثمّ أخذ ها ابن رواحة فأصيب** – وعيناه تذرفان – **حتى أخذ الراية سيفٌ من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**[١] يعني خالداً، وفي لفظ: **ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد**، ولم يكن من الأمراء – يعني المنصوص عليهم – وهو الذي أمّر نفسه، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره، فمن يومئذٍ سمي سيف الله**»[٢] وفي لفظٍ: **ثمّ أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوف الله خالد بن الوليد، ففتح الله عليه**[٣] يقول خالد ﷺ: لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية[٤]

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة مؤتة من أرض الشام رقم٤٢٦٢ و٤٢٦٥و٤٢٦٦.

(٢) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٥١٣.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند رقم١٧٥٠ ضمن حديث طويل وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم ووافقه العلامة الألباني في أحكام الجنائز وبدعها ص ١٦٦ وصححه أحمد محمد شاكر.

(٤) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة مؤتة من ارض الشام رقم٤٢٦٥ ورقم ٤٢٦٦ .

ثم شهد مع الرسول ﷺ فتح مكة أيضاً، وأبلى فيها بلاءً حسناً ثمّ شهد حنيناً والطائف، وأبلى بلاءً عظيماً في حروب المرتدين، ثم في فتح العراق، ثم في فتح الشام رضي الله عنه[(١)] وانظر ما تقدم ص ٥٧.

(٢) عكرمة:

وهو ابن أبي جهل بن مخزوم، المخزومي كان على ميسرة جيش المشركين، يوم أحد، وقتل عدداً من المسلمين منهم عبد الله بن جبير أمير الرماة، ثمّ كان مع المشركين يوم الأحزاب وقتل بعض المسلمين، وكان شديد العداء لرسول الله ﷺ ولم يزل كذلك حتى كان يوم الفتح هرب فلحق باليمن، فلحقته امرأته أم حكيم بعد ما أسلمت وقالت له: أتيتُك من عند أوصل الناس، وأبرّ الناس، وخير الناس وقد استأمنتُ لك فآمنك. فأتت به رسول الله ﷺ[(٢)] وفي رواية أن عكرمة لما فتحت مكة فرّ وركب البحر فأصابتهم عاصفٌ، فقال أصحاب السفينة: اخلصوا فإنّ آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً هاهنا، فقال عكرمةُ: والله لئن لم ينجني من البحر إلاّ الإخلاصُ لا ينجني في البرّ غيره، اللهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنتَ عافيتني مما أنا فيه أن آتيَ مُحَمّداً ﷺ حتى أضع يدي في يده، فلأجِدنّهُ عفوّاً كريماً، فجاء فأسلم[(٣)] فيروى أن الرسول ﷺ لما رآه وثب إليه

(١) انظر صحيح البخاري رقم ٤٢٨٠ و السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٤٦٣ والإصابة ٣/ ٧٠ - ٧١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك رقم ٥١٠٣ و٥١٠٤ والطبراني في الكبير رقم١٠٢٠ و١٠٢١.

(٣) رواه النسائي في الصغرى رقم٣٧٩١ وأبو يعلى الموصلي رقم٧٥٧ في قصة مطولة فيها بيان لمن أهدر النبي ﷺ دماءهم يوم الفتح. والطبراني في الكبير رقم١٠١٩ و١٠٢٠ والحاكم في المستدرك رقم٥١٠٤. وقال الألباني بعد رواية النسائي: صحيح. وهي تشهد لرواية الحاكم والطبراني السابقة والآتية.

فرحاً به وقال له: «**مرحباً بالراكب المهاجر ثلاثاً**»[(١)] فأسلم وحسن إسلامه وذلك بعد الفتح سنة ثمان من الهجرة وقال عكرمة: يا رسول الله علمني خير ما تعلم حتى أقوله، فقال له النبي ﷺ «**شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله**»، فقال عكرمة: أنا أشهد بهذا، وأشهد بذلك من حضرني، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي، فاستغفر له رسول الله ﷺ. وقال عكرمة أيضاً: يا رسول الله والله لا أنزل مقاماً قمته لأصُدّ به عن سبيل الله، إلاّ قمت مثليه في سبيل الله تعالى، ولا أترك نفقة أنفقتها لأصدّ عن سبيل الله، إلاّ أنفقتُ ضعفيها في سَبيلِ الله ﷻ[(٢)]. وكان عكرمة فارساً مشهوراً، يقال إن الرسول ﷺ استعمله عام حجّ على صدقات هوازن، وكذا استعمله أبو بكر على عُمان، ثمّ على اليمن، ثمّ اجتهد في محاربة المرتدين، أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ثمّ عاد إلى المدينة. وخرج للجهاد واستشهد في معركة اليرموك هو وعمّه الحارث بن هشام وسهيل ابن عمرو، وأُتُوا بماءٍ ليشربوا وهم صرعى، فتدافعوه كل يقدم صاحبه على نفسه حتى ماتوا جميعاً ولم يشربوه وكان عمره يوم قتل ٦٢ سَنَةً رضي الله عنه[(٣)] وذلك سنة ١٣ هـ فلا يصح أن يتكلم فيه أحدٌ بغير حق – بحجة أنه كان مع المشركين يوم أحد، ولا في غيره ممن كان مع المشركين – **بعد إسلامهم**.

---

(١) رواه الترمذي في سننه كتاب الاستئذان والآداب رقم٢٨٩١ والطبراني في الكبير ١٧/ ٣٧٣ و٣٧٤ رقم١٠٢٢ والحاكم في المستدرك رقم٥١٠٧ وصححه. وضعفه الترمذي والذهبي في تلخيص المستدرك فقال: منقطع، وضعفه الألباني. انظر ضعيف الترمذي رقم٢٨٩١ لكن له شواهد كثيرة والله أعلم. ولذا قال الحافظ بن حجر وهو يذكر من رحّبَ بِهِمُ النبيُّ ﷺ فذكر قولَهُ مرْحَباً بأم هاني وقوله لفاطمة مرحبًا بابنتي وقوله لعكرمةَ مرحبًا بالراكب المهاجر. وقال بعدها: وكلها صحيحة. انظر الفتح ١/ ١٣١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٤ رقم٥١٠٥ في حديث طويل وهو مرسل صحيح وله شواهد.

(٣) الإصابة لابن حجر ٧/ ٣٦ وتحفة الأحوذي ٨/ ٤ وانظر الاستيعاب مع الإصابة ٨/ ١١٨ –١٢٢.

(٣) أبو سفيان بن حرب:

الأموي والد معاوية **وهو قائد المشركين في أحد والأحزاب** ثمّ أسلم عام الفتح **وحسن إسلامُهُ**، وشهد حنيناً والطائف مع رسول الله ﷺ وأصيبت عينه في فتح الطائف، فصبر طلباً للجنة، وكان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وسكتت الأصوات يومئذ، فسمع أبو سفيان وهو يقول: يا نصر الله اقترب، وكان أبو سفيان قد طلب من النبي ﷺ أن يجعل معاوية كاتبا له وأن يؤمره فيقاتل المشركين كما كان يقاتل المسلمين فوافق النبي ﷺ وعُدّ ذلك من مناقبه رضي الله عنه، وبوب مسلم على ذلك فقال: باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه ومات في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه[١].

(٤) إسلام وحشي بن حرب:

الحبشي مولى جبير بن مطعم وهو الذي قتل حمزة رضي الله عنه[٢] ثمّ تنحى وجلس في المعسكر، ولم يقتل أحَداً بعد حمزة، ثمّ قدم على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف قال وحشي: فلم يرعه إلاّ وأنا أشهد شهادة الحقّ فلما رآني قال: «**آنت وحشي**»؟ قلت: نعم. قال: «**أنت قتلت حمزة**»؟ قلت: قد كان من الأمر ما بلغك فقال لوحشي: «**أخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله**»[٣] وقال له: «**فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني**»؟[٤] قال وحشي فكنت أتنكب

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم رقم٦٣٥٩ / وانظر الإصابة ٦/ ١٢٧ – ١٢٩ .

(٢) انظر ص٧٠ عند الحديث عن قتل وحشي بن حرب لحمزة رضي الله عنه .

(٣) رواه الطبراني في الكبير رقم ٢٢/ ٣٧٠ وحسنه الهيثمي وانظر الفتح ٧/ ٣٧٠ .

(٤) انظر تخريجه ص ٧٠ المتقدمة في حديث طويل.

رسول الله ﷺ من خلفه، وقال: ما رآني رسول الله ﷺ حتى مات. ثمّ شارك وحشي في حروب المرتدين واشترك هو وأبو دجانة الساعدي في قتل مسيلمة الكذّاب، وقيل شاركه في قتله: عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وهو أصحّ[(١)].

أخي المسلم: إني أعظك أن تتكلم في رجلٍ أذنب ذنباً ثم تاب منه فإن الله سبحانه يتوب على من تاب ورجع من معصيته وأناب إلى الله ﷻ قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠].

وعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة**»، فقالوا كيف يا رسول الله؟ قال: «**يقاتل هذا في سبيل الله ﷻ فيستشهد ثمّ يتوب الله على القاتل فيسلم، فيُقاتل في سبيل الله ﷻ فيستشهد**»[(٢)].

(١) الإصابة ١٠ / ٢٩٩ والفتح ٧/ ٣٦٧ - ٣٧٠ وابن حبان رقم: ٧٠١٧ وأحمد رقم ١٦٠٧٧ وقال شعيب: إسناده صحيح وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٨٢. وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٣.

(٢) رواه البخاري في كتاب الجهاد باب الكافر يقتل المسلمَ ثمّ يسلم [يعني الكافر] فيُسدّدُ بعدُ ويُقْتَلُ رقم٢٨٢٦ ومسلم في كتاب الإمارة باب فضل الجهاد والرباط رقم٤٨٦٩ و٤٨٧١ وهذا لفظ مسلم ورواه ابن خزيمة في التوحيد والنسائي في الجهاد باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة رقم٢٩٦٨ وقال الألباني: صحيح وانظر الصحيحة ١٠٧٤ و٢٥٢٥.

الذين آذوا الرسولَ ﷺ في شخْصه الكريم من المشـركين يومَ أحُدٍ ومصيرُهُم

كان بعض المشـركين في هذه الغزوة هدفهم أن يؤذوا النبي ﷺ في شخصه الكريم، فتعمدوا قصده وأذاه، وحاولوا قتله ولكن الله سبحانه منعه مـنهم، ومـا كان لهم أن يفعلوا ذلك برسول الله ﷺ ولا يهموا به والله ﷻ يقول:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ...﴾ [الأحزاب:٥٣] وكيف يستحلون ذلك منه وهو يدعوهم إلـى الله ﷻ وإلى جنته ومرضـاته؟ قـال أنـس: إنّ رسـول الله ﷺ كسـرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه، فجعل يسلت الدم عنه ويقـول: «**كيـف يفلح قومٌ شجوا نبيهم وكسـروا رباعيته وأدموا وجهه**». فـأنزل الله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨] (١) ولما لم يتأدبوا مع رسـول الله ﷺ فـآذوه، وأذى الرسـول ﷺ أذىً لله ﷻ قـال الله تعـالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [الأحزاب:٥٧] وفي الحـديث: «**من لكعب بـن الأشـرف فإنـه قـد آذى الله ورسـوله**» (٢) فـأمر بقتلـه لمجـرد الأذى، فعاقبهم الله عقاباً أليماً في الـدنيا والآخـرة جـزاءَ مـا عملـوا برسـوله قـال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبـة:٦١] كمـا يأتـي بيـان ذلـك في

(١) رواه البخاري في المغازي باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ معلقاً انظر فتح الباري ٧/ ٣٦٥ ورواه مسلم في الجهاد باب غزوة أحد رقم٤٦٢١ موصولاً والترمذي ٣٢٠١و٣٢٠٢ من حديث أنس ﷺ. وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه ٤٠٢٧ وأحمد في المسند رقم ١١٩٥٦ وتقدم الحديث في ذلك.

(٢) رواه البخاري في المغازي باب قتل كعب بن الأشرف [اليهودي الطائي] رقم٤٠٣٧ ومسلم في كتاب الجهاد باب قتل كعب بن الأشـرف طاغوت اليهـود رقـم٤٦٤٠ وأبـو داود في كتـاب الجهـاد بـاب في العدو يؤتى على غرة رقم٢٧٦٨ في حديث طويل.

تراجمهم إن شاء الله تعالى، ومن هؤلاء الكفرة الفجرة الذين فعلوا برسول الله ﷺ ما فعلوا:

(١) عتبة بن أبي وقاص:

أخو سعد فإنه رمى النبي ﷺ يوم أحد بحجر فأصاب رباعيته وكسرها، وجرح شفته السفلى من داخلها فكلمها، وشجّه في وجهه الشريف، فقال سعد بن أبي وقاص: ما حرصتُ على قتل رجلٍ قط حرصي على قتل أخي عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد[١] قال سعد: وإن كان ما علمتُ لسيء الخلُق مبغضاً في قومه، ولقد كفاني فيه قول الرسول ﷺ: «**اشتدّ غضب الله على قومٍ فعلوا بنبيه - يشير إلى رباعيته - أشتدّ غضب الله على رجلٍ يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله**»[٢] وقال: «**اشتدّ غضب الله على قوم دمّوا وجه نبي الله ﷺ**» وفي لفظٍ: «**اشتدّ غضبُ الله على من قتله نبيٌّ، واشتدّ غضبُ الله على من دمّى وجْهَ رسولِ الله ﷺ**»[٣] ودعا عليه أن يموت كافراً قبل الحول فقال: «**اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافراً**»[٤] فاستجاب الله دعاءه، فمات قبل الحول

---

(١) انظر فتح الباري ٧/ ٣٦٦ .

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد رقم٤٠٧٣ ومسلم في كتاب الجهاد باب اشتد غضب الله على من قتله رسول لله ﷺ رقم٤٦٢٤ وأحمد في المسند رقم ٨٢١٣ ورقم ٨٢١٤ وصححه شعيب على شرط الشيخين.

(٣) هذه الروايات رواها البخاري كلها رقم٤٠٧٣عن أبي هريرة و٤٠٧٤ و٤٠٧٦عن ابن عباس رضي الله عنهم تحت باب: ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد انظر الفتح ٧/ ٣٧٢ وهي من مراسيل الصحابة لأن أبا هريرة وابن عباس لم يشهدا الوقعة، فكأنها حملاها عمن شهدها، أو سمعاها من رسول الله ﷺ بعد ذلك. والله أعلم.

(٤) ذكره ابن كثير في السيرة النبوية له ٣/ ٦٠ نقلاً عن عبد الرزاق في مصنفه .

وهو على الشـرك. وقال حسان بن ثابت في عتبة بن أبي وقاص[١].

إذا الله جــازى معشــراً بفعــالهم وضــرهمُ الـرحمن ربّ المشـــارق

فـأخزاك ربي يـا عتيـب بـن مالـك ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق

بســطت يمـــيناً للنبـــي تعمـــداً فأد ميت فــاه، قطعـت بالبــوارق

فهــلا ذكــرت الله والمنــزل الــذي تصـير إليه، عند إحــدى الــبوائق

قلت: فأصابته دعوة الرسول ﷺ ودعوة حسان بن ثابت، فمات عتبة قبـل الحول مشـركاً، سَلّطَ اللهُ عليه تيس الجبل فما زال ينطحه حتى مزّقه، وذلـك قبـل تمام الحول وهو على الشـرك[٢].

(٢) عبد الله بن قمئة الليثي:

فإنه رمى النبي ﷺ بحجر يوم أحـد فأصـاب أنفـه الشــريف وكُســرت رباعيّتُهُ، وشجه في وجنته، حتى دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، ووهـى منكبه من ضـربة ابن قمئة وجحشت ركبته، وأثـقله بالجراح حتى سقط في حفـرة هناك وقال: خذها وأنا ابن قمئة ، فقـال رسـول الله ﷺ وهـو يمسـح الـدم عـن وجهه: «**مالك أقمأك[٣] الله**»؟ فلما رجع المشــركون إلى مكـة، انصــرف إلى أهلـه فخرج إلى غنمه، فوافاها على ذروة جبل فـدخل فيهـا فشـدّ عليـه تيسـها فنطحـه نطحة أرداه من شـاهق الجبل فتقطّع ويقال: بل سلط الله عليه تيس جبل فلم يزل

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨١ .

(٢) رواه ابن اسحاق وعبد الرزاق والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٦٥، و عنهما ذكره ابن كثير في السـيرة النبوية ٣/ ٦٠.

(٣) أي أذلَّك الله وصغَّرك. انظر لسان العرب مادة (قمأ) والخبر عند الطبراني في الكبير رقم ٧٥٩٦.

ينطحه حتى قَطّعَهُ، قِطْعَةً، قِطْعَةً[(١)].

وكان الرسول ﷺ يقول فيه وفي عتبة: «**اشتدّ غضب الله على قوم دمّوا وجه نبي الله ﷺ**»[(٢)].

(٣) عبد الله بن شهاب الزهري:

شجه في جبهته الشريفة حتى سقط على الأرض من جراء ذلك فرفعه علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما[(٣)] وقال رجل من المهاجرين: شهدتُ أحداً فنظرتُ إلى النبل تأتي من كل ناحية، ورسول الله ﷺ وسطها كل ذلك يصرف عنه، ولقد رأيتُ عبد الله بن شهاب الزهري يومئذٍ يقول: دلوني على محمد لا نجوتُ إن نجا ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد، فجاوزه، فعاتبه في ذلك صفوان بن أمية فقال: والله ما رأيته، أحلف بالله إنه منا ممنوع، خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص إليه[(٤)].

(٤) أبي بن خلف الجمحي:

هو الذي أراد قتل النبي ﷺ يوم أحد، فقتله رسول الله ﷺ مبارزة كما تقدم[(٥)].

---

(١) انظر الفتح٧/ ٣٦٦ و ٣٧٣.

(٢) رواه البخاري في المغازي باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد رقم٤٠٧٤ و رقم٤٠٧٦.

(٣) انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٦٦ و٣٧٣.

(٤) رواه ابن كثير في السيرة النبوية ٣/ ٥٩ عن الواقدي.

(٥) انظر ما تقدم: أشهر المقاتلين يوم أحد من المسلمين ص ٥٩.

وقتلى المشركين في النار يعذبون

قال الله تعالى ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران:١٥١] وقال تعالى ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران:١٦٢] ذلك لأن المشركين لا مولى لهم كما قال ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [محمد:١١] والله سبحانه لا يحب الكافرين، ومن لم يحبه الله عذّبه، فلم يُدِلْهُم على المسلمين محبة لهم، بل ليمحّصَ بذلك المؤمنين، ويمْحَقَ الكافرين قال تعالى ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤١].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ فقال الرسول ﷺ: «بلى»(١).

ولما قال أبو سفيان في آخر المعركة حين أشرف على طرف الجبل، حنظلة بحنظلة - وكان قد قُتِلَ ابنُهُ حنظلة بن أبي سفيان ببدر - وفلان بفلان، وفلان بفلان، يوم أحد بيوم بدر، والأيام دول، أنعمت فعال، والحرب سجال، يوم علينا ويومٌ لنا ويوم نُساءُ ويومٌ نُسر فقال عمر رضي الله عنه: لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، قال أبو سفيان: إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذاً وخسرنا(٢).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة باب ١٨ رقم٣١٨٢ ومسلم في كتاب الجهاد باب صلح الحديبية رقم٤٦٠٩.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٢٦٠٩ في حديثٍ طويلٍ جداً وسنده حسن. و انظر الفتح ٧/ ٣٥٢.

وصدّق قولَ عمر قولُ رسولِ الله ﷺ حيث قال: «**لا سواء أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون**»(١)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾ [محمد:٣٤] أي لا يغفر لعبدٍ لقيه وهو مشرك به، ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء من عباده.

وفي الحديث الصحيح يقول النبي ﷺ «**من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار**»(٢).

وأما قوله: الحرب سجال فصحيح، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠] ولكن تكون العاقبة الحميدة للرسل وأتباعهم، وهي النصر والظفر على الأعداء، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر:٥١] وكما قال هرقل لأبي سفيان، لما سأله عن الحرب بينهم وبين محمد ﷺ فقال أبو سفيان: الحرب بيننا وبينه سجال نَنَالُ مِنْهُ ويَنَالُ مِنّا(٣).

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٤٤١٤ وسنده حسنٌ لغيره، وأخرجه ابن سعد ٣/ ١٦ وابن أبي شيبة.

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار رقم٢٦٦.

(٣) رواه البخاري في كتاب بدء الوحي رقم٧ من حديث ابن عباس عن أبي سفيان بن حرب.

عَدَدُ شُهَدَاءِ المسْلِمِينَ فِي غَـزْوَةِ أُحُدٍ

وبعد انتهاء المعركة تبين أنه استشهد من المسلمين مائة وواحد ، ستة من المهاجرين، وهم: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان، وسعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن أبي بلتعة- وحاطب هذا هو صاحب القصة المشهورة في مكاتبته المشركين في غزوة الفتح، ومولاه سعد من قضاعة، وعداده في بني أسد بن عبد العزى لأن حاطباً مولاه كان حليفاً لهم، شهد سعد هذا بدراً مع مولاه حاطب، قال الكلبي والبلاذري: استشهد بأحد - وثقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس، فقد عده الواقدي ممن استشهد بأحد. اهـ

هذا ، وقد اختلف علماء السير في عدد شهداء أحد.

فعن مالك أن عدد شهداء أحد خمسة وسبعون: من الأنصار خاصة واحد وسبعون، ومن الناس من يقول السبعين من الأنصار خاصة وهذا هو الموافق لما ذكره أنس ﷺ بقوله: قُتل منا يوم أحد سبعون...[١] وبذلك جزم ابن سعد.

قال ابن حجر[٢]: وكأن الخطاب بقوله ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ للأنصار خاصة.

---

(١) رواه البخاري في المغازي باب من قتل من المسلمين يوم أحد رقم٤٠٧٨ .

(٢) انظر الفتح لابن حجر ٧/ ٣٥٢ .

وعند الشافعي والمحب الطبري أنهم اثنان وسبعون، وعند أبي الفتح اليعمري ستة وتسعون، من المهاجرين أحد عشر، وسائرهم من الأنصار وزاد ابن عبد البر والدمياطي أربعة أو خمسة فزادوا عن المائة[1].

قلتُ: وبعد التتبع الكثير والبحث الطويل عن أسماء شهداء أحد وقفتُ على مائة وواحد. المهاجرون منهم ستة، والباقون من الأنصار وحلفائهم ومواليهم، ومن قبائل مختلفة من قبائل العرب. - ثمان وأربعون من الخزرج - وواحد وثلاثون من الأوس / واثني عشر من قبائل العرب وأربعة من الأنصار لم يتبين لي هل هم من الخزرج أو من الأوس/ فهؤلاء مائة شهيد وواحد رضي الله عنهم وأرضاهم ولم أذكر رجلين قتلا في أحد أحدهما مخيريق وهو من أحبار يهود وعلمائها بالتوراة من بني قينقاع من رهط عبد الله بن سلام، خرج يوم أحد يريد أن ينصر النبي ﷺ، وهو على دينه، وأوصى إلى محمد بن مسلمة، وسلمة بن سلامة، وإلى أناس من اليهود إن قُتلت فأموالي كلها لمحمد ﷺ يضعها حيث أراه الله ﷻ، فلما قتل أخذها النبي ﷺ وتصدق بها وجعلها أوقافاً وكانت سبع حوائط فقال فيه رسول الله ﷺ: «**مخيريق خير يهود**»[2] وعلى هذه الرواية اعتمد السهيلي وابن كثير فذكروه في الشهداء، ولكن ابن سعد بين ذلك بياناً واضحاً وأن مخيريق قتل وهو على دينه وأنه دفن ناحية من مقابر المسلمين، ولم يصل عليه رسول الله ﷺ.

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥١.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ١/ ٢/ ١٨٣ والبيهقي في دلائل النبوة وذكره ابن كثير في البداية ٣/ ٢٣٧ و٤/ ٣٦ وعدّه السهيلي وتبعه ابن كثير في الشهداء بناءً على قول الواقدي في مغازيه أنه أسلم ومال ابن حجر في الإصابة إلى ذلك وهو غلط منهم.

ولم يُسمع مــن النبي ﷺ أنــه ترحّمَ عليه يومئذٍ ولا بعده. والآخر قزمان وتقدم الحديث عنه [ص ٣٥ - ٣٨] ولم أذكر من اختلف فيه هل قُتِل في غزوة أحد أو في خيبر أو في غيرهما .

وإليك أسماء الشهداء الذين وقفت عليهم بالتفصيل مرتبة على حروف الهجاء:

(١) أبو أسـيرة [أو أبو هُبَيرة] بن الحارث:

ابن علقمة، بن عمرو بن كعب بن مالك بن مبذول الأنصاري الخزرجي النجاري ذكره ابن اسحاق والواقدي، ممن استشهد بأحــد وكـان بطـلاً يقاتـل قتـالاً شديداً فبينما هو يقاتل لقي رجلاً من المشـركين فعلاه أبوأ سـيرة بالسـيف فذبحه كـما تذبح الشاة، فجاء خالد بن الوليد من خلفه فطعنه فمات رضي الله عنه[١] .

(٢) أبو حبّة ويقال: [أبو حنّة]:

والأوّلُ أصحّ واسمُهُ: مالك بن عمرو بن ثابت بـن كلفـة بـن ثعلبـة بـن النعمان بن أميّة من بني عمرو بن عوف، قُتِلَ يوم أحُدٍ شهيداً[٢] .

(٣) أبو زيد الأنصاري : والد بشير ووداعة ، قـال ابـن الكلبـي في ترجمـة بشير وترجمة وداعة أن أباهما أبا زيد الأنصاري استشهد بأحد [٣] .

---

(١) انظر الإصابة لابن حجر ١١/ ١٦ و الاستيعاب لابن عبدالبر ٤/ ٣٣٢.

(٢) انظر الطبقات لابن سعد ٣/ ٢/ ٤٥ - ٤٦ والمستدرك للحاكم رقم ٦٧١٨والسـيرة النبويـة لابـن إسحاق ٢/ ١٢٣ والاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٩٤ والفتح للحافظ ابـن حجـر ١/ ٤٦٢ وتهـذيب التهذيب له ١٢/ ٦٦ والإصابة له ١١/ ٧٨ والخلاصة للخزرجي ٣/ ٢١٠ .

(٣) انظر الاصابة لابن حجر ١/ ٥٧٩ و ١١/ ٣٢١ .

(٤) أبو سفيان بن الحارث:

ابن قيس بن زيد بن ضُبَيْعة... بن مالـك بـن عمـرو بـن عـوف الأنصـاري الأوسـي. كان يقال له: أبو البنات، فلما كانت غزوة أحـد قـال: أقاتـل ثـم أرجـع إلى بناتي فلما انهزم المسلمون قال: اللهم لا أريد أن أرجع إلى بناتي – وهـنّ: لـيلى، ومـريم وتميمة، وكنّ ممن بايع رسـول الله ﷺ – ولكـن أريـد أن أقتـل في سـبيلك فاستشـهد بأحد، وأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً بذلك، ذكره العدوي والبلاذري[١].

(٥) أنس بن النضـر:

ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غـنم بـن عـدي بـن النجار الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه وهو عمّ أنس بن مالك خـادم رسـول الله ﷺ، لم يشهد أنس بن النضـر بدراً فندم على ذلك فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتـالٍ لك مع المشـركين؟ فأبلى بلاء عظيما في هذا اليوم حتى قتل، ولكثرة الجراحات فيه لم يعرفه إلا أخته ببنانه، وفيه بضع وثمانون ما بين ضـــربة بســيف وطعنـة بـرمح ورمية بسهم، وتقدم شـيء من ذلك في تغير سـير المعركة[٢].

---

(١) انظـر السـيرة النبويـة لابـن هشـام ٢/ ١٢٣ وطبقـات ابـن سـعد ٨/ ٦ ثـمّ انظـر الإصـابة لابـن حجر ١١/ ١٧٢ و١٢/ ١٧٧.

(٢) انظـر السـيرة النبويـة لابـن هشـام ٢/ ٨٣ و١٢٤ وانظـر تغـير سـير المعركـة مـن هـذه الرسـالة ص١٢٧ والإصابة ١/ ٢٦٢-٢٦٣.

(٦) أنيس بن قتادة:

من بني عمرو بن عوف الأنصاري الأوسـي، شـهد بـدراً قـال الواقـدي وابن عبد البر وابن سعد وابن هشام أنه استشهد بأحـد[١].

(٧) أوس بن الأرقم:

ابن زيد بن قيس بن النعمان بـن مالـك بـن ثعلبـة بـن كعـب الأنصـاري الخزرجي، وهو أخو زيد بن الأرقم المشهور، شهد أحداً واستشهد بها[٢].

(٨) أوس بن ثابت:

ابن المنذر بن النجار النجاري الخزرجي، أخو حسـان الشاعر وأوس هـذا هو والد شداد بن أوس الصحابي المشهور. شهد أوس بدراً، وأحداً واستشهد بها، قال فيه أخوه حسان بن ثابت[٣]:

ومِنّا قَتِيلُ الشعب أوس بن ثابتٍ   شهيداً وأسنى الذكر منه المشاهد

(١) المرجع السابق ٢/ ١٢٣ وابن سعد في الطبقات٨/ ١٧٧ والإصابة ١/ ١٢١ والاستيعاب المطبوع مع الإصابة ١/ ٢١١.

(٢) المرجع السابق ٢ / ١٢٣ والإصابة ١/ ١٢١ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٢٢١.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٤ وديوان حسان بن ثابت ص ٦٨ والإصابة ١/ ٢٨٥ .

(٩) أوس بن سـلامة بن وقْش:

أخو سلمة وسعد وأبي نائلة قال ابن الكلبي في الجمهرة قتل يوم أحـد[١].

(١٠) إياس بن أوس:

ابن عتيك بن عمرو...بن جشـم بـن عبـد الأشـهل الأنصـاري الأشـهلي الأوسـي، قال محمـد بن إسحاق وأبو الأسود عن عروة، وموسـى بن عقبـة عـن ابن شهاب فيمن استشهد بأحد[٢].

(١١) إياس بن عـدي:

الخزرجي الأنصاري من بني عمرو بن مالك بن النجار، قال ابن هشام في زياداته وابن عبد البر وابن حجـر أنه استشهد بأحد[٣].

(١٢) ثابت بن عمرو:

ابن زيد بن عـدي بـن سـواد... ابـن النجـار، وقيـل: سـواد بـن عصـمة الأنصاري النجاري حليفٌ لهم وإلا هو من أشجع وهي قبيل مـن غطفـان، لكـن حالف بني النجار، فنسب إليهم، شهد بدراً، واستشهد بأحـد[٤].

---

(١) انظر الإصابة لابن حجر ١/ ٣٠٤.

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٢٣ والإصابة ١/ ١٤٣.

(٣) المرجع السابق ٢/ ١٢٧ والإصابة ١/ ١٤٥ والإستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٣٦ .

(٤) انظر السـيرة النبـوية لابن هشـام ٢/ ١٢٤ والطبقـات الكـبرى لابـن سـعد ٣/ ٢/ ٥٨ والإصـابة ٢/ ٥١-٥٢ .

(١٣) ثابت بن وقش الأنصاري:

الأشهلي ﷺ كان شـيخاً كبيراً فجعله رسول الله ﷺ في الآطام مع النسـاء والصبيان هو واليمان- حسـيل بن جابر- فخرج مع اليمان بن جابر والـد حذيفـة يريـد الشـهادة في سـبيل الله فلـما دخـل في النـاس قتلـه المشـركون، وقُـتِلَ ابناه(أصـيرم) وسلمة بن ثابت وأخوه رفاعة الآتي برقم ٣٩[١].

(١٤) ثعلبة بن حاطب:

ابن عمرو بن عبيد ... بن مالك بن عـوف بـن عمـرو بـن عـوف... ابـن الأوس الأوسـي الأنصاري، ذكره موسـى بن عقبة وابـن إسـحاق والطـبراني في معجمه الكبير في البدريين، وكذا ذكره ابن الكلبي وقال: قتل بأحـد[٢].

قلتُ: وهو الصحابي الذي تنسب إليه القصة المكذوبة، التي مفادهـا: أنـه جاء إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يرزقه الله مالاً، وأنه تحقق له ذلك، وصـار يتـأخر عن الجمعة والجماعة، بسبب كثرة ماله، وأنه منع الزكاة لما جاءه الساعي مـن عنـد رسول الله ﷺ لطلبها، ثم إنه ندم وأتى بزكاة مالـه إلى رسـول الله ﷺ فلـم يقبلهـا منه، وأنه فعل ذلك عدة مرات ثم أتى بها أبا بكر في خلافته فلم يقبلها، ثم أتى بها عمر في خلافته فلم يقبلها، ثم أتى بها عثمان في خلافته فلم يقبلها، ثم إنه هلـك في زمن عثمان.

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٨٧ وفيه قصة . والإصابة لابن حجر ٢/ ٦٠ .

(٢) انظر المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٣٨٣ والإصابة لابن حجر ٢/ ٦٤ .

وهذه القصة كما ترى لا سبيل إلى صحتها، إذ الصحابي المنسوبة إليه هذه الحكاية غير الصحيحة مات شهيداً في غزوة أحد، والحكاية المزعومة تقول إنه عاش إلى زمن عثمان ﷺ وعلامات الوضع بادية عليها، لأن أهل بدر قد غفر الله لهم ولا يحصل منهم مثل هذا العمل[١].

(١٥) ثعلبة بن سعد:

ابن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي الساعدي، قال أخوه سهل بن سعد الساعدي: شهد أخي بدراً وقتل يوم أحد شهيداً ولم يعقب ذكره الطبراني وكذا قال موسى بن عقبة أنه قتل بأحد[٢].

(١٦) ثقف ويقال: ثقب أو ثقيب بن فروة:

ابن البَدَن الأنصاري الساعدي، ابن عم أبي أسيد الساعدي كان يقال له الأخرس شهد أحدا واستشهد بها[٣].

---

(١) حسبي أن أحيل القارئ على رسالتين فنّد مؤلفاها هذه القصة وأثبتا بالأدلة والبراهين ضعفها وعدم صحتها، بل ومخالفتها للقرآن وأصول الشريعة الغراء ومن ذلك أن من جاء تائباً من ذنبه تاب الله عليه ولو بلغت ذنوبه عنان السماء كما جاء في الحديث وهاتان الرسالتان هما: الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه تأليف: سليم بن عيد الهلالي. والثانية: ثعلبة بن حاطب المفترى عليه تأليف عداب محمود الحمش. وكلاهما مطبوع عام ١٤٠٥هـ.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ وذكره الطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٨٥ وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ١/ ٢٩٠ وفي الإصابة لابن حجر ٢/ ٧٠.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ والإصابة لابن حجر ٢/ ٨٢.

(١٧) ثقيف بن عمرو:

الأسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم، تقدم الكلام فيه. انظر عدد شهداء المسلمين في غزوة أحد(١).

(١٨) حارثة بن سهل بن حارثة:

ابن قيس بن عامر بن مالك بن لوذان بن عمرو بن عوف الأنصاري ذكره الطبري وابن شاهين وابن القدّاح فيمن استشهد بأحد(٢).

(١٩) الحارث بن أنس: وأنس هذا هو أبو الحيسر بن رافع بن امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، من الأوس، شهد بدراً وقُتِل يوم أحدٍ شهيدًا(٣).

(٢٠) الحارث بن أوس:

ابن معاذ بن النعمان... بن عبد الأشهل الأنصاري ثم الأوسي قال أبو عمر: شهد بدراً واستشهد بأحد، يكنى أبا أوس(٤).

---

(١) انظر ا لفتح ٧/ ٣٧٥ والإصابة لابن حجر ٤/ ١٣٩ و ص ١٧١ من هذا الكتاب.

(٢) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر٢/ ٤٢٣ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٢ والإستيعاب لابن عبد البر المطبوع مع الإصابة ٢/ ٢٢٣وابن سعد في الطبقات٣/ ٢/ ١٤ وجمهرة النسب لابن حزم ص٣٣٩ .

(٤) المرجع السابق ٢/ ١٢٣ وجمهرة النسب لابن حزم ص ٣٣٩ والإصابة ٢/ ١٤٨ لكنه ليس ابن أخي سعد بن معاذ سيد الأوس كما زعم أبو عمر. بل غيره بين ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة بأدلة قوية.

(٢١) الحارث بن ثابت:

ابن سعيد بن عدي بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ذكر ابن شاهين عن شيوخه أنه استشهد بأحد وذكره ابن عبد البر فسمى جده سفيان بدل سعيد[١].

(٢٢) الحارث بن ثابت:

ابن عبد الله بن سعد بن عمرو بن قيس بن عمرو بن امريء القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، ذكر ابن شاهين عن شيوخه أنه استشهد بأحد. وجوز ابن الأثير أن يكون هو الذي قبله فلم يصب فإنه غيره لاختلاف النسبين[٢].

(٢٣) الحارث بن سُلَيْم:

ابن ثعلبة بن كعب بن حارثة، قال العدوي في نسب الأنصار شهد بدراً واستُشْهِدَ بأُحُد، استدركه ابن فتحون وابن الأمين[٣].

(٢٤) الحارث بن عدي بن خرشة:

ابن خَطمَة الأوسي، الأنصاري الخَطمي، شهد أحداً واستشهد بها ذكره ابن عبد البر وابن هشام في السيرة وابن الكلبي وغيرهم، وهو أخو عمير بن عدي بن خرشة الخطمي الأنصاري(البصير) الذي قتل عصماء بنت مروان

(١) انظر الإستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٢٢٢ والإصابة للحافظ ابن حجر ٢/ ١٤٩.

(٢) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر ٢/ ١٤٩ والاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٣٤٨.

(٣) انظر الإصابة للحافظ ابن حجر رحمه الله ٢/ ٣٥٧.

فأهدر النبي ﷺ دمها لأنها كانت تنال من النبي ﷺ[(١)].

(٢٥) الحارث بن عقبة:

ابن قابوس المزني، استشهد بأحد[(٢)].

(٢٦) حُبابُ بن قيظي الأنصاري – أخو صيفي بن قيظي الآتي في حرف الصاد – استشهد حُباب يوم أحد[(٣)].

(٢٧) حبيب بن زيد بن تميم:

ابن أُسيد بن خُفاف الأنصاري البياضي. روى ابن شاهين عن رجاله أنه قُتِلَ يوم أحد شهيداً، استدركه أبو موسى[(٤)].

(٢٨) حسيل بن جابر:

العبسي والد حذيفة، حليف بني عبد الأشهل، ولقبه قومه باليمان، لأنه حالف اليمانيين أهل المدينة، وأراد حذيفة وأبوه شهود بدر مع رسول الله ﷺ فصدهما المشركون وأخذوا عليهما عهد الله لينصرفنّ إلى المدينة فأخبرا رسول الله ﷺ

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٧ وجمهرة النسب لابن حزم ص٣٤٣ والإصابة ٢/ ١٦٥ و٧/ ١٦٥ و انظر الإستيعاب المطبوع بحاشية الإصابة ٢/ ٢٥٢ وانظر قصة قتل عمير بن عدي لعصماء بنت مروان اليهودية التي كانت تقع في رسول الله ﷺ وتعيب الإسلام وأهله سنن أبي داود كتاب الحدود باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ رقم٤٣٦١ والنسائي في كتاب تحريم الدم باب الحكم فيمن سبّ النّبيّ ﷺ رقم٣٧٩٤ وقال الألباني رحمه الله بعد كلٍ منهما: صحيح .

(٢) انظر أشهر المقاتلين يوم أحد من المسلمين رقم١٤ والإصابة ٢/ ١٦٥ و١٠ / ٣٢٣ – ٣٢٤ .

(٣) الإستيعاب المطبوع مع الإصابة ٢/ ٢٨٩ .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٣ والاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٣٨٠ و الإصابة ٢/ ٤٥٦ .

بذلك فقال: «**انصـرفا**»(١) خرج حسـيلٌ من المدينة يوم أحد بعد بدء القتال هـو وثابـت بن وقش يريدان الشهادة في سبيل الله ﷻ ولما دخـلا في النـاس، وذلـك بعـد الهزيمـة، قالت عائشـــة رضـي الله عنها: فنظر حذيفة فإذا هـو بأبيـه الـيمان فنـادى: أي عبـاد الله أبي، أبي، فقالت: فو الله ما احتجزوا حتى قتلوه – يعني خطأً –.

لم يعرفوه، وصـدقوا – فقـال حذيفـة: قتلـتم أبي، قـالوا: والله مـا عرفنـاه وصدقوا فقال حذيفة: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين – فـأراد رسـول الله ﷺ أن يَدِيَــهُ فَتَصَدّقَ حُذَيفَةُ بِدِيَــةِ أَبِيهِ علــى المسلمين– قال عروة بن الزبير: فو الله ما زالت فـي حذيفــة منها بقية خير حتى لحق بالله ﷻ فـزاده خـيراً عنـد رسـول الله ﷺ وعند المسلمين(٢).

(٢٩) حَـمْزَةُ بنُ عبد المطلب ﷺ:

سـيد الشهداء، قتله وحشـي بن حرب في قصة تقدمت في أشهر المقـاتلين يوم أحد من المسلمين رقم ١ ثمّ إن وحشـي أسلم فيها بعـــد، بعـد فـتح الطـائف وقد ندم على قتل حمزة ﷺ ولمـا أراد النبـي ﷺ دفـن حمـزة نـزل في قـبره أبـو بكـر الصديق، وعمر، وعلي، والزبير، وتقدّم الحديث عن حمزة بشـــيء مـن التفصـــيل

(١) رواه مسلم في كتاب الجهاد باب الوفاء بالعهد رقم٤٦١٥ .

(٢) رواه البخاري في كتـاب مناقـب الأنصـار بـاب ذكـر حذيفـة بـن الـيمان العبســي رضــي الله عـنهما رقم٣٨٢٤ وفي كتاب المغازي باب ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ﴾ رقم٤٠٦٥ وفي كتاب الأيمان والنذور باب إذا حنث ناسـياً في الأيمان رقم٦٦٦٨ وفي كتاب الديات باب إذا مات في الزحام أو قتـل رقم٦٨٩٠ و٦٨٨٣ و٦٨٩٠ وأحمد في المسند رقم٢٣٦٣٩ وقال شعيب: إسناده حسن وانظر الســيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٧ – ٨٨ والإصابة ٢/ ٢٤٦.

ومما قيل فيه غير ما سبق(١) قول كعب بن مالك ﷺ(٢) .

صفية قومي ولا تعجزي وبكي النساء على حمزة
ولا تسأمي أن تطيلي البكا على أسد الله في الهزّة
فقد كان عزاً لأيتامنا وليث الملاحم في البزّة
يريد بذاك رضا أحمدٍ ورضوان ذي العرش والعزة

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة ﷺ وأرضاها(٣) .

أسائلة أصحاب أحُدٍ مخافةً بنات أبي من أعْجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى وزير رسول الله خير وزير
دعاه إلهُ الحقِّ ذو العرش دعوةً إلى جنةٍ يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير

(٣٠) حنظلة بن أبي عامر:

من بني عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي ﷺ - غسيل الملائكة- لأنه حين استشهد بأحد قال النبي ﷺ: إنّ صاحبكم حنظلة تغسّلُهُ الملائكةُ فَسَلُوا صاحبته فسألوها فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة(٤) فقال رسول الله ﷺ:

(١) قيل فيه مراثي كثيرة انظرها في أشهر المقاتلين يوم أحد من المسلمين رقم١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١/ ٥ والإصابة ٢/ ٢٨٥ .
(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٨ .
(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٧ .
(٤) الهائعة: صوت الصارخ للفزع، ويطلق على الصياح والضجة انظر لسان العرب مادة هيع.

لذلك غسلته الملائكة، قتله أبو بكـر شـداد بـن الأسـود الليثـي- المعـروف بـابن شعوب -[(١)] وهي أمه، ووقع في البخاري أنها كلبية وأن أبا بكر الصديق كـان قـد تزوجها، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فتزوجها ابن عمها أبو بكر شداد بـن الأسـود المعروف بابن شعوب وقال قصيدةً يرثـي فيهـا قـتلى المشـركين ببـدر وكـان ابـن شعوب قد أسلم ثم ارتد:

قال ابن هشام: وكان قد أسلم ثمّ ارتـدّ. وكانـت وقعـت [بـدر] وأحــد في هـذه الفترة من حياته ثم أسلم شدّاد مرة أخرى فيما بعـد[(٢)] ولـذلك ترجمـه ابـن حجـر في الإصابة، وقيل الذي قتل حنظلة جعونة بن شعوب الليثـي مـولى نـافع بـن أبي نعيم. وكان حنظلة من أبرّ الناس بوالديه وصولاً للرحم، ولما كان أبوه كافراً فقـد استأذن النبيّ ﷺ في قتله فنهاه عن ذلـك، حضــر أبـو عـامر الفاسـق أحـداً مـع المشـركين، ثم انطلق معهم إلى مكة ثم ذهب إلى الروم فكان عنـدهم حتـى مـات سنة عشـر مشـركاً .

---

(١) رواه ابن حبان رقم ٧٠٢٥ وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك رقم ٤٩٧٠ وصححه على شـرط مسلم وأخرجه البيهقي في السنن الكبير انظر المهذب في اختصـار السـنن الكبـير رقـم ٦٠٥٥ وأخرجـه ابـن إسـحاق في السـيرة النبويـة ٢/ ٧٥ ولـه شـاهد عنـد الطـبراني رقم١٢٠٩٤ وسنده حسـنٌ أيضاً وكذلك حسنه الهيثمي في المجمع. وانظر الإصابة ٢/ ٦٤٥ وكـذلك حسنه الألباني في الصحيحة رقم٣٢٦ وقال الألباني: وله شاهد أخرجه ابن عسـاكر [في قصـة طريفـة] وقال ابن عساكر: هذا حديث حسن وانظر صحيح السـيرة النبويـة لإبـراهيم العـلي ص ٢٨٩ وقـال: صحح سنده البيهقي.

(٢) انظـر الإصابة لابن حجـر ١٢/ ٧٠-٧٣ .

(٣١) خارجة بن زيد بن أبي زهير:

ابن مالك الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً، وأحداً، واستشهد بها، وهو صهر أبي بكر الصديق، تزوج أبو بكر ابنته حبيبة، وهو والد زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت[١] وشهادته بالرسالة لمحمد ﷺ وبالخلافة لأبي بكر الصديق ثم لعمر، ثم لعثمان رضي الله عنهم ودفِنَ مع سعد بن الربيع في قبرٍ واحد[٢].

(٣٢) خلّاد بن عمرو بن الجموح:

الأنصاري السلمي الخزرجي، شهد بدراً، واستشهد بأحد، هو وأبوه عمرو، ومولاهم سُليم، ويأتي ذكر أبيه، ومولاه سُليم. وأم خلّاد هي هند بنت عمرو عمة جابر بن عبد الله[٣].

(٣٣) خيثمة بن الحارث بن مالك:

الأنصاري الأوسي.... أبو سعد بن خيثمة الذي استشهد ببدر، وكان خيثمة وابنه سعد استهما في الخروج إلى بدر فخرج سهم سعد، فقال له أبوه: يا بني آثرني اليوم فقال سعد: لو كان غير الجنة فعلتُ، فخرج سعدٌ إلى بدرٍ فقتل بها وشهد أبوه خيثمة أُحُداً واستشهِدَ بها، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي قال خيثمة لرسول الله ﷺ وهم خارجون إلى أحد: عسى الله أن يظفرنا بهم، فتلك

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ وانظر الإصابة ٤/ ٨٨ والإستيعاب مع الإصابة أيضاً ٤/ ٥٥ – ٥٧.

(٢) انظر شمائل الرسول ﷺ ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه لأبي الفداء إسماعيل بن كثير ص٢٩٨ – ٣٠٠.

(٣) مستدرك الحاكم ٤/ ٢١٢ والإصابة ٣/ ١٥٢.

عادة الله عندنا، أو تكون الأخرى فهي الشهادة(١).

(٣٤) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ... :

ابن زريق الأنصاري الخزرجي يكنى أبو السبع، كان أحد الذين شهدوا العقبة الأولى والثانية، أسلم بمكة هو وأسعد بن زرارة فكانا أول من قدم بالإسلام إلى المدينة، ثم رجع إلى مكة وهاجر مع من هاجر إلى المدينة، فكان يقال له مهاجري أنصاري وشهد بدراً، وأحداً، واستشهد بها، روى ابن المبارك في الجهاد أن الرسول ﷺ قال يوم أحد: من ينتدب؟ فقام رجل يقال له ذكوان بن عبد قيس أبو السبع من بني زريق، فقال النبي ﷺ: «**من أحبّ أن ينظر إلى رجلٍ يطأ بقدمه غداً في خضرة الجنة فلينظر إلى هذا**».

وهو الذي اشترى منه سعدُ بن أبي وقاص بئر السّقْيَا ببعيرين(٢).

(٣٥) رافع بن مالك بن العجلان:

ابن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري الخزرجي شَهِد العقبة الأولى والثانية وكان رافع أحد الستة النقباء وأحد الإثني عشر وأحد السبعين آخى الرسول ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة قُتِلَ رافع يوم أُحُدٍ شهيداً(٣).

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي ٣/ ٢٤٩ و الإصابة ٣/ ١٦١ و٤/ ١٤٠.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٢٧ وانظر الإصابة ٣/ ٢٠٨- ٢٠٩ والإستيعاب مع الإصابة ٣/ ٢٢٣.

(٣) انظر الإستيعاب المطبوع مع الإصابة ٣/ ٢٥٠ - ٢٥١ والمدينة بين الماضي والحاضر للعياشي ص ١٩١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٤٨-١٤٩.

(٣٦) رافع بن يزيد:

ويقال – زيد – بن كرز بن سكن بن زعوراء بـن عبـد الأشـهل الأشـهلي الأنصاري شهد رافع بدراً وقُتِلَ يوم أحُدٍ شهيداً[(١)].

(٣٧) رافع مولى غزية بن عمرو:

قُتِلَ يوم أحُدٍ شهِيداً قاله أبو عُمَـر[(٢)].

(٣٨) ربيعة بن الفضل :

بن حبيب بن زيد بن تميم استشهد يوم أحد[(٣)].

(٣٩) رفاعة بن أوس الأنصاري :

استشهد يوم أحد [(٤)].

(٤٠) رفاعة بن عمرو بن نوفل:

ابن عبدالله بن سنان الأنصاري، وهو من بني الحبلى وهم من بنـي عمـرو ابـن عوف بن الخزرج الأكبر، ذكره موسـى بن عقبة وابن اسـحاق فـيمن شـهد بـدراً وأحـداً، واستشهد بها[(٥)].

(١) انظر الطبقات لابن سعد ٣/ ٢/ ١٨ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٦٠.
(٢) انظر الإستيعاب لابن عبد البرّ ٢/ ٦٥ والإصابة لابن حجر ٣/ ٤٧٨ .
(٣) انظر المعجم الكبير للطبراني رقم ٤٥٩٥ والاصابة لابن حجر ٣/ ٥١٤.
(٤) انظر المعجم الكبير للطبراني رقم ٤٥٦١ والاصابة لابن حجر ٣/ ٥٣٥.
(٥) انظر الإصابة لابن حجر ٣/ ٥٤٤ .

(٤١) رفاعة بن وقَش:

- بفتـــح القاف - ابـن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأشـهلي، ذكـره ابن إسحاق وابن سعد وابن عبد البر فيمن استشهد بأحد قتله خالـد بـن الوليـد وهو أخو ثابت بن وقَش المتقدم برقم١٢ وعمّ سلمة بن سلامة [١].

(٤٢) رفاعة بن عمرو بن زيد :

ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بـن سـالم بـن غَـنْم بـن عـوف بـن الخـزرج الخزرجي الأنصاري السالمي أبو الوليد عقبيّ بدريّ استشهد يوم أحد [٢]

(٤٣) زياد بن السكن بن رافع:

ابن عبد الأشهل، الأشهلي، . الأنصاري، قال ابن اسحاق وابن عبـد الـبر قتـل يوم أحد....و عن يزيد بن السكن في قصة أحد قال رسـول ﷺ: «**مـن رجـلٌ يبيـع لنـا نفسه**»؟ قال: فوثب إليه فِتْيَةٌ من الأنصار خمسة منهم زيـاد بـن السـكن، فقـاتلوا حتـى قتلوا، وكان آخرهم زياد بن السكن، فقاتل حتى أثبت، وقيل إنـه عُـمارة بـن زيـاد ابـن السكن وأنه لما طعن وسّده رسول الله ﷺ قدمه حتى مات عليها[٣].

(١) انظر الطبقات لابن سعد ٣/ ٢/ ١٧. والاستيعاب ٣/ ٢٧٥. والإصابة لابن حجر ٣/ ٥٤٦ .

(٢) انظر المعجم الكبير للطبراني رقم ٤٥٥٣ والاستيعاب لابـن عبـد الـبر ٢/ ٨٠ وابـن هشـام في السـيرة النبوية ٢/ ١٢٦.

(٣) انظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٢٩ و الإستيعاب مع الإصابة ٣٦ والسـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨١ .

(٤٤) سبيع[ويقال: سويبق] بن حاطب بن قيس بن هيشة...:

ابن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي ﷺ قال ابن عقبة وابن اسحاق شهد أحداً واستشهد بها قتله ضرار بن الخطاب[١].

(٤٥) سعد بن خارجة بن زيد:

ابن أبي زهير بن الحارث بن الخزرج الخزرجي ﷺ وهو أخو زيد الذي تكلم بعد الموت بكلامٍ حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان قتل سعد يوم أحد هو وأبوه[٢]. وانظر لكلام أخيه في الصحابة المذكورين الإصابة وشمائل الرسول ﷺ لابن كثير[٣].

(٤٦) سعـد بن خولي بن سبرة:

الكلبي، مولى حاطب بن أبي بلتعة قتل يوم أحد، وهو من المهاجرين وتقدمت ترجمته والحديث عنه في عدد شهداء المسلمين في غزوة أحد[٤].

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٤. والاستيعاب مع الإصابة ٤/ ١٢٩ وسماه سويبق. والإصابة لابن حجر ٤/ ٢٢٢ والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٩ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٢٥٣.

(٣) انظر الإستيعاب مع الإصابة ٤/ ٥٥ وشمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٢٩٨ – ٣٠٠ .

(٤) انظر ص ١٧١ من هذا الكتاب وانظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٢٥٥ .

(٤٧) سعـد بن الربيع:

الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة الأولى والثانية وكان من نقباء الأنصار، وشهد بدراً، واتفقوا أنه استشهد بأحد وهو الذي آخى الرسول ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالاً، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت تزوجتها. فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك. ثمّ ذهب إلى سوق بني قينقاع فباع واشترى فلم يرجع حتى أفضل شيئاً من سمن وأقط، فلم يلبث إلاّ يسيراً حتى تزوج امرأة من الأنصار.

قتل سعد يوم أحد، ووجد به سبعون ضربة، وأرسل النبي ﷺ رجلاً يبحث عنه فوجده الرجل في الجرحى وبه رمقٌ فقال سعد: أبلغ رسول الله عني السلام، وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنّا خير ما جزى نبياً عن أمّته. وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم: إن سعداً يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم عين تطرف.

قال فيه أبو بكر الصديق: رجلٌ خير مني، ثمّ لم يلبث أن مات رضي الله عنه. ودفن هو وخارجة بن زيد الذي تقدم برقم ٣١ في قبر واحد(١).

---

(١) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار رقم ٣٧٨٠ و٣٧٨١ وانظر الفتح ٧/ ٣٥٤ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٩٥ والبداية ٤/ ٣٩ . وسير أعلام النبلاء للذهبي ١/ ٣١٨ – ٣٢٠ والإصابة مع الإستيعاب ٤/ ١٤٤ .

(٤٨) سعـد بن سويد بن قيس:

الأنصاري الخدري الخزرجي أخو سـمرة بـن جنـدب لأمـه، ذكـره ابـن اسحاق وابن شهاب وابن عبد البر فيمن شهد أحداً واستشهد بها[١].

(٤٩) سلمة بن ثابت بن وقش:

ابن عبد الأشهل، الأشهلي، الأنصاري شهد بدراً، وأحداً، واستشهد بها.

قاله ابن إسحاق وابن الكلبي، وابن سعد، قتله أبو سفيان بن حرب وهـو ابن ثابت بن وقش المتقدم برقم١٢ وهو أخو عمرو بن ثابـت(أصـيرم بنـي عبـد الأشهل) الذي يأتي برقم ٨٢ وأبوهما ثابت بن وقش المتقدم ذكره[٢].

(٥٠) سليط بن ثابت بن وقش:

الأنصاري، ذكر الطبراني وغيره أنه شهد أحداً واستشهد بها[٣].

(٥١) سليط بن عمرو بن زيد:

ذكره ابن عائذ فيمن استشهد بأحد[٤].

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ وسماه سعيداً .والإصابة لابن حجر ٤/ ١٤٩ و١٩٠.

(٢) ابن سعد في الطبقات ٣/ ٢/ ١٧ وجمهرة النسب لابن حزم ص ٣٣٩ والإصابة ٤/ ٢٢٧.

(٣) انظر المعجم الكبير للطبراني رقم ٦٥١١ والإصابة لابن حجر ٤/ ٤٣٥ .

(٤) انظر الاصابة لابن حجر ٤/ ٤٣٨.

(٥٢) سُليمُ بنُ الحارِث:

الأنصاري السّلَمِي من رهط معاذ بن جبل وهو الذي صلى مع معاذ فلما أطال بهم الصلاة خرج من الصفّ ثم صلى في ناحية المسجد واتهمه معاذ بالنفاق فعن معاذ بن رفاعة الأنصاري عن رجُلٍ من بني سَلِمَة يقال له: سُلَيم، أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله، إن معاذ بن جبل يأتينا بعد ما ننام، ونكون في أعمالنا بالنهار، فينادي بالصلاة، فنخرج إليه فيطوّلُ علينا، فقال رسول الله ﷺ: **«يا معاذ بن جبل لا تكن فتاناً، إمّا أن تصليَ معي وإما أن تخفف على قومك»**. ثمّ قال: - يعني النبي ﷺ - **«يا سُلَيمُ ماذا معك من القرآن»**؟ قال: إني أسألُ اللهَ الجنة وأعوذ به من النار، والله ما أحسنُ دنْدَنَتَكَ ولا دنْدَنَةَ معاذ. فقال رسول الله ﷺ: **«وهل تصير دندنتي ودندنةُ معاذ إلاّ أن نسألَ اللهَ الجنّةَ ونعوذ به من النار»**. ثمّ قال سُلَيْمُ: سترون غداً إذا التقى القومُ إن شاء الله. قال: والناسُ يتجهّزون إلى أحُد فخرج فكان في الشهداء(١).

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٢٠٦٩٩ وقال شعيب: صحيح لغيره... وأبو داود رقم ٧٩٢و ٧٩٣ وابن ماجه رقم٩١٠ورقم٣٨٤٧ قال الألباني بعد كلٍ منها: صحيح، وابن خزيمة في صحيحه رقم١٦٣٤ وفيه زياده / فقال النبي ﷺ لمعاذ: ما فعل خصمي وخصمك؟ قال يا رسول الله صدق والله وكذبتُ. استشهد / والطبراني في المعجم الكبير رقم٦٣٩١ والبغوي في شرح السنة رقم ٦٠١ وعن معاذ بن رفاعه الزرقي أن رجلاً من بني سلمة يقال له سليم(بضم السين) أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنا نظل في أعمالنا فيأتي معاذ بن جبل فيطيل بنا الصلاة فقال النبي ﷺ يا معاذ لا تكن فتاناً [ثم قال: يا سُليم ماذا معك من القرآن؟ فذكر رِواية الطبراني وانظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٤٥٠ .

(٥٣) سُـلَيم بن عمرو:

أو عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سـلمة الأنصاري السَلمي، شـهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بـدراً وأحـداً، واستشهد بها هو ومولاه عنترة الآتي برقم ٨٦[١].

(٥٤) سُـلَيْمٌ:

مولى عمرو بن الجموح يكنى بأبي أيمـن السّـلَمِيّ الخزرجـي، خـرج مـع عمرو يوم أحد فقال له عمرو: ارجع إلى أهلك، فقال لعمرو:

وما عليك أن أصـيب معك اليوم خيراً فتقدم العبد فقاتل حتى قُتل ذكـره ابن المبارك في كتاب الجهاد، وأخرجه أبو موسـى والحاكم في الإكليل[٢].

(٥٥) سـهل بن رومي بن وقش:

ابن رعينة الأنصاري الأشهلي، استشهد بأحد ذكره أبو عمر عن الواقدي[٣].

(٥٦) سـهل بن عدي:

ابن زيد بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الخزرجـي الأنصـاري، ذكر أبو عمر انه استشهد بأحد[٤].

---

(١) انظـر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١١٨ وانظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٤٤٩.
(٢) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦ والإصابة لابن حجر ٤/ ٤٥٢.
(٣) انظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٥٠٠ والاستيعاب ٢/ ٢٢٤ .
(٤) انظر الإصابة لابن حجر ٤/ ٥٠٤والإستيعاب ٢/ ٢٢٦ .

(٥٧) سهل بن قيس بن أبي بن كعب بن القين:

ابن سلمَة الأنصاري الخزرجي السَلمي ﷺ شهد بدراً، وأحداً واستشهد بها.

قال الحافظ: وهو صاحب القبر المعروف بأحد، وهـو ضـجيع حمـزة ابـن عبد المطلب ﷺ(١).

(٥٨) شـمّاس بن عثمان بن الشـريد:

ابن مخزوم المخزومي القرشـي، كان أحسن الناس وجهاً، مـن المهـاجرين الأولين، شهد بدراً، وشـهد أحـداً وكـان يقـي رسـول الله ﷺ بنفسـه، يـروى أن الرسول ﷺ قال: «**ما أوتى من ناحية إلاّ وقاني بنفسه**»، وأصابته جراحـة شـديدة، في المعركة، وحمل إلى المدينة وعاش يوماً واحداً بعد الغـزوة، ومـات بهـا ودفـن في البقيع(٢) ولذا قيل: إنه لم يدفن في البقيع من شهداء أحد غيره. فقالت زوجته نُعْم بنت حسان ترثيه:

يا عينُ جُودِي بدمعِ غير إبسـاسِ — على كـريمِ مـن الفُتْـيانِ لَبـّاسِ
صعْبُ البـدِ يهَــةِ ميمـونٌ نَقِيبَتُـهُ — حمّـالُ ألويـةٍ، ركّـابُ أفْـــرَاسِ
أقول لما أتـى النـاعي لـه جــزعاً — أودى الجوادُ وأودى المطعمُ الكاسِ
وقلتُ لّـا خَلَـتْ منـه مجالِسُـــهُ — لا يُبعِـدُ الله ُعنّا قُـــرْبَ شـمّاسِ

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦ والطبراني في المعجم الكبير رقم ٥٦٤٤ والإصابة لابن حجر ٤/ ٥٠٧ و٧/ ١١٨ والإستيعاب ٢/ ٢٢٦.

(٢) الإصابة ٥/ ٨٤ – ٨٥ وجمهرة نسب قريش ٢/ ٧٦٦.

فقال أخوها أبو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزيها[١]:

إقني حياءك في سِتْرٍ وفي كَـرَمِ ... فـإنما كـان شـماسٌ مـن النّـاسِ
لا تقتلي النفس إذ حانـت منيـتُهُ ... في طاعة الله يوم الـروع والبـأسِ
قد كان حمزةُ ليثُ الله فاصـطبري ... فَذَا قَ يومئذٍ مـن كـأسِ شـمّاسِ

(٥٩) صـيفي بن قيظي بن عمرو بن سهل:

الأشهلي أخو الحبا ب بن قيظي، شهد أحـداً واستشهد بها، قاله أبو حـاتم وابن اسحاق، يقال: قتله ضـرار بن الخطاب[٢]

(٦٠) ضمرة بن عمرو بن كعب الجهني:

حليف بني طريف من الخزرج من الأنصار، شهد بدراً، واستشـهد بأحـد وهو أخو بشـير بن عمرو بن ثعلبة[٣]

(٦١) عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس:

بمهملات - بن مالك بن عدي بن النجار الأنصـاري الخزرجـي - والـد هشام - وهو ابن عمّ أنس بن مالك قالت عائشة أم المؤمنين رضـي الله عنها قتـل يوم أحد مع رسول الله ﷺ وترحمت عليه، وقالت خيراً، وأثنت عليـه ثنـاء عظـيماً

(١) السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٦٨ والإصابة ١٣/ ١٥٣.
(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٢ وابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٢٨٨ والذهبي في سير أعـلام النبلاء ١/ ١٤٩ والإصابة لابن حجر ٥/ ١٦٥ .
(٣) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦والذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٩ وانظر الإصـابة لابـن حجـر ٥/ ١٩٦ .

بقولها: نعم المرء كان عامر. أصيب مع رسول الله ﷺ يوم أحد[١] ولما شكي إلى رسول الله ﷺ كثرة الجراحات يوم أحد قال: احفروا، وأوسعوا، وأحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد، وقدموا أكثرهم قرآناً، فقُدّم عامر بين يدي رجلين، ذكر ذلك ابنه هشام[٢].

(٦٢) عامر بن مخلد بن الحارث:

ابن النجار الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً وأحداً واستشهد بها، ذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق[٣].

(٦٣) عامر بن يزيد بن السكن:

ابن رافع بن زيد بن عبد الأشهل، الأنصاري، الأوسي الأشهلي، وهو أخو أسماء بنت يزيد بن السكن، ، ذكر أبو عمر في ترجمة أبيه أن له صحبة، وذكر العدوي أنه استشهد هو وأبوه يوم أحد[٤].

(٦٤) عُبَادَةُ بنُ الخشخاش:

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض رقم١٧٣٦و١٧٣٨ و١٧٣٩ وأبو داود في كتاب الصلاة باب في صلاة الليل رقم١٣٤٢ وفيه قصة طريفة وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٧٠ وانظر الإصابة لابن حجر ٥/ ٤٩٢ .

(٢) رواه الترمذي في كتاب الجهاد باب دفن الشهداء رقم١٧٨٢ والنسائي في الجنائز باب من يقدم رقم١٩٠٧ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند رقم١٦٢٥١ و١٦٢٥٦ و١٦٢٥٩. وقال شعيب بعد كلٍ منها: حديثٌ صحيح والبخاري في الأدب المفرد رقم٤٠٢ وصححه الألباني.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٤والاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٣٧ والإصابة لابن حجر ٥/ ٥٣١ .

(٤) انظر ابن سعد في الطبقات و ابن حجر في الإصابة ٥/ ٥٣٧ .

ابن عمرو بـن عـمارة.... البلـوي حليـف الأنصـار، قـال ابـن اسـحاق: استشهد بأحد، وهو ابن عمّ المجذر وأخـوه لأمـه ودفـن هـو والمجـذر بـن زيـاد البلوي والنعمان بن مالك الآتي ذكرهما في قبر واحد(١).

(٦٥) عَبّادُ بنُ سَهْلُ بنُ مَخْرَمَة:

ابن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، قال موســى بـن عقبـة ومحمـد بـن اسحاق استشهد بأحد، قتله صفوان بن أمية(٢).

(٦٦) عبّاسُ بنُ عُبَادة بن نَضْلَة:

ابن سالم بن عوف الأنصاري الخزرجي، من أصحاب الصفة، وكـان مـن أصحاب العقبة أيضاً، وهو القائل يوم العقبة: يا معشـر الخـزرج، تـدرون عـلامَ تأخذون محمـداً؟ فإنكم تأخذونه على حرب الأحمـر والأسـود، فـإن كنـتم تـرون أنكم إذا أُنْهِكْتُم، أسلمتموه، فمن الآن، فاتركوه، فإن صبرتم على ذلـك فخـذوه. قال: فقلنا: [أي أصحاب العقبة] بل نأخذه على ذلك والله ما قال ذلك العبـاس إلاّ ليشُدّ لرسول الله ﷺ العقد. وأقام بمكة حتـى هـاجر النبـي ﷺ فهـاجر معـه إلى المدينة، **فهو أنصاري مهاجري**، حضـر وقعة أحدٍ واستشهد بها(٣).

تنبيه: وحصل مثل ذلك – أي إنه أنصاري مهاجري– لعقبة بن وهب بن كلدة بن عبد الله بن غطفان الغطفاني، حليف بني سالم من الأنصار، كان أول مـن أسلم من الأنصار، ولحــق برســول الله ﷺ وهو بمكـة وأقـام بهـا حتـى هـاجر

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦ وانظـر الإصابة لابن حجر ٥/ ٣٢١ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٥/ ٣١٤ وسير أعلام النبلاء ١ / ١٤٩ .

(٣) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٤٦و٢/ ١٢٦ والاستيعاب لابن عبد البر ٢/ ٣٥٧ وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مضعون وانظر الإصابة لابن حجر ٥/ ٥٧٧ .

النبي ﷺ فهاجر معه فكان يقال له: أنصاري، مها جري...[١].

(٦٧) عبد الله بن جبير بن النعمان:

الأنصاري الأوسـي، شهد بدراً وأحداً وأمّرَهُ النبي ﷺ على الرّمَاةِ الـذين عيّنَهُم النبي ﷺ على جبل عينين، وحين نزل الرماة من الجبل لم ينـزل هـو ورهـطٌ كانوا معه وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً وقاتل عبد الله ورمى بالنبل حتى فنـي وطـاعن بالرمح حتى انكسـر وقاتل بالسـيف حتى قتل ﷺ قتله عكرمة بن أبي جهل، قـال ابن عباس رضـي الله عنهما في قولـه تعـالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ هـو عبد الله بن جبير والذين ثبتوا معه حتى استشهدوا[٢] وفي الصحيح مـا يـدل عـلى بقاء الأمير في نفر دون العشـرة[٣] وأن خالد بن الوليد ومـن معـه قـاتلوهم حتـى قتلوهم جميعاً.

(٦٨) عبد الله بن جحش:

ابن ربــاب بـن يعمــر بـن صـبرة .... بـن دودان بـن أسـد بـن خزيمـة

---

(١) انظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٢١٧ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ١٨٦ والطبقات الكبرى لابـن سـعد ٣/ ٢/ ٦٣.

(٢) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٥ والإصابة لابن حجر ٦/ ٣٣ وانظـر تفســير البغـوي ١/ ٣٦٢ وتفسير السعدي ١/ ٤٣٧

(٣) انظر صحيح البخاري في كتاب الجهاد باب ما يكره مـن التنـازع والاخـتلاف في الحـرب رقـم٣٠٣٩ وفي كتاب المغازي باب غزوة أحد رقم٤٠٤٣ وأحمـد في المسـند رقـم١٨٥٩٣ وقـال شـعيب: إسـناده صحيح على شـرط الشـيخين وفي هذه المصادر الثلاثة ما يشعر بأنهم لم ينـزلوا جميعاً بل بقي بعضهم مع الأمير يؤيد ذلك ما تقدم من تفسـير ابن عباس لقوله تعالى ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ فهو ظاهر أن بعضهم لم ينـزل وهم الذين أرادوا الآخرة. وانظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٤٣.

الأسدي - أسد خزيمة - حليـف العبشـميين، أسـلم قـديماً وهـاجر إلى الحبشـة، ورجع وهاجر إلى المدينة هو وإخوته وكامل أسـرته المباركة، قال ابن كثير: وكـان بنو غُنْم بن دودان أهل إسلام، قد أوعبـوا إلى المدينـة هجـرة رجـالهم ونسـاؤهم، وهم عبد الله بن جحش، وأخوه أبو أحمد - عبد بن جحش- وعكاشة بن محصـن فذكرهم، حتى عـدّ منهم عشـرين رجلاً. وذكر من نسائهم زينب بنت جحش أم المؤمنين، وأختها حمنة، وأم حبيب بنت جحش... وأم قـيس بنـت محصـن، فـذكر عشـر نسوة[١] قال سعد بن أبي وقـاص: بعثنـا رسـول الله ﷺ في سـرية وقـال: لأبعثنّ عليكم رجلاً ليس بخيركم أصبركم على الجـوع والعطـش، فبعـث علينـا عبد الله بن جحش الأسدي إلى بطـن نخلـة بـين مكـة والطـائف وهـو أول أمـير عقدت له راية في الإسلام[٢] وهو ابن أخت حمزة رضي الله عنه وأمه أميمة بنت عبد المطلب وشهد بدراً واستشاره الرسول ﷺ هو وأبو بكر وعمـر في أسـارى بـدر، وشـهد أحُداً وقُتِلَ بها، ودُفِنَ مع خالِهِ حمزة في قـبر واحـد. وقـد كـان يتمنـى الشـهادة في سبيل الله، فكان يقول: اللهمّ لقني من المشـركين رجلاً عظيماً كفره شديداً حـرده فأقاتله، فيقتلني فيك، ويسلبني، ثمّ يجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك فقلت: يـا عبـد الله بن جحش فيم جدعت؟ قلت: فيك يا ربّ[٣] فحقق الله له ذلـك، فقتلـه أبـو الحكم بن الأخنس بن شـريق الثقفي ومثّـلَ بـه ويقـال: قتلـه عبـد الله بـن قمئـة

---

(١) انظر البداية لابن كثير ٣/ ١٧١ .

(٢) رواه أحمد في المسند رقـم ١٥٣٩ وأورده ابـن كثـير في البدايـة ٣/ ٢٤٨ و ٢٥١ والحـاكم في المسـتدرك رقم ٤٩٥٥ وقال محققه: سنده حسن.

(٣) رواه الحاكم في المستردك رقم ٢٤٥٦ ورقم ٤٩٥٤ وقال: هذا حـديثٌ صـحيحٌ عـلى شـرط الشـيخين لولا إرسالٍ فيه وذكره ابن حجر في الإصابة ٦/ ٥٧.

الليثي. - وهو الراجح- وكان عمره أربعين سنة ونيفاً[(١)].

(٦٩) عبد الله بن سَلِمَة بن مالك:

البلـوي الأنصـاري بـالحلف، حليـف لبنـي عمـرو بـن عـوف الأوسـيين. شهد بـدراً وأحـداً واستشـهد بهـا، قالـه موسـى بـن عقبـة ومحمـد بن اسحاق[(٢)].

(٧٠) عبد الله بن عمرو بن حرام:

الأنصاري الخزرجي السلمي والـد جـابر رضـي الله عـنهما، وكـان مـن النقباء، شهد بدراً، وأحداً واستشهد بها قال جابر: لما حضـر أحد دعـاني أبي مـن الليـل فقـال: ما أرانـي إلاّ مقتولاً فـي أوّلِ مـن يقتـل مـن أصـحاب النبـي ﷺ وإنـي لا أترك بعدي أعزّ عليّ منك، غير نفسِ رسول الله ﷺ، وإنّ عليّ ديناً فـاقضِ ديني، واستوصـي بأخواتك خيراً، فأصبحنا فكان أوّل قتيل[(٣)] قتلـه سـفيان ابـن عبد شمس أبو الأعور السُّلمي قال جابر: لما قُتِل أبي جعلتُ أكْشِفُ الثـوبَ عـن وجْهِهِ وأبكي، وينهـوني - يعنـي قومـه - والنبـي ﷺ لا ينهـاني فجعلـت عمتـي فاطمة تبكي فقال رسـول الله ﷺ: «**تبكـين أو لا تبكـين مازالـت الملائكـة تظلـه بأجنحتهــا حتى رفعتموه**»[(٤)] وقال رسول الله ﷺ لجابر: **ما كلم الله أحداً قط إلاّ**

(١) انظر السـيرة النبوية لابن كثير٣/ ٩٣ والمستدرك للحاكم ٤٩٥٤ وقال المحقق: وقال الذهبي: مرسـلٌ صحيح. وقال في المجمع ٩/ ٣٠٢ رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ١٦٧٠ وانظر الإصابة لابن حجر ٦/ ٥٧و٥٨ والبداية لابن كثير ٤/ ٢٥و٢٦ .

(٢) انظر الإصابة للحافظ ابن حجـر ٦/ ١٩٣ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٥٥ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب هل يُخرج الميتُ من القبر واللحد لعله؟ رقم١٣٥١ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب الدخول على الميت بعد الموت رقـم١٢٤٤ ورواه في كتـاب الجهـاد =

من وراء حجاب وكلم أباك كفاحاً فقال: يا عبدي تمنّ عليّ أعطك، قال: **يا ربّ تحييني فأقتل فيك ثانيةً قال الرب تبارك وتعالى: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون** قال: يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله ﷻ هذه الآية: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾الآية كلها[(١)] وقال رسول الله ﷺ **«جزى الله الأنصار عنا خيراً لاسيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة»**[(٢)] وقال رسول الله ﷺ: **«يا جابر أما علمت أن الله ﷻ أحيا أباك فقال له: تمنّ عليّ فقال: أرَدّ إلى الدنيا فأقْتَل مرةً أخرى فقال: إني قضيت الحكم: - أنهم إليها لا يرجعون -»** ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد وكانا صديقين[(٣)] فحفر عنهما جابر بعد ستة أشهر - فإذا هو على هَيْئَتِهِ يوم وَضَعَهُ - ودَفَنَ أباه على حِدَةٍ لكنه قريب من قبر عمرو بن الجموح[(٤)] وبعد ست وأربعين سنة من الغزوة جاء سيل فكشف عن قبريهما

=
باب ظل الملائكة على الشهيد رقم ٢٨١٦ وفي كتاب المغازي باب من قُتِلَ من المسلمين يوم أحد رقم ٤٠٨٠ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عبدالله بن عمرو بن حرام رقم٦٣٠٤ و٦٣٠٥ والنسائي في كتاب الجنائز [باب] تسجية الميت رقم١٧٣٨و١٧٤١ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند رقم ٢٢٥٥٣ وحسنه الحافظ في الفتح ٣/ ٢١٦ ووافقه شعيب الأرنؤوط.

(١) رواه الترمذي رقم٣٢١٠ وابن ماجه رقم١٩٠ و ٢٨٠٠ وحسنه الألباني ورواه أحمد في المسند رقم١٤٨٨١ وسنده حسن وانظر الصحيحة للألباني رقم ٣٢٩٠.

(٢) رواه أبو يعلى الموصلي رقم٢٠٧٩ وابن حبان في صحيحه رقم٧٠٢٠ وفيه قصة وقال شعيب وحسين سليم أسد إسناده صحيح وصححه الشيخ الألباني رحمه الله انظر الصحيحة رقم٤٦١ وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦ و الإصابة لابن حجر ٦/ ٣٠٤ وانظر الموطأ ٢/ ٤٧٠ وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٥٥ فإن فيهما أن السيل قد حفر قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٢/ ٩٨ و ١٢٦وابن سعد ٣/ ٢/ ١٠٦وفتح الباري ٣/ ٢١٦.

(٤) رواه البخاري رقم١٣٥١ و١٣٥٢ والنسائي في المجتبى رقم١٩١٠ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند من حديث أبي قتادة رقم ٢٢٥٥٣قال الحافظ في الفتح ٣/ ٢١٦ بإسناد حسن. وحسنه شعيب في تعليقه على المسند وانظر صحيح السيرة لإبراهيم العلي ص٣٢٩ .

فَحُفِرَ عنْهُمَا فَنُقِلا مِنْ مَكَانِهِمَا إلى مكانٍ آخر بعيداً عن مجرى السيل حتى نبشَ القبر للمرة الثالثة عُمّال معاوية عند حفر العين فنقل إلى مكان آخر(١) فَوُجِدَا لم يتغيّرا كأنهما ماتا بالأمْسِ على هيْئَتِهِمَا حين وُضِعَا(٢).

(٧١) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة:

ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي. ذكره ابن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن استشهد بأحد، وهو من رهط سعد بن عبادة(٣).

(٧٢) عبد الله بن نضلة بن مالك:

ابن العجلان بن زيد بن سالم بن عوف... بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً واستشهد بأحد. قاله ابن الكلبي(٤).

(٧٣) عبيد بن التيهان بن مالك بن عتيك:

ابن زعورا - وزعورا أخو عبد الأشهل - الأشهلي الأنصاري الأوسي [ويقال عتيك] وهو أخو أبي الهيثم بن التيهان - واسم التيهان: مالك- وهو الذي أضاف رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر حين أخرجهم الجوع من منازلهم(٥).

---

(١) انظر ما يدل على ذلك في المسند رقم ١٥٢٨١، وقال شعيب إسناده صحيح.

(٢) الموطأ للإمام مالك رحمه الله ٢/ ٤٧٠ والإصابة لابن حجر ٦/ ١٧٤ والاستيعاب لابن عبد البر ٦/ ٣٣٣.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ والإصابة ٦/ ٣١٨ والاستيعاب لابن عبد البرّ ٦/ ٣٥١.

(٤) انظر الإصابة لابن حجر ٦/ ٢٢٩.

(٥) روى ذلك مسلم في كتاب الأشربة باب جواز استتباعه غيره على دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققاً تاماً واستحباب الاجتماع على الطعام رقم٥٢٨١ والبخاري في الأدب المفرد رقم٢٥٦ وصححه الألباني والترمذي في الزهد باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ رقم٢٤٨٨في قصة مطولة وجميلة

وقال ابن إسحاق وموسى بن عقبة ومحمد بن عمر وأبو معشر إن أبا الهيثم وأخاه عبيد من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حالفوا بني حارثة الأشهليين وهم من الأوس، شهد عبيد أو[عتيك] بدراً وأحداً وقتل شهيداً يوم أحد(١)، قتله عكرمة بن أبي جهل.

(٧٤) عُبَيْدُ بن مسْعُود الساعدي:

قال موسى بن عقبة: قُتِلَ يومَ أحُدٍ شهيداً، استدركه الذهبي(٢).

(٧٥) عبيد بن المعلى بن لوذان:

ابن عبيد بن الأبجر وهو خدرة الأنصاري الخدري الزرقي، الخزرجي ذكر ابن إسحاق أنه ممن استشهد بأحد(٣).

(٧٦) عتبة بن الربيع بن رافع:

ابن الأبجر وهو خدرة الأنصاري الخدري ذكره ابن اسحاق فيمن استشهد بأحد(٤).

(٧٧) عقربة الجهني:

أبو اليمان، والد بشر، استشهد بأحد، مر النبي ﷺ بولده بشر بعد قتل

=

وقال: حسنٌ صحيح. ورواه في الشمائل المحمدية رقم١١٣ وقال الألباني: صحيح. و رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٥٣ – ٢٥٨ في قصة مطولة كذلك. وانظر قصة أخرى وقعت لهما في المسند رقم١٤٦٣٧ ورقم١٥٢٠٦ وقال شعيب بعدهما: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(١) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٢٣ والإستيعاب مع الإصابة ٧/ ١٠٠ والإصابة لابن حجر ٦/ ٣٥٧ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٦/ ٣٦٥ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦ والإصابة لابن حجر ٧/ ٦٩.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ والإصابة لابن حجر ٦/ ٣٧٦ .

أبيه وهو يبكي فقال له: «**أسكت، أما ترضى أن أكون أنا أبوك وعائشة أمك**»؟ فقال: بلى. وكان اسمه بحيرا فسماه رسول الله ﷺ بشراً، وكانت في لسانه عقدة فنفث النبي ﷺ في فيه فانحلت العقدة، ومسح رسول الله ﷺ على رأسه، ولما كبر ابيضّ كل شيء من رأسه إلا موضع يد رسول الله ﷺ فبقي أسود، وعاش دهراً طويلاً ومات بفلسطين بعد عام ٨٥ هـ[(١)].

(٧٨) عُمارة بن مخلد بن الحارث:

الأنصاري النجاري، الخزرجي، قال موسى بن عقبة أنه استشهد بأحد[(٢)].

(٧٩) عمرو بن إياس:

الأنصاري من بني سالم بن عوف بن الخزرج، ذكر أبو عمر وابن هشام أنه استشهد بأحد[(٣)].

(٨٠) عمرو بن ثابت بن وقش:

ويقال: أُقَيش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، الأنصاري المعروف بـ - أصيرم - من بني عبد الأشهل وأمه بنت اليمان بن جابر أخت حذيفة أسلم يوم أحد بعد الفجر، ولحق برسول الله ﷺ على فرسٍ له وقاتل مع المسلمين حتى قتل في سبيل الله، فعن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش، كان له رِبَاً في الجاهلية فكره

---

(١) انظر الإصابة لابن حجر ١/ ٥٦٤ و ٧/ ٢٢٠ والصحيحة للألباني رحمه الله رقم٣٢٤٩ .

(٢) انظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٣١٠.

(٣) انظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٣٣٧ وابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ٢٥١.

أن يسلم حتى يأخذه، فجاء يوم أحد - وكأنه كان غائباً - فقال: أين بنـو عمـي؟ قالوا بأحد - يعني يقاتلون المشـركين مع رسول الله ﷺ - قال: أين فلان؟ قالوا: بأحد، قال فأين فلان؟ قالوا: بأحد، فلبس لأمته وركب فرسـه ثـم توجـه قـبلهم فلما رآه المسلمون قالوا: إليك عنا يا عمرو، قال: إني قد آمنتُ فقاتل حتـى جُـرح فحمل إلى أهله جريحاً، فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخته: سليه حميـةً لقومـك، أو غضباً لهم، أم غضباً لله؟ فقال: بل غضباً لله ولرسوله ﷺ

فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاةً[1]. وذكر محمد بن إسـحاق عـن أبي هريرة أنه كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصـل قـط، فـإذا لم يعرفـه الناس سألوه من هو؟ فيقول: هو أصـيرم بني عبد الأشهل، عمرو بن ثابـت بـن وقش. قال الحصـين فقلتُ لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصـيرم؟ فقال كان يأبى الإسلام على قومه، فلما كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحد، بـدا لـه الإسلام فأسلم، فأخذ سـيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عُـرضِ الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال: فبينـما رجـال بنـي عبـد الأشـهل يلتمسـون قـتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: والله إن هذا للأصـيرم وما جاء لقد تركنـاه وإنـه لمنكـرٌ لهذا الحديث فاسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك يا عمرو، أحدباً على قومك أو رغبـة

(١) رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب فيمن يسلم ويقتل مكانه في سبيل الله عزو جل رقم٢٥٣٧ وأحمد في المسند رقم ٢٣٦٣٤ وحسنه كل من شعيب و العلامة الألباني رحمه الله وانظر السـيرة النبويـة لابـن هشام ٢/ ٩٠ وسنده جيّد و انظر الإصابة ٧/ ٣٤٠ فقد ذكره الحـافظ وقـال: هـذا إسـناد حسـن رواه جماعة من طريق ابن اسحاق، وانظر كلام الحافظ على قصة إسلامه في الفتح ٦/ ٢٥ كما حسن الحـديث إبراهيم العلي في كتابه: صحيح السـيرة النبوية ص٢٩١ وكذلك ذكره ابن حزم في جمهـرة النسـب ص ٣٣٩.

في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسـلام آمنـتُ بـالله ورسـوله وأسـلمتُ ثـم أخـذتُ سـيفي فغدوتُ مع رسول الله ﷺ فقاتلتُ حتى أصابني ما أصابني، قال: ثـمّ لم يلبـث أن مات في أيديهم فذكروه لرسول الله ﷺ فقال: «**إنه لمن أهل الجنة**»[(١)].

قلتُ: فيكون مع المسلمين يوم أحد ثلاثة أفراس أحدها لأصيرم كما تقدم.

(٨١) عمرو بن الجموح:بفتح الجيم وضـم المـيم المخففـة ... بـن سـلمة الأنصاري السلمي من سادات بني سلمة وشـريفاً مـن أشـرافهم ﷺ استشـهد بأحد هو وابنه خلاّد ومولاهُ سُلَيم. وهو القائل في صنمه حين أسلم[(٢)]:

تــالله لــو كنــت إلهــاً لم تكــن   أنت وكلـبٌ وسـط بئـرٍ في قـرن

وقال أيضاً:

أتــــوب إلى الله ســـــبحانه   وأســـتعيذ الله مـــن نـــاره
وأثنـــي عليــــه بآلائـــــه   بـــإعلان قلبـــي وإســـراره

وعــن جابــر قال: قال رسول ﷺ: «**مــن سـيدكم يا بني سَـلِمَة**»؟ قُلْنَـا: جَـدّ بن قيس على أننا نبخلـه، قـال: «**وأي داءٍ أدوى مـن البخـل**»؟[(٣)] بـل سـيدُكُم –

(١) رواه النسائي في الكبرى رقم ٨٥٩٨ وفي المسند للإمام احمد رقم ١٨٥٦٥ورقم ١٨٥٩٢ وانظر صحيح البخاري رقم ٢٨٠٨ ومسلم رقم ٤٨٩١

(٢) انظر الاصابة لابن حجر ٧/ ٣٥١

(٣) هذه الجملة رواها البخاري في كتاب فرض الخمس حديث رقم ٣١٣٧ وفي المغازي بـاب قصـة عُـمان
=

الأبيض الجعد - عمرو بن الجموح وكان عمرو كريماً، فكان يولم عـن رسـول الله ﷺ إذا تزوج(١). فقال بعض الأنصار لما سوده الرسول ﷺ على بني سَلِمَة(٢):

وقال رسـول الله والقـول قولـه — لمن قال منّا مـن تُسَـمّون سـيدا
فقالو له جد بن قـيس عـلى التـي — نُبَخّلُـهُ فيهـا، وإن كـان أسْـوَدا
فسوّد عمرو بن الجمـوح لجـوده — وحق لعمـروٍ بالنـدى أن يُسَـوّدا

جاء عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقـال يـا رسـول الله، أرأيـت إن قاتلتُ في سبيل الله حتى أُقتل، أمشـي بـرجلي هـذه صـحيحة في الجنـة؟ وكانـت رجله عرجاء، فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**»، فقتل يوم أحد هو وابن عمه - يعنـي عبد الله بن عمرو والد جابر ومولى لهما- فمر عليـه رسـول الله ﷺ فقـال: «**كـأني أنظر إليك تمشـي برجلك هذه صحيحة في الجنة**»، فأمر رسولُ الله ﷺ بهما وبمولاهمـا فجُعلوا في قبر واحد(٣). قال ابن إسحاق: وحدثني أبي عن أشـياخ من بني سـلِمة: أنّ

=
والبحرين رقم ٤٣٨٣ عن جابر عن أبي بكر الصديق موقوفة عليه ورواها أحمد في المسند رقم ١٤٣٠١ موصولة وسـندها صـحيح عـلى شرط الشـيخين وهـي هنـا مرفوعـة إلى النبـي ﷺ والجـدّ بـن قـيس من المتهمين بالنفاق نسأل الله العافية كما تدل قصته في بيعـة الرضوان فإنـه لـم يبايع الرسول ﷺ مع من بايع. انظر مسلماً رقم٤٧٨٦ و٦٣٥٤. وأحمد في المسند رقم ١٤٧٧٨ وقال شعيب: إسـناد صـحيح على شرط مسلم. وأبا داود رقم٤٦٥٣. والترمـذي رقـم٤١٣٣ وقـال هـذا حـديث حسـن صـحيح، وصححه الألباني أيضاً.

(١) رواه البخاري في ا لأدب المفرد رقم ٢٩٦ وصححه الألباني وانظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦

(٢) انظر بهجة المجالس وأُنس المُجالِس لابن عبد البر ١/ ٦٠٣ والإصابة لابن حجر ٧/ ٣٥٣و٣٥٤.

(٣) رواه أحمد في المسند رقم٢٢٥٥٣وحسنه الحافظ في الفتح ٣/ ٢١٦ ووافقه شعيب. ورواه ابـن سـعد في الطبقات الكبرى ٣/ ٢/ ١٠٦ وانظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٣٥١ ففيها ترجمـة حافلـة لهـذا الصـحابي الجليل. وانظر السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٧٣ - ٧٤ وحسنه إبراهيم العلي في صحيح السـيرة النبويـة
=

عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج، شديد العرج، وكان له بنون أربعة مثل الأسْد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد، فلما كان يوم أُحُد أرادوا حبسه، وقالوا له: إن الله ﷻ قد عذرك، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: إنّ بنيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه، والخروج معك فيه، فوالله إني لَأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمّا أنتَ فقد عذرك اللهُ، فلا جهاد عليك**»، وقال لبنيه: «**ما عليكم أن لا تمنَعوه، لعلّ اللهَ أن يرزُقَهُ الشهادَةَ**»، فخرج معه فقُتِلَ يومَ أُحُد شهيداً[(١)].

(٨٢) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد:

الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدراً، وأحداً واستشهد بها[(٢)] قتله نوفل بن معاوية الدئلي. وهو والد قيس بن عمرو الذي يحمل الرقم ٨٨.

(٨٣) عمرو بن قيس بن مالك:

ابن عبد الأشهل الأنصاري النجاري أبو حُمام، استشهد في غزوة أحد[(٣)]

(٨٤) عمرو بن مطرف بن عمرو:

من بني عمرو بن مبذول وهم قبيل من بني النجار، استشهد بأحد[(٤)].

= ص٢٩٣ .

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية ٢/ ٩٠ والبيهقي في الدلائل ٣/ ٢٤٦ قال إبراهيم العلي: وسنده حسن إن كان الأشياخ من الصحابة وإلاّ فهو مرسل ورجاله ثقات .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٤ والإصابة لابن حجر ٧/ ٤٤٢ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٢٧٧.

(٣) انظر الإصابة لابن حجر ٧/ ٤٤٢ والاستيعاب ٣/ ٢٧٧.

(٤) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٢٧٨ والإصابة لابن حجر ٧/ ٤٦١.

(٨٥) عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس:

أخو سعد بن معاذ سيد الأوس، ذكره موسى بن عقبة، وابن الكلبي وأبو عمر فيمن شهد بدراً، واستشهد بأحد، قتله ضرار بن الخطاب[١].

(٨٦) عنترة بن عمرو الأنصاري:

مولى سُلَيم بن عمرو بن حَدِيدة، ... بن كعب بن سلمة، الأنصاري السلمي، قال موسى بن عقبة ومحمّد بن اسحاق وابن سعد أنه: شهد بدراً واستشهد بأحد هو ومولاه سُليم بن عمرو المتقدم برقم ٥٠[٢] قتله نوفل ابن معاوية الدؤلي.

(٨٧) قيس بن عمرو بن قيس:

ابن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، استشهد بأحد هو وأبوه عمرو بن قيس، المتقدم برقم ٨٢[٣].

(٨٨) قيس بن مخلد بن ثعلبة: ابن مازن بن النجار الأنصاري النجاري ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق فيمن شهد بدراً واستشهد بأحد[٤].

(٨٩) كيسان الأنصاري:

مولى بني مازن بن النجار قال محمد بن اسحاق وأبو عمر أنه استشهد بأحد[٥].

---

(١) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٢٧٩ والإصابة لابن حجر ٧/ ٤٦٣.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١١٩ والإصابة لابن حجر ٧/ ٥٤٤ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٤ وطبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٥٧ والإصابة لابن حجر ٨/ ٢٠٤ .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٧٤ والإصابة لابن حجر ٨/ ٢١٢ .

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ و الإصابة لابن حجر ٩/ ٣٢٢ والإستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٣٨٧.

(٩٠) مالك بن إياس الأنصاري:

النجاري الخزرجي ، ذكره موسى بن عقبة وابن هشام وابن عبد البر فيمن استشهد بأحد[١].

(٩١) مالك بن ثابت:

ابن (نُمَيْلَةَ) الأنصاري، المزني، حليف لبني معاوية الأوسيين، ونُمَيْلَةَ أمُّهُ شهد بدراً واستشهد بأحد، قاله ابن اسحاق وابن سعد وابن هشام في زياداته على البكالي[٢].

(٩٢) مالك بن خلف:

ابن عوف بن دارم .... بن سلامان بن أسلم وأخوه النعمان.

قال ابن سعد والبغوي والكلبي والمستغفري: كانا طليعتين لرسول الله ﷺ يوم أحد فقتلا شهيدين، ودفنا في قبر واحد[٣].

(٩٣) مالك بن سنان الخدري:

الأنصاري والد أبي سعيد الخدري شهد أحداً وهو الذي مصّ الدّم عن رسول الله ﷺ حين نزع أبو عبيدة الحلقتين من وجنته وازدرده.، فقال النبي ﷺ:

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٧ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٤٠٣ والاصابة لابن حجر ٩/ ٤٢٧

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٧ وطبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٣٨ والاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٤١٦ والاصابة لابن حجر ٩/ ٤٩٢

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٧٩ وانظر الفتح ٧/ ٣٧٥ والإصابة لابن حجر ٩/ ٤٤٠.

«لن تمسك النار» ثمّ قتل بعد ذلك في المعركة شهيداً، قتلـه غـراب بـن سـفيان الكنـاني، يروى أنّ الرسول ﷺ قال فيه: «**من أحبّ أن ينظر إلى من خالط دمـه دمـي فلينظـر إلى مالك بن سنان**»[(١)]. (يقـال إنـه نقـل إلى المدينـة قبـل أن يـبلغهم أمـر النبـي ﷺ بِـدَفْنِ الشهداء في مصارعهم، وأنه دفن فيها عند أصحاب العباءة -اسم محلة في السوق-[(٢)].

(٩٤) المجذر بن ذياد بن عمرو بن أخرم بن عمر ... :

ابن بلي البلوي يقال: اسمه عبد الله والمجذر لقبه، ذكره موسـى بـن عقبـة فيمن شهد بدراً وكان له فيهـا ذكـرٌ حسـن، وشـهد أحـداً، واستشـهد بهـا. قتلـه الحارث بن سويد بن الصامت الأوسي، أحد بني عمرو بـن عـوف غـدراً، وكـان الحارث مسلماً ثمّ فرّ إلى المشـركين - يعني بمكة - وارتدّ، ثمّ أسـلم عـام الفتــح وجاء إلى المدينة، فقتله رسول الله ﷺ بالمجذّر[(٣)]. وقيل لما جـاء مسـلماً لــم يقتلـه رسول الله ﷺ، بل خلّـى سبيله وهذا هو الصحيح.

قال ابن عباس: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالشرك- وفـي لفـظ: ولحق بالمشركين- ثم تندّم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ هل لي من توبة؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن فلاناً قد ندم وإنه أمرنا أن نسألك هل له من توبة؟ فنزلت ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ إلى قوله ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٨٦ - ٨٩] فأرسل إليه قومه

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٠ و١٢٥ والفتح ٧/ ٣٦٦ والإصابة لابن حجر ٩/ ٤٥٠ .

(٢) انظر كتاب المدينة بين الماضـي والحاضـر للعياشـي ص ١٣٢و ١٩١.

(٣) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٩ و ١٢٦ والطبقات لابن سعد ٣/ ٢/ ٩٨ - ٩٩ و انظر الإصابة لابن حجر ٩/ ٩٠.

وحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك وإن الله ﷻ أصدق الثلاثة؟ فأسلم وحسن إسلامه. [فقبل النبي ﷺ ذلك منه وخلى عنه]. وفي لفظ: [وخلى سبيله](١) وذلك لأن الإسلام يهدم ما كان قبله من الذنوب.

(٩٥) مصعب بن عمير بن هاشم:

ابن عبد مناف العبدري يكنى أبا عبد الله، أسلم قديماً وكتم إسلامه خوفاً من أمه وأهله، وحين علموا بإسلامه أوثقوه، فلم يزل كذلك حتى هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثمّ رجع إلى مكة، وهاجر إلى المدينة بأمر النبي ﷺ ليقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فأسلم على يديه أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ، وبنو عبد الأشهل عن بكرة أبيهم، وغيرهم كثير ثمّ رجع إلى مكة. ثمّ هاجر إلى المدينة مع رسول الله ﷺ وشهد بدراً وكان حامل لواء المسلمين فيها، وشهد أحدا وحمل لواء رسول الله ﷺ أيضاً وقاتل دون رسول الله ﷺ وتعرض لعبدالله بن قمئة حين جاء يسأل عن رسول الله ﷺ يريد قتله، وهو يقول: دلوني على محمد لا نجوت إن نجا فعرض له مصعب وأناس آخرون، وقاتل مصعب حتى قتل ﷺ بين يدي النبي ﷺ وهو مقبل غير مدبر، قتله عبدالله بن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله ﷺ فرجع إلى المشركين وهو يقول: قتلت محمداً - ﷺ -(٢).

قال خباب بن الأرتّ مثنياً على مصعب:

هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من

---

(١) رواه النسائي في السنن الصغرى رقم٣٧٩٢ والكبرى رقم٣٥١٧ وفي لتفسير ١/ ٣٠٨ وأحمد في المسند رقم٢٢١٨ وله ما بين المعكوفتين. وابن حبان رقم٤٤٧٧، والحاكم في المستدرك رقم٢٦٧٥ وصححه ووافقه الألباني وشعيب الأرنؤوط . ورواه الطبري في التفسير رقم٧٣٦٠ ورقم٧٣٦٣ والواحدي في أسباب النزول ص ١٠٩ - ١١٠، وانظر الصحيحة للألباني رقم٣٠٦٦ ففيها تفصيل شاف.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٣ والإصابة لابن حجر ١٠/ ١٨٣والإستيعاب ٤/ ٣٧ .

مضى لم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قتل يوم أُحُدٍ فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُغَطِّيَ رأسَه بها ونجعل على رجليه من الإذخر(١).

كما أثنى عليه عبد الرحمن بن عوف، وعمار بن ياسر، وشهدا له بالفضل فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: قُتِلَ مُصْعبُ بنُ عُمْيرٍ وكان خيراً مني، ثمّ ذكر نحو حديث خباب بن الأرتّ السابق في صفة كفنه(٢).

وكان مصعب بن عمير أول من قدم المدينة هو وعبدالله بن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس القرآن...(٣).

(٩٦) النّـعْمَـانُ بن خلف:

ابن عوف بن دارم بن أسلم، وأخوه مالك، الاسلميان، وقيل: الخزاعيان قال ابن سعد والبغوي: كانا طليعتين لرسول الله ﷺ يوم أحد فقتلا شهيدين ودفنا في قبر واحد(٤).

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يواري رأسه أو قدميه غطى رأسه رقم١٢٧٦وفي مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ رقم٣٨٩٧ و٣٩١٤ و في كتاب المغازي باب غزوة أحد رقم٤٠٤٧ وأخرجه في الكتاب نفسه باب من قُتل من المسلمين يوم أحد رقم٤٠٨٢ وفي الرقاق باب فضل الفقر رقم٦٤٤٨ ومسلم في كتاب الجنائز باب في كفن الميت رقم ٢١٧٤ والترمذي رقم٤١٢٥ وأبو داود رقم٢٨٧٦ و٣١٥٥ والنسائي في الصغرى رقم ١٧٩٥ وأحمد في المسند رقم ٢١٠٥٨ وقال شعيب اسناده صحيح على شرط الشيخين عن خباب ﷺ وابن سعد في الطبقات ٣/ ١/ ٨٦ وانظر الفتح ٧/ ٢٥٣ و٣٧٥ و١١/ ٢٧٩ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب الكفن من جميع المال رقم١٢٧٤ ورواه في الكتاب نفسه باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد رقم ١٢٧٥ .

(٣) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة رقم٣٩٢٤ و٣٩٢٥ .

(٤) انظر ابن سعد في الطبقات ٤/ ١/ ١٧٩ والفتح ٧/ ٣٧٥ والإصابة لابن حجر ١١/ ٨٣ .

(٩٧) النعمان بن مالك بن ثعلبة: بن أصـرم المعروف بابن قَوقَلْ بن فهر ابـن ثعلبة بن غنم بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي/ وكان أعرج/ وابن قَوقَـلْ: لقـب ثعلبة. وقيل: لقب أصرم وقد ينسب النعمان إلى جدّه فيقال: الـنعمان بـن قَوقَـلْ. شـهد النعمان بدراً وأحداً. روى البغوي في الصحابةِ أن النعمان قال يوم أحد: أقسمت عليـك يا ربِ ألّا تغرب الشمس حتى أطأ بعرجتي في الجنة، فاستشـهد في ذلـك اليـوم. فقـال النبي ﷺ: لقد رأيته في الجنة(١).

قتله أبان بن سعيد بن العاص بن أمية...القرشي الأموي(٢) ثم أسلم أبـان بعـد ذلك ، وله قصة مع أبي هريرة ﷺ(٣).

(٩٨) النعمان بن عبد عمرو بن مسعود:

ابن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجـي قـال ابن اسحاق وابن الكلبي وابن سعد: شهد بدراً واستشهد بأحـد(٤).

(٩٩) نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة:

ابن سالم بن عوف..... بن الخزرج، الخزرجي الأنصاري قال ابـن سـعد: شهد نوفلُ بدراً، واستشهد بأحد(٥).

---

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢/ ٩٥.

(٢) انظر البخاري في كتاب الجهاد باب الكافر يقتل المسلم ، ثم يسلم فيسدد بعد رقم٢٨٢٧ وكذلك انظـر كتاب المغازي باب غزوة خيبر رقم ٤٢٣٧ وسنن أبي داود في كتاب الجهاد باب فيمن جاء بعد الغنيمـة لا سهم له رقم ٢٧٢٣ و٢٧٢٤ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٦.

(٣) انظر كتاب المغازي من صحيح البخاري رقم ٤٢٣٧ و٤٢٣٨و٤٢٣٩.

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٢٥ وطبقات ابن سـعد ٣/ ٢/ ٧٥ والاسـتيعاب لابـن عبـد الـبر ٤/ ٦٤ وجمهرة النسب لابن حزم ص ٣٥٠ والإصابة لابن حجر ١١/ ٨٦.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ٩٦ والإصابة لابن حجر ١١/ ١٣٨ .

(١٠٠) وهب بن قابوس المزني:

استشهد بأحد انظر أشهر المقاتلين يوم احد من المسلمين ص ١١١ رقم١٣ وطبقات ابن سعد[١].

(١٠١) يزيد بن السكن بن رافع:

ابن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، والد أسماء [وهي ابنته] ذكره ابن سعد وقال: استشهد هو وابنه عامر يوم أحد[٢].قلت: تقدم ذكر عامر برقم ٦٣.

وبعد سرد أسماء من وقفت عليه من أسماء الشهداء في غزوة أحد.

أقول: إن هذا الذي وقع لهم إنما كان بسبب المخالفة لأمر النبي ﷺ التي وقعت من الرماة، فقد قال عبد الله بن مسعود ﵁: فلما خالف أصحاب النبي ﷺ وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله ﷺ في تسعة سبعة من الأنصار ورجلين من قريش، وتقدّم ذكرُ ذلك.

وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر حديث البراء بن عازب قال:

والغرض منه أن الهزيمة وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول النبي ﷺ: «**لا تبرحوا من مكانكم**»[٣] وكذلك لمخالفة أمر أمير الرماة عبدالله بن جبير، فقد أمرهم بلزوم مركزهم، حتى يأتي أمر النبي ﷺ.

وهو أيضاً قدرٌ قدّره الله ُعليهم، وحُكْمٌ حَتْمٌ لا محيدَ عنه ولا مناصَ لهم منه.

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ١٨١ ففيها ذكر بطولاته، ثم استشهاده والإصابة لابن حجر ٢/ ٣٧٦و١١/ ٣٦٠.

(٢) انظر الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ١٣٧ والإصابة لابن حجر ١١/ ٤٠٧.

(٣) فتح الباري للحافظ ابن حجر ٦/ ١٦٣.

وثالثاً لأخذهم الفداء من أسرى بدر كما في حديث علي ﷺ قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال: خيّر أصحابك في الأسارى إن شاؤوا القتل، وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل منهم قابلاً مثلهم ، فقالوا: الفداء ويقتل منا[١] وقال عمر بن الخطاب ﷺ فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ...

وأنزل الله تعالى ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[آل عمران :١٦٥] بأخذكم الفداء[٢] وهو أيضاً تحقيقٌ لقوله تعالى ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ﴾ [التوبة: ٥٢] قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: فتحاً أو شهادة. قال الحافظ ابن حجر: إحدى الحسنيين وقعت في أحد، وهي الشهادة [وفي بدر الفتح] ففي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح، وفي غلبة المشركين يكون للمسلمين الشهادة[٣].

تنبيه / قد حذفت في هذه الطبعة من لم يثبت استشهاده في غزوة أحد ، وأضفت من ثبت عندي استشهاده بها .

هذا، وقد مثل نساء المشركين بأكثر الشهداء إلاّ ما كان من حنظلة الغسيل.

---

(١) أخرجه الترمذي رقم ١٦٣٠ وحسنه ، والنسائي في الكبرى رقم ٨٦٠٨ وابن حبان رقم ٤٧٩٥ وقوّاه شعيب. وقال الألباني في الإرواء ٥/ ٤٩ : فالسند صحيح، ولا أدري لماذا اقتصر الترمذي على تحسينه؟ ورواه الحاكم في المستدرك رقم ٢٦٦٦

قلت: والحديث فيه بحث للعلماء ما بين مصحح له ومضعف. انظر حاشية ابن حبان ١١/ ١١٩-١٢٠.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم ٢٠٨ ضمن حديث طويل وحسنه شعيب.

(٣) الفتح لابن حجر ٦/ ٢٠ - ٢١ و ٨/ ٢٢٧ .

عزاءُ اللهِ جلّ جَلالُهُ للمسلمين وتَصْبيرِهم وتَسْلِيَتِهم فيما جرى لهم يومَ أُحُد

ثمّ إن الله سبحانه وتعالى عزّاهم وصبّرَهُم وشجّعَهُم على القتال، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩].

أي لا تضعفوا في أمر عدوكم بسبب ما جرى لكم يوم أحد من القتل والجراح، ولا تحزنوا: أي لا تأسفوا ولا تجزعوا، لما وقع لكم من القتل في هذا اليوم وأَنْتُمُ الأعلون، يقول: أنتم الظاهرون عليهم والغالبون لهم ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ هذا شرطٌ محذوفُ الجوابِ، وتقديره: فلا تهنوا ولا تحزنوا، فإن العاقبة لكم أيها المؤمنون، قال الزهري: كثر في أصحاب النبي ﷺ القتل والجراح حتى خلص إلى كل امرئ منهم نصيب، فاشتدّ حُزْنُهُم، فعزاهم الله أحسنَ تعزية، وحثّهم على قتال عدوهم، ونهاهم عن العجز(١).

وقال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۞ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠ - ١٤١]يقول: إن كان أصابكم قرح وألم وجراح وقُتل منكم طائفة فقد أصابهم مثله، فقد استويتم في القرح والألم، وتباينتم في الرجاء والثواب. كما قال تعالى ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء:١٠٤]

(١) انظر فتح الباري لابن حجر ٧/ ٣٤٧.

فما بالكم تهنون وتضعفون عند القرح والألم وقد أصابكم ذلك في سبيل الرحمن وابتغاء مرضاة الواحد الديان، وأصابهم ذلك في سبيل الشيطان؟

فنديل عليكم الأعداء تارة، وإن كانت لكم العاقبة الحميدة كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ لِمالِنَا في ذلك من الحكمة ولذا قال: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي لِنَرَى من يصبر على مناجزة الأعداء، ممن ليس كذلك ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ يعني يقتلون في سبيله ويبذلون مهجهم في مرضاته ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي اعلموا ذلك، وأنه لم يظهرهم عليكم محبةً لهم، ولكن حصل ذلك ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي يكفر عنهم من ذنوبهم إن كانت لهم ذنوب، وإلاّ رفع لهم في درجاتهم بحسب ما أصيبوا به ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي ينقصهم، لأنهم إذا ظفروا بغوا وبطروا، فيكون ذلك سبب دمارهم وهلاكهم ومحقهم وفنائهم(١).

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٤] أي لا تظنوا ذلك، ولا يأتي ببالكم أن تدخلوا الجنّة من دون مشقّةٍ واحتمال المكاره في سبيل الله وابتغاء مرضاته، فلا بُدّ أن تبتلوا بالقتال والشدائد. كما في قوله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟﴾(٢) وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران:١٤٣].

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٤٤٠.

(٢) المصدر السابق.

أي كنتم أيها المؤمنون تطلبون الموت في سبيل الله ﷻ وتـودون منـاجزة العـدوّ حتى تنالوا من الأجر مثل ما نال إخوانكم في بدر، فقد رأيتم ما كنتم تتمنـون وتطلبـون وهو الموت على مقربة منكم، رأي العين، فأروا الله من أنفسكم خيراً واثبتـوا وقـاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، أمّا أن تَفِرّوا، فهذا خلافُ ما وعدتم الله بـه. فعـاتبهم عـلى فـرار من فرّ منهم، وأثنى على الصابرين منهم(١).

وقـال تعـالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٦].

قال الشـيخ أبو بكر الجزائري رحمـه الله: أي وكـم مـن الأنبيـاء السـابقين قاتل معه جموعٌ كثيرة مـن العلـماء والأتقيـاء والصـالحين، فـما ضـعفوا، ولا ذلـوا لعدوهم ولا خضعوا له، كما همّ بعضكم أن يفعـل أيهـا المؤمنـون، فصـبروا عـلى القتال مع أنبيائهم مُتَحَمّلِـينَ آلام القتـل والجـراح، فـأحبهم ربُّهُـم تعـالى لـذلك فاقْتَدُوا بِهِم(٢) حيث قال تعالى عنهم:

﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٧] أي لم يكن لهم قول إلاّ هذا الدعاء وهو طلبهم المغفرة لذنوبهم الكبيرة والصغيرة، والتي كثيراً ما تكون سبباً للهزيمة والإنتكاسة، وطلبوا من الله تعالى أن يُثَبّتَ أَقْدَامَهُم في أرض المعركة عند قتال الكفار حتى لا يتزلزلوا فينهزموا، وأن ينصـرهم عليهم، فَلِمَ لا تكونوا مثلهم أيها المؤمنون؟ وتقولوا قولتهم الحسنة الكريمة، وهي الضـراعة إلى الله بدعائه

(١) تفسـير ابن جرير الطبري بتصـرف قليل ٤/ ١٠٩.
(٢) أيسـر التفاسـير للجزائري ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥ بتصـرف.

واستغفاره، وطلب الثبات والنصر على أعداء الله الكفار؟[(١)] ثم بين أجرهم بقوله: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٨] فاستجاب لهم ربهم فأعطاهم ما سألوا وهو ثواب الدنيا بالنصر والتمكين وحسن ثواب الآخرة وهو رضوانه الذي أحله عليهم وهم في الجنة دار المتقين[(٢)].

ثمّ نهاهم عن طاعة الكفار والمنافقين مطلقاً، لأن طاعتهم تورث الردى في الدنيا والآخرة فقال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[آل عمران:١٤٩] من اليهود والنصارى والمشركين، فيما يأمرونكم به، وينهونكم عنه، فتأخذوا بآرائهم ومقترحاتهم ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ أي يحملونكم على الردة بعد الإيمان، والكفر بعد الإسلام ﴿فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ﴾ أي فترجعوا عن إيمانكم ودينكم الذي هداكم الله له هالكين، قد خسرتم أنفسكم، وأهليكم، وقد ذهبت دنياكم وآخرتكم[(٣)].

ثمّ أمرهم بطاعته وموالاته والإستعانة به والتوكل عليه، فقال: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠] أي هو متولي أمركم، ومسددكم، أيها المؤمنون ومنقذكم من الكافرين، فأطيعوه دون الذين كفروا، فهو خير ناصر لمن تولاه، فَبِهِ اعتصموا وبجنابه احتموا، وكونوا مع الله يكن معكم، وانصروه ينصركم.

ولمّا وَقَعَ للمسلمين ما وَقَعَ وقُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، حَزِنَ المسلمون لذلك

(١) أيسر التفاسير للجزائري ١/ ٣٢٤ - ٣٢٥ بتصرف.
(٢) المرجع السابق.
(٣) تفسير ابن جرير الطبري ٤/ ١٢٢ – ١٢٣ بتصرفٍ قليل.*[(٣)]

القتل، وتألّموا فأنزل الله سبحانه وتعالى تسلية للمسلمين عمّن أصيب منهم يوم أحد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران:١٦٥] يعني يوم بدر قتلتم منهم سبعين وأسرتم سبعين ﴿قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾؟ أي كيف وقع لنا هذا؟ ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ﴾ أي حصل هذا بسبب مخالفتكم لأمر النبي ﷺ، وأمر أميركم.



مقبرة الشهداء

تنبيــه:

جميع الشهداء دفنوا في ساحة القتال بأحد، ما عدا ثلاثة منهم.

أما اثنان فدفنوا في داخل المدينة، أحدهما في البقيع لأنه حمل وفيه حياة ثمّ مات من الغد فدفن في البقيع. وأما الآخر فدفن في سوق العباءة قبل أن يبلغهم أمر النبي ﷺ بدفنهم في مصارعهم. وأما الثالث، لم يعثر عليه بعد انتهاء المعركة.

ولم أذكر قزمان الظفري مع الشهداء لأنه كان متهماً بالنفاق ثم إنه لم يصبر على ألم الجراح فقتل نفسه. ولم أذكر مخيريق الإسرائيلي لأنه مات على دين قومه على أصحّ الأقوال، ودفن ناحية عن الشهداء.

تنبيهٌ آخر:

المراحل التي مرّت بقبور الشهداء:

كان الشهداء قد دفنوا في أوّل الأمر متفرقين حيث دفن كل رجلٍ في المكان الذي وجد فيه مقتولاً. ومن كانوا متقاربين دفنوا في قبر واحدٍ، بل وفي كفنٍ واحد، وذلك لأمر النبي ﷺ المسلمين بذلك، حيث قال ﷺ: «**ادفنوا القتلى في مصارعهم**»؛ لأنهم شكوا إليه كثرة الجراحات وكثرة الشهداء.

ثمّ حصل لبعض الصحابة أن نقل من مكانه الأول كعبد الله والد جابر فإنّ ابنه جابراً أخرجه بعد ستة أشهر ودفنه على حدة، كما تقدم في ترجمته.

ثم جاء سيلٌ بعد ستة وأربعين عاماً ونبش قبره وقبر عمرو بن الجموح فنقلا أيضاً إلى مكانٍ مرتفع عن مجرى السيل.

وقال ابن إسحاق: حدثني أبي عن أشياخٍ من الأنصار قالوا: لما ضرب

معاويــة عينــه التــي مــرت عــلى قبــور الشــهداء انفجــرت العــين علــيهم فجئنــا فأخرجناهما - يعني عَمْرَاً وعَبْدَ الله - وعليهما بردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى أقدامهما شـيءٌ من نبات الأرض، فأخرجناهما يتثنيان كأنهما دفنا بالأمس(١).

ثم حصل نقلٌ لجميع الشهـداء فــي نفــس العــام في خلافة معاوية بـن أبي سفيان حيث أمر عامله على المدينة مروان بن الحكـم أن يجـرى عينـاً مـن وادٍ شـــرقي المدينة يعرف حالياً بوادي العُريفي - يبعد عن المدينة بنحو ثلاثين كيلاً - فمرت قصـبة العين بقبور الشهداء وظهرت بعض القبور، فنقل أبنـاءُ الصـحابة جميـع الشـهداء إلى مكانٍ واحد بعيد عن مجرى العين، وهو المكان الذي هم فيه الآن، وذلـك بعـد سـتٍّ وأربعين سنة من الغزوة(٢) وهذه العين أجراها معاوية ﷺ لبساتينه التـي اشـتراها مـن عبد الله بن الزبير لمّا باع أرضَ أبيه التي خلف جبل أحد، وأرضاً كـبـيرة اشـتراها مـن عبد الله بن جعفر الطيار رضـي الله عنهما بستمائة ألف(٣).

والعجيب من هذا الخبر أنّ هذه العين بقيت يشـرب الناسُ منها ويتوضـأون منها حتى ما بعد ١٣٨٥هـ وسبب إزالتها أنّ الماء انقطع عنها لما حُفِرَت آبار على مجـرى القصبة، شـرقي مشهد حمزة ومن معه من الشهداء، فتوقف ماءُ هذه العين، وصـارت حفرة فقط، يخشـى أن يتضـرر منها لو سقط فيها أحد الزوار أو غـيرهم، وأزيـل كُـلّ ما كان في المنطقة من بناياتٍ قديمة توسعة لميدان الشهداء.

---

(١) انظر فتح الباري ٣/ ٢١٦ .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣/ ٢/ ١٠٦ .

(٣) انظر لذلك البخاري في كتاب فرض الخمس باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً مـع النبـي ﷺ وولاة الأمر رقم٣١٢٩وهو حديثٌ طويلٌ وفيه قصة أموال الزبير بن العوام ﷺ وكـم بلغـت. وانظـر الفـتح لابن حجر العسقلاني رحمه الله ٦/ ٢٢٨ – ٢٣٥ .

هل يُصلَّى على شهيد المعركـة؟

قال جابر بن عبد الله رضـي الله عنهما:

ولم يصل رسول الله ﷺ على الشهداء. بل أمر أن يدفنوا في ثيابهم ودمائهم وإنما أمر بنـزع الحديد عنهم.

وعن جابر بن عبد الله السّلَمِي «**أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الـرجلين والثلاثة من قتلى أحد في الثوب الواحد ثم يدفنون في قبر واحد**»، ثم يقـول: «**أيهـم أكثر أخذاً للقرآن**»؟ فإذا أشـير إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال: «**أنـا شـهيد عـلى هؤلاء يوم القيامة، وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصـلّ عليهم، ولم يغسلوا**»[١]. وعـن ابن عباس عن النبي ﷺ ... وقال: «**ادفنوهم بدمائهم و ثيابهم**»[٢].

وعن عبد الله بن ثعلبة قال: قـال رسـول الله ﷺ لقـتلى أحـد: «**زملـوهم بدمائهم فإنه ليس كَلْمٌ يُكْلَمُ في الله إلا يأتي يوم القيامة يَدْمِى لَونُهُ لَونُ الدّمِ، ورِيحُهُ رِيحُ المسك**»[٣].

ويقال: بل صلّى على الشهداء فكان يُؤْتى بهم عشـرة، عشـرة، وحمـزة كـما هو موضوع يرفعون وهو كما هو مكانه[٤] ويقال: بل صلى على حمزة وحده[٥].

---

(١) رواه البخاري في المغازي باب من قتل من المسلمين يـوم أحـد رقم٤٠٧٩ والتـرمذي رقم١٠٤٧ وأبو داود رقم٣١٣٦ و ٣١٣٨ و٣٢١٥ وابن ماجه رقم١٥١٤ ورواه أبو داود عن أنس رقم٣١٣٥.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٢٢١٧ وقال شعيب: حسنٌ لغيره.

(٣) رواه النسائي رقم١٨٩٢ وانظر أحكام الجنائز وبدعها للألباني رحمه الله ص ٦٠.

(٤) رواه ابن ماجه رقم١٥١٣ وصححه الألباني رحمه الله.

(٥) رواه أبو داود رقم٣١٣٧ والحاكم ١/ ٣٦٥ وصححه عـلى شـرط مسـلم ووافقـه الـذهبي، وحسـنه النـووي والألباني رحمهم الله تعالى.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى[١] والذي رواه البخاري أثبت.

ثم ساق حديث جـابر السـابق - أي أنـه لم يصـل عـليهم - قلـتُ: وهـو الراجح. ثم صلى عليهم بعد ذلك بسـنين طويلـة قبـل وفاتـه بيسـير - أي بـثمان سنين - من الوقعة، كما في حديث عقبة بن عامر الآتي قريباً.

قال الحافظ: وقد وقع في مرسل أيوب بن بشـر من رواية الزهري عند ابن أبي شـيبة خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ثم كـان أول مـا تكلـم بـه أنـه صَليّ على أصحاب أحُدٍ واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم.

قال عقبة بن عامر: صَليّ رَسُولُ الله ﷺ عـلى قـتلى أحـد بعـد ثـماني سـنين كالمودع للأحياء والأموات[٢] ثم طلع المنبر.... قال الحافظ وهـذا يحمـل عـلى أن المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أن يصعد المنبر[٣].

وتوديع الأحياء ظاهر لأن سـياقه يشعر بأن ذلك كان في آخـر حياتـه ﷺ ومعنى توديع الأموات: انقطاع زيارته لهم بجسده الشـريف.

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٨١ .

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد رقـم٤٠٤٢ ومسـلم في كتـاب الفضـائل بـاب إثبـات حوض نبينا محمّد ﷺ وصفاته رقم٥٩٣٣ وأبو داود في كتاب الجنائز باب الميت يُصلّى عـلى قـبره بعـد سنين رقم٣٢٢٣ و٣٢٢٤ وقال الألباني: صحيح وأحمد في المسند رقم١٧٤٠٢ وقـال شـعيب: إسـناده صحيح على شـرط الشـيخين .

(٣) انظر الفتح للحافظ بن حجر ٧/ ٣٤٩.

قلت: وفي الشهداء نزل قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ كما قال ذلك أنس[1].

وقال كعب بن مالك ﷺ يرثي حمزة ومن معه من الشهداء[2]:

نشجتَ وهلْ لَكَ من منْشَجِ	وكنتَ متى تدّكِر تلْجَجِ
تذكّرُ قومٍ أتاني لهم	أحاديثُ في الزمن الأعوج
فقلبُكَ من ذِكْرِهِم خافِقٌ	من الشوق والحزن المنضج
وقتلا هُمُ في جنان النعيم	كرامِ المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظِلّ اللّواءِ	لواء الرسول بذي الأضوج
غداة أجابت بأسيافها	جميعاً بنو الأوس والخزرج
وأشياع أحمد إذ شايعوا	على الحق ذي النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة	ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم مليك	إلى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء	على ملة الله لم يحرج
كحمزة لما وفى صادقاً	بذي هبة صارمٍ سلجج

---

(١) رواه البخاري في التفسير باب ﴿ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ رقم٤٧٨٣.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/١٣٨.

فائدة: شُهَداءُ المسلمين كُلّهُم في الجّنةِ.

قال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾[محمد:٤-٦]

ولما قال أبو سفيان في آخر القتال: يومٌ بيوم بدر، يومٌ لنا ويوم علينا، ويـوم نساءُ ويومٌ نسـر حنظلة بحنظلة وفلانٌ بفلان، وفلانٌ بفلان.

فقال رسول الله ﷺ: «**لا سواء، أما قتلانـا فأحيـاء يرزقـون، وقـتلاكم في النار يعذبون**»(١) وقال عمر بـن الخطـاب ﷺ للنبـي ﷺ: ألـيس قتلانـا في الجنـة، وقتلاهم في النار؟ قال: «**بلى...**»(٢) .

وقال كعب بن مالك ﷺ من قصـيدة له(٣):

شــتان مــن هــو في جهــنم ثاويــاً   أبــداً ومــن هــو في الجنــان مخـــلد

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم٤٤١٤ وقال شعيب الأرنـؤوط: حسـنٌ لغـيره.. وكـذلك قالهـا عمـر ﷺ كـما في المسـند مـن حـديث ابـن عبـاس رقـم٢٦٠٩ وقـال شـعيب: إسـناده حسـن والطـبراني في الكبـير رقم١٠٧٣١ والحاكم في المستدرك رقم٣٢١٧ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة باب ١٨ وهـو جزء من حديث طويل رقـم٣١٨٢ وفي كتـاب التفسـير باب ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّـجَرَةِ﴾ رقـم٤٨٤٤ .ومسـلم في الجهـاد بـاب صـلح الحديبيـة - في الحديبية - ضمن حديث طويل رقم٤٦٠٩ وانظر الفتح للحافظ بن حجر ٦/ ٣٣.

(٣) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٥٨.

وقال أيضاً(١):

ونعمـــانُ أوفى بميثـاقِـــهِ　　وحنظلـــةُ الخـــير لم يحنـــج
عن الحـق حتـى غـدت روحُـهُ　　إلى منــــزِلٍ فاخِـــرِ الزبـــرج
أولئـــك، لا مـــن ثـــوى مـــنكُمُ　　مـــن النـــار في الـــدَّرَكِ المـــرتج

فائدة أخرى:

وبعد ما جرى للمسلمين في هـذا اليوم من القتل والتفرق، وكثرة الجـراح هل يقال: انهزم المسلمون يوم أحد؟

والجواب: لا، قال ابن عباس رضـي الله عنهما: ما نصـر الله تبارك وتعـالى في موطن كما نصـر يوم أحد. قال: فأنكرنا عليه ذلك، فقال: بيني وبين من أنكـر ذلـك كتـاب الله تبـارك وتعـالى، إن الله ﷻ يقـول في يـوم أحـد: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ يقـول ابـن عبـاس: الحـسّ القتـل(٢). ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ ...﴾ إلى قولـه ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وعنى بهذا الرماة الذين كانوا على الجبل.

---

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٩.

(٢) رواه أحمد في المسند رقم٢٦٠٩ وقال شعيب: إسناده حسن والطبراني في الكبير رقم١٠٧٣١ والحاكم في المستدرك رقم٣٢١٧ وصححه ووافقه الذهبي وهو من مرسلات ابن عباس فإنه لم يشهدها ولا أبوه و لكن له شواهد من وجوهٍ كثيرة في الصحاح وغيرها انظر الإشارة إلى بعضها في تعليق شعيب على المسند ٤/ ٣٧١.

وابن عباس يعني ما نصـر الله المؤمنين في مـوطن مثـل مـا نصــرهم يـوم أحـد أولاً كما يدل عليه آخر كلامه، ولكن حيث أطلق أنكـروا عليـه ذلـك حتـى كشف لهم عن حقيقة الأمر، فعرفوا مراده.

قال ابن اسحاق: ثمّ أنزل الله نصـره على المسلمين، وصدقهم وعده، فحسّوهم بالسـيوف حتى كشفوهم عن العسكر، وكانت الهزيمة لاشكّ فيها.. . .

وقال الزبير: والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبـة وصـوا حباتهـا مشمراتٌ هوارب مادون أخذهنّ قليلٌ ولا كثير(١).

قلتُ: وقول ابن اسحاق وقول الزبير يوافق قولَ ابـن عبـاس رضــي الله عنهم.

(١) انظر الفتح للحافظ ابن حجر ٧/ ٣٥٠ وهو في السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٧ .

فضل شُهَداءِ أحُد

قـال الله تعـالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩- ١٧٠] .

وهذه الآية نزلت فيهم خاصة.

وقـال تعـالى ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[آل عمـران:١٥٧] وقـال تعـالى ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [آل عمران:١٤٠] وهاتان الآيتان عامتان في جميع الشهداء.

وقال جابر ﷺ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إذا ذُكِرَ أصحابُ أُحُـدٍ أما والله لوددتُ أني غودرتُ مع أصحاب نحض الجبـــل**» - يعنـي سفح الجبل - أي ليتني استُشهدتُ معهم(١).

قلتُ: وفيه دلالة على زيادة شـرف شهداء أحد من بين الشهداء.

من ذلك: أن أرواحهم جعلت في جوف طير خضـر لها قناديل معلقة تحت العرش، تسـرح من الجنة حيث شاءت، ثمّ تأوي إلى تلك القناديل.

قال النبي ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهـم في جـوف طـيرٍ خضـر ترد أنهار الجنة تأكل مـن ثمارهـا وتـأوي إلى قناديـل مـن ذهـب معلقـة في ظـل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشـربهم ومقيلهم**» قالـوا: مــن يبلغ إخواننـا عنـا

(١) رواه أحمد في المسند رقم١٥٠٢٥، والحاكم في المستدرك رقم ٤٣٧٤ بإسناد حسنٍ.

أنا أحياء في الجنة نـرزق لـئلا يزهـدوا في الجهـاد، ولا ينكلـوا عنـد الحـرب، فقـال الله سبحانه: «**أنا أبلغهم عنكم**» قـال: فـأنزل الله ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ ... الآية[(١)].

ومن ذلك: أن الله جل وعلا كلّم عبدَ الله والد جابر من دون واسطة.

فعن جابر بن عبد الله قال: لما قُتِلَ عبد الله بن عمرو بن حـرام، يـوم أحـد قال رسول الله ﷺ: «**يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله ﷻ لأبيك**»؟ قلت: بـلى قـال: «**ما كلم الله أحداً إلاّ من وراءِ حِجَاب، وكلّمَ أباكَ كِفَاحاً**، فقال: «**يـا عبـد ي تمـنّ عليّ أعطك**»، قال: يا ربّ تحييني فأقتلُ فيك ثانيةً «**قال: إنه سبق مني - أنهم إليهـا لا يرجعـون -**» قـال: يـا ربّ فـأبلغ مـن ورائـي»، فأنـــزل الله ﷻ هـــذه الآيـة ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ ﴾ الآية كلها[(٢)].

وفي لفظٍ: «**أن الله ﷻ قال ذلك للشهداء جميعاً**» فعن ابن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أرواح الشهداء في طير خضـر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة**»[(٣)] وعن مسـروق قال: سألنا عبد الله - يعني ابن مسعود - عن هــذه الآيــة ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾

---

(١) رواه أبو داود فــي سننه فــي كتاب الجهــاد بابٌ في فضل الشهادة رقم٢٥٢٠ وهذا لفظه قال الألباني رحمه الله حسن. ورواه أحمـد في المسند رقم٢٣٨٨ وقال شـعيب الأرنـؤوط: حـديث حسـن. وانظــر الصحيحة رقم٢٦٣٣ وانظر صحيح مسلم رقم٤٨٦٢ والترمذي رقم٣٢١١ وابن ماجـه رقـم٢٨٠١ وقال الألباني: صحيح والدارمي رقم٢٤١٠.

(٢) رواه ابن ماجه رقم ١٩٠ و٢٨٠٠ والترمذي رقم٣٢١٠. وقال الألباني: في المواطن الثلاثة: حسن.

(٣) رواه الترمذي في أبواب فضائل الجهاد باب ما جاء في ثواب الشهيدرقم١٧٠٧ وابن ماجه رقم٤٢٧١.

قال: أما إنّا سألنا عن ذلك فقال: - يعني الرسول ﷺ - «**أرواحهم في جوف طير خُضـر لها قناديلُ معلقةٌ بالعرش تسـرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطّلَعَ إليهم رَبّهُم اطّلاعة فقال: هل تستزيدون شـيئاً؟ قالوا أي شـيء نشتهي؟ ونحن نسـرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن تردّ أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا**»[(١)] .

ومن ذلك: أن منهم اثنين غسلتهما الملائكة، وهمـا حمـزة بـن عبـد المطلـب وحنظلة بن عامر المعروف بـ«غسـيل الملائكة» فعن ابن عباس ﷺ قـال: أصـيب حمزة بن عبد المطلب، وحنظلة بـن الراهـب، وهمـا جنبـان فقـال رسـول الله ﷺ: «**رأيت الملائكة تغسلهما**»[(٢)] ومن فضائل شهداء أحد أيضاً: مـا ثبـت أن رسـول الله ﷺ كان يزور قُبُورَهُم بأحد فعن عقبة بن عامر ﷺ أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى عـلى أهل أحـدٍ صلاته على الميت، ثم انصـرف على المنـبر فقـال: «**أنـا فـرطٌ لكـم وأنـا شهيدٌ عليكم**..»[(٣)] ورواه أبو داود ولفظه: قال طلحة بـن عبيـد الله: خرجنـا مـع رسـول الله ﷺ يريـد قبـور الشـهداء، حتـى إذا أشـرفنا عـلى حـرة واقـم[(٤)] فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنية - أي منعطف الوادي - قال: قلنـا يـا رسـول الله

(١) رواه مسلم في كتاب الجهاد باب بيـان أن أرواح الشـهداء في الجنـة وأنهـم أحيـاء عنـد ربهـم يرزقـون رقم٤٨٦٢ والترمذي في التفسـير ومن سورة آل عمـران رقم٣٢١١ وابن ماجه في كتاب الجهاد بـاب فضل الشهادة في سبيل الله رقم٢٨٠١ .

(٢) رواه الطبراني في الكبير رقم١٢٠٩٤ وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ٢٣ وإسناده حسـن ووافقـه الألبـاني رحمهم الله تعالى في كتاب أحكام الجنائز وبدعها ص ٥٦ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق بابٌ في الحوض... رقم٦٥٩٠ .

(٤) حرة واقم هي الحرة الشـرقية الشمالية وواقم أطم من آطام المدينة سميت به الحرة الشـرقية للمجاورة.

قبور إخواننا هذه؟ قال: قبور أصـحابنا، فلـما جئنـا قبـور الشـهداء قـال: هـذه قبـور إخواننا[(١)].

ومن فضائل الشهداء أن دماءهم تأتي يوم القيامة لونها لون الـدم، وريحهـا ريح المسك، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**كلّ كلْمٍ يكلمه المسـلم في سـبيل الله تكون يوم القيامة كهيئتها إذ طُعِنت تفجّـرُ دماً، اللون لون الـدم، والعَـرْفُ عَـرْفُ المسك...**»[(٢)].

(١) رواه أبو داود في كتاب المناسك باب زيارة القبور رقم٢٠٤٣ وقـال الألبـاني رحمـه الله: صـحيح ورواه أحمد رقم١٣٨٧ وقال شعيب: حسن والبزار في مسنده رقم٩٥٥ وقوله أولاً أصحابنا، ثم قال: إخواننا فكلا الوصفين صحيح، فهم أصحابه لأنهم قد صحبوه وجاهدوا معه وأيضاً فهم إخوانه في الله ﷻ.

(٢) رواه البخاري في كتاب الوضوء باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء رقم٢٣٧ و في كتاب الجهاد باب من يجرح في سبيل الله رقم٢٨٠٣ وفي كتاب الذبائح والصـيد باب المسك رقـم٥٥٣٣ ومسـلم في صحيحه في كتاب الجهـاد بـاب فضـل الجهـاد والخـروج في سـبيل الله رقـم٤٨٣٦ في حـديث طويـل ورقم٤٨٤٠ وأحمـد في المسند رقم ٧١٥٧ وقال شعيب: إسناده صحيح على شـرط الشـيخين ورواه غيرهم كما يتبين من تخريجه من المسند ١٢/ ٧٣. والعَرْفُ: الرائحة الزكية .

فضائل عامة لجميع الشهداء

* عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما يجد الشهيد من مسّ القتل إلاّ كما يجد أحدكم مسّ القرصة**»(١) وهذا تخفيف من الله ورحمة.

* أنه يكافأ بخصالٍ كلّ واحدةٍ منها لا تقوم لها الدنيا.

فعن المقدام بن معدي كرب الكندي قال: قال رسول الله ﷺ: «**للشهيد عند الله ستّ خصال، يغفر له في أول دفعة من دمه، ويُرى مقعده من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه، [ويُحَلّى حُلْيَةَ الإيمان]**»(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «**زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة**»(٣).

قلتُ: فينبغي للمسلم أن يزور قبور الشهداء بأحد ويسلم عليهم بالسلام المشروع الوارد عن رسول الله ﷺ إذا زار المقابر، وهو:

---

(١) رواه أحمد رقم٧٩٥٣ وقال شعيب: إسناده قوي والترمذي رقم١٧٣٥ وابن ماجه رقم٢٨٠٢ وقال الألباني: حسنٌ صحيح انظر الصحيحة ٩٦٠ والدارمي رقم٢٤٠٨ .

(٢) رواه الترمذي رقم١٧٢٨ وابن ماجه رقم٢٧٩٩ وأحمد في المسند رقم١٧١٨٢وقال الألباني: إسناده صحيح. وأخرجه أحمد رقم ١٧٧٨٣ من حديث قيس الجذامي وإسناده صحيح وما بين المعكوفتين لأحمد وابن ماجه.

(٣) رواه ابن ماجه رقم١٥٦٩ وقال الألباني رحمه الله: صحيح .

السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون(١). يفعل الزائرُ هذا اقتداءً بالرسولِ الكريم ﷺ في زيارتهم.

أو يقول: **السّلامُ عليكم دارَ قومٍ مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون...**(٢). أو يقول في سلامه: **السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أسأل الله العافية لنا ولكم**(٣) ثم إن دعا لهم بقوله: اللهم اغفر لفلان، وفلان، وفلان، أو بقوله: اللهم اغفر لشهداء أحد، ونحوه من الدعاء فلا بأس بذلك. ثم ينصرف ولا يطيل الوقوف عندها. وليحذر المسلّم عليهم من الصلاة إلى القبور، أو الجلوس عندها أو القعود عليها، فإن كل ذلك منهيٌّ عنه قال عليه الصلاة والسلام: **لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها**(٤) كما نهى النبي ﷺ عن تجصيص القبور والقعود عليها، والبناء عليها، أو الكتابة عليها.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها رقم٢٢٥٣ في حديث طويل والنسائي في الجنائز باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين رقم١٩٢٦ وأحمد في المسند رقم١٣٨٧ وهو حديثٌ حسنٌ وأبو داود في كتاب المناسك باب زيارة القبور رقم٢٠٤٣ وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم في الكتاب والباب السابقين رقم٢٢٥٢ .

(٣) رواه النسائي في كتاب الجنائز باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين رقم١٩٢٨ وابن ماجه في كتاب الجنائز باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر رقم١٥٤٧ وصححه الألباني.

(٤) رواه مسلم في الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه رقم٢٢٤٧ وأبو داود رقم٣٢٢٩ والترمذي رقم١٠٦١ .

فعن جابر ﷺ قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يُقْعَدَ عليه وأن يُبْنَى عليه، أو يزاد عليه [من غير ترابه] أو يكتب عليه**»(١).

أيها الزائر: لاحظ أن قبور الشهداء غير مرفوعة، وليس عليها بناء، ولا كتابة عليها وليست مجصصة، لأن هذه الأشياء كلها نهى عنها رسول الله ﷺ .ومن ذلك النّهْيُ عن بناءِ القِبَابِ على القبور، لأنّ الفتْنَةَ بذلك أعظم، قال الشوكاني رحمه الله: ومن رَفْع القبور الداخل تحت الحديث دخولاً أولياً، القُبَبُ والمشاهد المعمورة على القبور، وأيضاً هو من اتخاذ القبور مساجد. وقد قال رسول الله ﷺ : **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** (٢) .وكم قد نشأ عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام. كما قال الأمير الصنعاني وهو يذكر مشاهد القبور التي ملأت بلاد الإسلام شرقاً وغرباً وحصل بها من الضلال شيء لا يكاد يكون له مثيل فقال رحمه الله بعد كلام طويل سبق ذكره(٣):

أعادوا بها معنى سواع ومثله يغُوثَ وودٍ بئسَ ذلك من ودّ
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة أهلت لغير الله جهلاً على عمد
وكم طائف حول القبور مقبّلٌ ومستلم الأركان منهن بالأيدي

(١) رواه مسلم رقم٢٢٤٢ وأبو داود رقم٣٢٢٦ والنسائي رقم١٩١٦ والترمذي رقم١٠٦٤ وصححه الألباني رحمه الله وأحمد في المسند رقم ١٥٢٨٦ والزيادة لأبي داود والنسائي .

(٢) رواه الامام أحمد في المسند رقم ٢١٧٧٤ وقال شعيب صحيح لغيره وانظر أحكام الجنائز وبدعها للألباني ص ٢٠٤.

(٣) ديوان الإمام الصنعاني ص ١٨.

وعن أبي الهياج الأسدي أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ قال له: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ «**ألاّ تدع صورةً إلاّ طَمَسْتَها، ولا قَبْراً مشرفاً إلاّ سَوّيتَهُ**»(١).

وذلك لما في تعلِيَتِها وتَعْظِيمِهَا من الفتنةِ بأرْبَابِهَا، وهو من ذرائع الشرك ووسائِلِهِ، ولمّا تَسَاهَلَ المسلمون في هذه الأمور، في كثير من البلدان الإسلامية وقع بسبب ذلك المحذور الذي نهى عنه رسولُ الله ﷺ فعكف بعضُ الناس على القبور، واتخذوا عليها المساجِدَ والسرج، وهذا هو الذي حَذّرَ منه رسولُ الله ﷺ فعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»(٢) فعظمت الفتنة بأصحاب القبور وصارت محطاً لِرِحَالِ العَابِدِين المُعَظّمِينَ لها، حيث صرفوا لها جُلّ عِبَادَاتِهم من الدّعَاءِ والاسْتِعَانَةِ بِهِم، والاسْتِغَاثَةِ بأهْلِهَا، والتّضرعِ أمامَ الأضرحَةِ، بل وعَقْد النّذُورِ لها وذَبْحِ القَرَابِينِ لها، وإراقة الدماءِ على أعتَابِهَا والخُشُوع أمامها أكثر من الخشوع في الصلوات المفروضة لرب العالمين.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبر رقم٢٢٤٠ والترمذي رقم١٠٦٠ وأبو داود رقم٣٢١٨ والنسائي رقم١٩٢٠ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد رقم٤٢٧ وأخرجه في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة الحبشة رقم٣٨٧٣ ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب النهي عن بناء المساجد على القبور رقم١١٨١ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأخرجه النسائي في كتاب المساجد باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد رقم٦٨٠ .

وهذه الأفعال المنكرة، لا وجود لها في بلاد الحرمين الشـريفين والحمد لله.

فانظر إلـى قبـور الشهداء بأحـد، وقبور الصحابـة في البقيـع، وغيرهـا أو قبورهم التي في مكة أو الّتي في بدر أو غيرها من الأماكن فإنك لا تجد والحمـد لله من مظاهر الشـرك ووسائله شـيئاً، لا في الحجاز ولا في نجد.

نعم كانت قبل قيام هذه الدولة، دولة التوحيد توجد قبـور عليهـا بنايـات في أماكن كثيرة، فكانت على قبر حمزة قبة كبيرة وعلى بعض القبور في البقيع كانـت عليها قباب، ولكن بسـبب دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـد الوهـاب الإصـلاحية ومؤازرة رجال هذه الدولة منذ قيامها وتأسـيسها، ومنذ تعاهد الأمـير محمـد بـن سعود مع الشـيخ محمد على نصـرة هذا الدين، وتعليمه للنـاس، وتوضـيح كثـيرٍ من جوانبه التي جهلها بعض المسلمين، ومن ذلك هدم القباب التـي عـلى القبـور الموجودة في نجد والحجاز وغيرهما آنذاك وهذا في الحقيقة يعدّ من حسـنات هـذه الدولة المباركة ومحاربتها للشـرك ووسائله المحرمة، فبارك الله في حكامها وأعانهم على نصـرة الحق والذود عنه، ووفقهم لما فيه خير البلاد والعباد دائما وأبداً إنه خير مسئول والحمد لله رب العالمين.

افتخارُ المُشرِكينَ بآلِهَتِهِم

لما قُتِلَ من المسلمين من قتل، وصارت الدولة للمشركين صعد أبو سفيان بن حرب على طرف الجبل أسفل من المسلمين، قبل أن ينصرف إلى مكة فقال: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات. فقال النبي ﷺ: «**لا تجيبوه**»، فقال أبو سفيان: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، قال: «**لا تجيبوه**»، فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات فرجع إلى قومه فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياءً لأجابوا، فَلَمْ يملك عُمَرُ نَفْسَهُ فقال كَذَبْتَ يا عدوّ الله، إن الذين عددت لأحياءٌ كُلّهُم، وقد أبقى الله عليك ما يخزيك فقال أبو سفيان: أُعل هبل، فقال النبيﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا: ما نقول؟ قال قولوا: «**الله أعلى وأجلّ**»، ثمّ قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال الرسول ﷺ: «**أجيبوه**»، قالوا: ما نقول؟ قال قولوا: «**الله مولانا ولا مولى لكم**»(١). كما قال الله تعالى ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران:١٥٠] وقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد:١١].

وهنا سؤال وهو: لماذا لم يسأل أبو سفيان إلاّ عن هؤلاء الثلاثة؟

والجواب: لعلمه أن الدين قائم عليهم بعد الله جلّ وعلا، وهو يدل على فضل هذين الرجلين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، و علوّ منزلتهما من النبي ﷺ ثمّ قال أبو سفيان: أما إنكم ستلقون في القتلى مُثلة، لم آمر بها ولم تسؤني ولا أمرتُ ولا نهيتُ ولا رضيتُ ولا سخِطّتُ ولا أحببتُ ولا كَرِهْتُ(٢). ثمّ ألقى الله جل وعلا في قلبه الرعب فانصرف راجعاً إلى مكة هو ومن معه .

---

(١) رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد ضمن حديث طويل رقم٤٠٤٣.

(٢) ورد هذا في مجموع روايات بعضها في البخاري رقم٤٠٤٣ .

خَوْفُ المُشْـركِينَ وانْصـرافُهُم إلى مَكّةَ

ثم إن الله ﷻ قذف في قلوب المشـركين الرعبَ والهَلَعَ وعزموا على الرجوع إلى مكة، وصـرفهم الله عـن المسـلمين وفي ذلـك يقـول تعـالى ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾[آل عمران:١٥١] وقولـه تعـــــالى ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١ - ١٧٣] ففي هذه الآيـات بشـارة للمـؤمنين بأنـه سـبحانه سـيقذف في قلـوب الكـافرين الخـوف مـنهم، والذلـة أمـامهم، بسـبب كفـرهم وشـركهم وعبادتهم الأصنام التي لم ينـزل الله بها سلطاناً ولم يجعل لهم بها حُجّـةً، وهـذا وعدٌ من الله للمؤمنين بالنصـر على أعدائهم والفلـج علـيهم مـا اسـتقاموا عـلى عهـده وتمسكوا بطاعته. قال ابن عباس رضي الله عنه: قذف الله في قلب أبي سفيان الرعب يوم أحـد فرجع إلى مكة. وقال النبي ﷺ: «**إن أبا سفيان قد أصاب منكم طرفـاً وقـد رجـع وقذف الله في قلبه الرعب**»(١).

يقول كعب بن مالك في هذا المعنى(٢):

فراحوا سـراعاً مـوجفين كـأنهم ... غمام هراقت ماءها الـريح تقلـعِ
ورحنـا وأخرانـا بطـاءً كأننـا ... أسـودٌ عـلى لحـمِ ببيشـة ضُـلّعِ

---

(١) ذكره ابن كثير في التفسـير ٢/ ١٥٣ عن ابن عباس .

(٢) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ١٣٥ .

ثمّ إن رسول الله ﷺ بعث رجالاً خلف المشـركين ينظرون أين يتوجهـون هل إلى المدينة؟ أم إلى مكة، فبعث علي بـن أبي طالـب في أثـرهم ثـم يأتيـه بـالخبر فرجع عليٌّ فقال له رأيتُهُم قد ركبـوا الإبـل وجنبـوا الخيـل، قـال: «**هـم يريـدون مكة**». وقيل بعث سعد بن أبي وقاص يتبع آثـارهم ينظـر كيـف يعملـون. وبعـث رجلاً ثالثاً هو: سليط بن سفيان بن خالد بن عوف الأسلمي، قال أبو عمر: هـو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله ﷺ طلائع في آثار المشـركين يوم أحد[١].

قلتُ: والرجلان الآخران هما، عليٌّ وسعد على ما تقدم، أو هما: مالك بن خلف بن دارم بن أسلم الأسلمي، وأخوه النعمان بـن خلـف.... قـال ابـن سـعد والبغوي: كانا طليعتين لرسول الله ﷺ يوم أحـد فقـتلا شـهيدين، ودفنـا في قـبر واحد على ما تقدم في ترجمتهما[٢].

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٧٦ وانظر السـيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٩٤ والإصابة للحافظ ابـن حجر ٤/ ٢٤٠.

(٢) انظر رقم ٩٢ و ٩٦ من عدد شهداء المسلمين في غزوة أحد وانظر أيضـاً: فـتح البـاري للحـافظ ابـن حجر ٧/ ٣٧٥.

دُعَاءُ الرّسُولِ ﷺ يومَ أُحُدٍ حينَ صرفَ اللهُ سُبْحَانَهُ المُشْرِكِينَ عَنِ المُسْلِمِين

عن عبيد بن رفاعة الزرقي ﷺ قال:

لما كان يوم أحد، وانكفأ المشركون، قال رسول الله ﷺ: «**استووا حتى أثني على ربي ﷻ**»، فصاروا خلفه صفوفاً، فقال:

«**اللهم لك الحمدُ كله، اللهم لا قابض لما بسطتَ، ولا باسط لما قبضتَ ولا هادي لمن أضللتَ، ولا مضلّ لمن هديتَ، ولا معطي لما منعتَ، ولا مانع لما أعطيتَ، ولا مقرب لما باعدتَ ولا مباعد لما قربتَ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحولُ ولا يزولُ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذٌ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا، اللهم حبب إلينا الإيمان، وزينه في قلوبنا وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين، غير خزايا ولا مفتونين، اللهمّ قاتل الكفرة الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهمّ قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحقّ..**»[(١)].

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند رقم١٥٤٩٢ والبخاري في الأدب المفرد رقم٦٩٩ والنسائي في الكبرى رقم١٠٣٧٠ وفي عمل اليوم والليلة ٦٠٩ والحاكم في المستدرك رقم٤٣٦٤ والطبراني في الكبير رقم٤٥٤٩ وفي الدعاء ١٠٧٥ وابن أبي عاصم في السنة رقم٣٨١، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه، وقال الألباني: إنما هو صحيح فقط وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.

ثم أخذ رسول الله ﷺ والمسلمون في دفن الشهداء، فكانوا يدفنون الرجل والرجلين والثلاثة في القبر الواحد، ويقدم نحو القبلة أكثرهم أخذاً للقرآن[(١)].

فعن هشام بن عامر قال: لما كان يوم أحد، أصيب من أصيب من المسلمين، وأصاب الناسَ جراحاتٌ فقال رسول الله ﷺ: «**احفروا وأوسعوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر [الواحد] وقدموا أكثرهم قرآناً**»[(٢)].

ونقلَ بعضُ المسلمين قتلاهم إلى المدينة ليدفنوهم فيها، فنادى منادي رسول الله ﷺ أن ردّوا القتلى وادفنوهم في مصارعهم فردوهم ودفنوهم في أرض المعركة، كما ذكر جابر بن عبدالله السَلمي ﷺ.

ولفظه عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «**إن رسول الله ﷺ أمر بقتلى أُحُد أن يردوا إلى مصارعهم وكانوا نقلوا إلى المدينة**»[(٣)].

وفي لفظ آخر قال جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**ادفنوا القتلى في مصارعهم**»[(٤)].

---

(١) رواه النسائي في كتاب الجنائز باب ما يستحب من إعماق القبر رقم١٨٩٩.

(٢) رواه النسائي في كتاب الجنائز باب ما يستحب من توسيع القبر رقم١٩٠٠ وابن ماجه رقم١٥١٤ وصححه الشيخ ناصر رحمه الله على شرط الشيخين انظر أحكام الجنائز وبدعها ص١٤٣.

(٣) رواه أبو داود رقم ٣١٦٥ والترمذي رقم ١٧٨٧ وقال حديث حسن صحيح و النسائي رقم١٨٩٣ وابن ماجه رقم ١٥١٦ وأحمد في المسند رقم ١٤١٦٩ورقم ١٤٣٠٥ ورقم١٥٢٨١ وقال شعيب بعد كل منها: إسناده صحيح. وابن حبان رقم٣١٨٣ وأبو داود الطيالسي رقم ١٧٨٠ عن جابر بن عبد الله. وصححها الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في صحيح السنن وفي أحكام الجنائز وبدعها.

(٤) رواه النسائي في كتاب الجنائز باب أين يدفن الشهيد رقم١٨٩٤ وصححه الألباني.

بعْضُ الآياتِ التّي وَقَعَتْ فِي غَزْوَةِ أحُدٍ

أيها القارئ الكريم: لقد وقع في غزوة أحد من دلائل نبوة سيدنا ونبينا محمّد ﷺ مما يدلّ على صدق نبوته شيءٌ كثير نذكر بعضها للعبرة. فمن ذلك:

- أُصيبتْ عينُ قتادة بن النعمان الأوسي، ثمّ الظفري - وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه - يوم أحد حتى سقطت على وجنته فجاء إلى رسول الله ﷺ فأعادها بيده الشريفة إلى مكانها فكانت أحسن عينيه وأحدّهما بصراً وكانت لا ترمد[1].

- قتال الملائكة عن رسول الله ﷺ يوم أحد[2].

- أنزل اللهُ النّعاسَ على المسلمين أمنةً منه ورحمة لينسيهم آلامَ الجِرَاح التي أصابتهم، وهو من علامات الإيمان قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ...﴾ [آل عمران: ١٥٤].

- قال عبد الله بن شهاب الزهري يوم أحد: دلوني على محمّد لا نجوت إن نجا ورسول الله ﷺ إلى جنبه ما معه أحد فجاوزه فعاتبه صفوان بن أميه، فقال: والله ما رأيته أحلف بالله إنه منا لممنوع. خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص إليه[3].

---

(١) انظر تخريج هذه القصة ص ١١٦ من هذا الكتاب.
(٢) انظر ما تقدم ص ١٣٨.
(٣) انظر السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٥٩.

- تحقق ما قال الرسول ﷺ في قزمان، وهو رجل يقاتـل مـع المسـلمين فقـال فيـه رسول الله ﷺ: «**إنّهُ من أهل النار**»، فتعجب المسلمون من ذلك فتبعه رجـل مـن المسلمين ينظر ماذا يصنع فأصابته جراحة فلم يصبر عليها فقتل نفسه(١).

- تحقق ما قال الرسول ﷺ في أبي بن خلف الجمحي فإنه كان يقول للرسـول ﷺ وهو بمكة: أقتلك على فرسـي هذا، فيقول الرسول ﷺ: «**بل أنا أقتلك إن شـاء الله**» فكان كما قال رسول الله ﷺ(٢).

- ومن الآيات ما ثبت أن شهداء أحد نُبِشَـت قبـورهم بعـد سـتة وأربعـين عامـاً ونُقِلُوا عن مجرى العين التي حفرها معاوية بن أبي سفيان في زمن خلافتـه لأرضـه التي اشتراها خلف أحد، فوجدوا على هيئتهم التي دفنوا عليها أول مرة.

- حماية الله جلّ وعلا لرسوله ﷺ من المشـركين فعن نافع بن جبير قال: سـمعت رجلاً من المهاجرين يقول: شهدت أحـداً فنظرت إلى النبـل تـأتي مـن كـلّ ناحيـة ورسول الله ﷺ وسطها كلّ ذلك يصـرف عنه(٣).

- روى عبد الرزاق عن الزهري [الإمام] قال: ضـرب ابن قمئة وجه النبـي ﷺ يومئذٍ بالسـيف سبعين ضـربة وقاه الله ﷻ شـرها كلها(٤).

---

(١) انظر السـيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٨٨ والسـيرة النبويـة لابـن كثـير ٣/ ٧١ والفـتح ٧/ ٤٧٢ وانظـر صحيح السـيرة النبوية لإبراهيم العلي ص٣٠٠ وتقدم الكلام عن هذا الرجل في بـدء القتـال وهزيمـة المشـركين وفي أشهر قتلى المشـركين بأحد.

(٢) انظر ما تقدم ص ٥٩.

(٣) انظر البداية لابن كثير ٤/ ٣٠ .

(٤) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٧٢ وهذا مرسلٌ قويٌ.

نصحٌ وتوجيه للزائر النبيه

وعلى الزائر أن يحذر من الزيارة الشركية والبدعية التي تشتمل على دعاء الأموات وطلب قضاء الحاجات منهم، وتفريج الكربات، لأن هذا أمر لا يجوز بحال من الأحوال، وهو شركٌ أكبر وعبادة لغير الله سبحانه وتعالى مخرجة من الملة، والعياذ بالله تعالى، فهؤلاء الشهداء أو غيرهم من الأموات، والغائبين، أو الملائكة أو الجن أو الأولياء، أو الصالحين، كل هؤلاء عبادٌ لله أمثالنا يَدْعُونَ اللهَ ﷻ لقضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهم، وغفران ذنوبهم فكيف يُدْعَونَ من دون الله سبحانه قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[الأعراف:١٩٤] وقال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۞ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[فاطر:١٣ – ١٤][(١)].

وقال تعالى ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

أي ليس له منهم معين يعينه بشيء، بل ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾[الأنعام:١٣٣].

كما لا تطلب منهم الشفاعة، – ولا يستغاث بهم – ، إذ الشفاعة ملكٌ لله ﷻ لا تطلب إلا منه ولا تطلب من أحد سواه سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾[الزمر:٤٤] وقال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[البقرة:٢٥٥] لكن تقول: اللهمّ شفّع فيّ نبيك، وتقول: اللهمّ شفّع فيّ

---

(١) القطمير: هو اللفافة التي تكون على نواة التمر.

ملائكتك، وعبادك المؤمنين وذلك أنهم يشفعون يوم القيامة، فيمن يرضى الله عنه وبعد إذن الله للشافع قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

وقال سبحانه وتعالى ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٨ - ١٠٩] وقال تعالى ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٦ - ٥٧].

أما الميّتُ فلا يطلب منه شيءٌ لأنه قد انقطع عملُهُ فلا يقدر على العطاء ولا المنع، قال النبي ﷺ: «**إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلاّ من ثلاثةٍ، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له**»(١).

فطلب قضاء الحاجات وتفريج الكربات من الأموات عبادة لغير الله جل وعلا لا يقبلها الله سبحانه وتعالى ولا يرضاها، وذلك أن دين الله مبني على أصلين:

أحدهما: أن لا يعبد إلاّ الله وحده.

والثاني: أن لا يعبد إلاّ بما شرعه الرسول ﷺ وهذا هو معنى شهادة أن لا إلـه إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله. وكذلك لا يستغاث بالأموات وإنما

---

(١) رواه مسلم في كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم٤١٩٩ والترمذي رقم١٤٠٣ وأبو داود رقم٢٨٨٠ والنسائي رقم٣٤١٢ وهو حديث صحيح.

يستغاث بالله ﷻ قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩] ولا يُسأَلُ الله ﷻ بحقهم أو بجاههم لأنه عملٌ بدعي منكر لم يشرعه الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، ولا فعله السلف الصالح، بل هو من الهَجْرِ الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: «**ولا تقولوا هُجْراً**».- أي عند زيارة الأموات-.

ومن الأمور المنهي عنها عند زيارة القبور: الصلاة إلى القبور والجلوس عليها لقوله ﷺ: «**لاتُصَلّوا إلى القبور، ولا تَجْلِسُوا عليها**»(١). ومن الأخطاء التي تقع عند زيارة الشّهَدَاءِ من كثير من الناس، التمسح بالجدران المحيطة بقبور الشهداء، أو حمل الأتربة والحجارة لطلب البركة منها - زعموا - أو رمي النقود عند القبور، ظانين أنها تصلهم وأنهم ينتفعون بها.

ومن ذلك أيضاً إرسال الرسائل إلى الشهداء، ورميها عند قبورهم، ظناً منهم أنها تصل إلى الشهداء، وأنهم بإمكانهم أن يقضوا لهم حاجاتهم، من شفاء المرضى، أو رد الغائب عليهم، أو يطلب منهم أن يعطوه ولداً، أو ينصرونه على الأعداء، فكل هذا غلط من فاعله، وهو من أنواع الشرك الأكبر ولا حول

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة عليه رقم٢٢٤٨ وأحمد في المسند رقم١٧٢١٥ و ١٧٢١٦ قال شعيب: صحيح على شرط مسلم، وأبو داود في كتاب الجنائز باب في كراهية القعود على القبر رقم٣٢٢٩ والترمذي في كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية الوطء على القبور والجلوس عليها رقم١٠٦١ والنسائي في كتاب القبلة باب النهي عن الصلاة إلى القبر رقم٧٣٢ عن أبي مرثد الغنوي واسمه كناز بن الحصين بن يربوع من قيس عيلان حليف حمزة ابن عبدالمطلب وقال الألباني بعد كل منها: صحيح .

ولا قوة إلاّ بالله، فهذه الأشـياء لا تطلب إلا من الله سبحانه وتعالى، ولا يقدر على تحقيق شيء منها إلا الله جل وعلا، وهو المجيب لدعاء عباده، القريب منهم الكاشف ما بهم من الكرب. قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦] وقال تعالى ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾[يونس:١٠٧] فالله هو المعطي المانع، النافع الضار، وهو الذي يقضـي الحاجات ويفرج الكربات، ويزيل الشدائد والبليّات، قال الله تعالى:﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢].أمـا غيـر الله من الملائكـة والجنّ والإنـس أحياءً كانـوا أو أمواتاً فإنهم لا يقدرون على نفع أحد أوالإضـرار به.قـال تعـالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٦]. فداع غير الله ظالم.

أخـي الزائـر: إذا أنت زرت الشهداء أو غيرهم من أموات المسلمين فلا تطل الكلام وتكثره وتوسّعُهُ، فهذا الفعل خلاف ما كان يفعل الرسول ﷺ. وقـد قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾[الأحزاب:٢١].

وقال النبي ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهـو ردٌّ**»(١) أي مـردودٌ عليه.

وإنما يكفي الزائر أن يقف بأدب ويسلم على أصـحاب القبـور بالســلام الشـرعي الوارد عن الرسول ﷺ الذي تقدم ذكره. ثمّ ينصـرف، وهـذا لا يحتـاج إلى طول وقت ولا إلى مزوّر، وفي ذلك كفاية لمن أراد الإتبـاع والاقتـداء بالرسـول ﷺ لأن المقصود من الزيارة، الاتعاظ والاعتبار، وتـذكّر الآخـرة، والـدعاء للمـزور، وبهذا ينتفع الزائر والمزور، وهذا الـذي كـان رسـول الله ﷺ يفعلـه، وهـو إمامنـا وأسوتنا وقدوتنا، وقـد قـال تعـالى ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران:٣١] وقال ﷺ: «**ما نهيتكــم عنــه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم**»(٢).

أخي الزائر: إياك أن تَسُبّ الذين قتلوا الشـهداء بأحـد مـن دون اسـتثناءٍ فإن كثيراً من الذين كانوا مع المشـركين في غزوة أحد، أسلموا بعد ذلـك وحَسُـنَ إِسْلامُهُم، كخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو سفيان بن حرب، وزوجتـه هند بنت عتبة، ووحشـي بن حرب الذي قتل حمزة أسلم أيضـاً وجاهـد في سـبيل الله، وشارك في قتل مسـيلمة الكذاب المتنبي، وغيرهم كثير، ومن أسلم فقـد كفّـر

(١) رواه البخاري في كتاب الصلح. بـاب إذا اصـطلحوا عـلى صـلح جـور فالصـلح مـردود رقـم٢٦٩٧ ومسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة... رقم ٤٤٦٨ وأبو داود في كتاب السنه بـاب في لزوم السنه رقم٤٦٠٦ وابن ماجه في المقدمة باب تعظـيم حـديث رسـول الله ﷺ والتغلـيظ عـلى مـن عارضة رقم١٤.

(٢) رواه مسلـم في كتاب الفضائل باب توقيره ﷺ وترك اكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه... رقـم٦٠٦٦ وأحمد رقم ٧٣٦٧ و٩٥٢٣ وابن حبان رقم ٢١٠٦ وأبو يعلى رقم ٦٦٧٦ وغيرهم عن أبـي هريرة ﷺ.

الله عنه خطاياه، فإن الإسلام يهدم ما كان قبله من الموبقات، مهما كانـت عظيمـة، أو كبيرة. قال الله تعالى:

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ ﴾ [الأنفال:٣٨].

ومن أسلم منهم صـار مـن جملـة الصحابة الـذين حـذر النبـي ﷺ مـن سَبِّهِم، قال رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص لما أسلم وذلك قبيـل الفـتح بقليـل: «**أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله**»(١)؟

وقال ﷺ: «**من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»(٢).

وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسـي بيده لـو أن أحـدكم أنفـق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصـيفه**»(٣).

ومـن الأخطاء التـي يفعلها بعض الزوار أنه يأتي بعائلته فيزرن الشـهداء أو غيرهم من الأموات، وزيارة النساء للمقابر، منهيٌ عنها عـلى أرجـح الأقـوال، أضف إلى ذلك أن أكثر النساء يزرن وهـنّ كاشـفات عـن محاسـنهنّ، ومختلطـات

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما كان قبله وكذا الهجرة والحجّ رقـم٣١٧ ضـمن حديثٍ طويل في قصّـة إسـلام عمـرو بـن العـاص وأحمـد في المسـند [رقـم١٧٧٧٧] ورقـم١٧٨١٣ و١٧٨٢٧ بعضها حسن وبعضها بإسناد صحيح وكان إسلامه قبل الفتح بقليل.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم ١٢٧٠٩ وحسنه الألباني، انظر الصحيحة رقم٣٣٤٠ .

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً رقم٣٦٧٣ ومسلم في كتـاب فضائل الصحابة باب تحريم سبّ الصـحابة رضي الله عـنهم رقـم٦٤٣٤ ورقـم٦٤٣٥ عـن أبي سـعيد وأحمـد في المسند رقم١١٠٧٩ وقال شعيب: صحيح على شـرط الشـيخين .

بالرجال الأجانب، وهذه أخطاء بعضها فوق بعض.

وقد جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال: «**لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور**»[(١)] ومثلُهُ عن حسّان بن ثابت الشاعر ﷺ[(٢)] وأبي هريرة أيضاً[(٣)].

وعلى الزائر الكريم: أن يحذر التصوير، ولاسيما تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان ولأن بعضهم يصور هذه الأماكن بما فيها حتى النساء وهن كاشفات، ومعهن الرجال الأجانب. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

(١) رواه ابن ماجه رقم١٥٧٥ و١٥٧٦ الأول عن ابن عباس والثاني عن حسان وكلاهما سنده حسن .

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند رقم١٥٦٥٧ وابن ماجه رقم١٥٧٤ وحسنه الألباني ووافقه شعيب .

(٣) رواه أحمد في المسند رقم٨٤٤٩ و٨٤٥٢ و٨٦٧٠ وأسانيد ها حسنة و أبو داود الطيالسي رقم٢٤٧٨ وقال محققه حديث صحيح بشواهده.

مِنْ فَوَائِدِ غَزْوَةِ أُحُدٍ

مِنْ فَوَائِدِ غَزْوَةِ أُحُدٍ

أخي الكريم يمكننا أن نأخذ من غزوة أحد كثيراً من الفوائد والعبر، منها:

١) **جواز الغزو بالنساء**، والاستعانة بهنّ في الحرب، وأنه يرضخ لهن ويُحذَيْن من الغنيمة ولا يسهم لهن كما جاء في أحاديث كثيرة.

٢) **جواز الانغماس في العدوّ** وإن غلب على ظنه أنه مقتول كما فعل أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنهما والأنصار الاثني عشر الذين قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ.

٣) **أهمية الوفاء بالوعد** وإن كان فيه مشقة، كما فعل أنس بن النضر.

٤) **جواز تمني الموت** في سبيل الله ﷻ كما فعل عبد الله بن جحش .

٥) **ضرورة تميز المؤمن الصادق** من المنافق الكاذب .

٦) **إذا قتل المجاهد في سبيل الله وهو جنب فإنه يغسل**، كما غسلت الملائكة حنظلة وحمزة رضي الله عنهما.

٧) **جواز دفن الرجلين والثلاثة في قبر واحد** عند الحاجة أو الضرورة.

٨) **بيان حكم الصلاة والتغسيل لشهيد المعركة**، وأنه لا يصلى عليه ولا يغسّل على القول الراجح – وهذا إذا مات في أرض المعركة– بل يدفن في ثيابه التي مات فيها، إلاّ إذا بزّ المشركون ثيابه فإنه يُكْسى ملابس أخرى ويدفن فيها كما حصل لحمزة وكثير من الشهداء. أمّا إذا مات بعد ذلك فإنه يُغسّلُ ويُصلّى عليه.

٩) **إن الجهاد في سبيل الله مع عظيم ثوابه وعلو منزلته لا يمحو النفاق**، فقد

حضـر مع المسلمين بعضُ المنـافقين، ومـع هـذا لم يمـحُ ذلـك نفـاقهم بـل تكلموا بكلام المنافقين وذكر الله ذلك عنهم، وذمهم على قولهم الـدّالِّ عـلى نفاقهم ففي حديث عتبة بن عبدٍ السُّلَمِي الطويل، وفيه:

«**ورجلٌ منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدوّ قاتل حتى قُتِلَ فذلك في النار، إنّ السـيف لا يمحـو النفـاق**»[1] وذلـك لقـول بعـض المنافقين الذين حضـروا الغزوة في أحد، فقالوا مـا ذكـره الله ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾.

١٠) **كراهية الله ﷻ للمنافقين**، ولذا ثَبّطَهُم عن الخـروج للغـزو ولم يتخـذ مـنهم شهداء، كما حصل لعبد الله بن أبيّ بن سلول ومن معه من المنافقين.

١١) **تعريف المسلمين سـوء عاقبة العصـيان**... والفشل...والتنازع.

١٢) **إن الخطأ غير المتعمّد حريٌ أن يغفر لصاحبه** كما حصل للرماة.

١٣) **إن من سنة الله ﷻ أن يديل رسله وأولياءه مرة ويديل علـيهم عـدوهم مـرة أخرى**، ثم تكون العاقبة الحميدة لأوليائـه كـما قـال تعـالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ وقوله جلّ وعلا ﴿وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

١٤) **إن الله ﷻ وإن أدال المشـركين على المسلمين في بعض الأحيـان فلـيس ذلـك**

---

(١) رواه أحمد في المسند رقم ١٧٦٥٧ بإسناد حسنٍ، والطبراني في الكبير ١٧/ ١٢٥ رقم ٣١٠ وابـن حبان فـي صحيحه رقم ٤٦٦٣ واللفظ له وقال شـعيب الأرنـاؤوط: إسـناده حسـن. والبيهقـي في السـنن الكبرى ٩/ ١٦٤ وذكره الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم١٣٧٠ وحسّـنه وجـوده المنـذري رحمهم الله.

دالٌ على محبته لهم. بل ليمحقهم بـذلك ويعظـم ذنـوبهم وعقـوبتهم لقولـه ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.

١٥) **إن الشهادة في سبيل الله ﷻ من أعظم المنازل وأرفعهـا**، والله يحـب الشـهداء من عباده.

١٦) **إن الله سبحانه يمحص المؤمنين ويبتليهم** لتنقيتهم وتخليصـهم مـن الـذنوب بالشهادة في سبيل الله عزو جل.

١٧) **محق الكافرين** بطغيانهم وبغيهم وعدوانهم لقولِهِ ﴿وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.

١٨) **جواز خروج أهل الأعذار إلى الغزو** كما فعـل عمـرو بـن الجمـوح إذ خـرج وهو أعرج وعبد الله والد جابر رضـي الله عنهما وغيرهمـا ممـن خـرج وهـو معذور.

١٩) **تحريم قتل الإنسان نفسه**، وأن فاعل ذلك من أهل النار كما في قصـة قزمـان لكنه إذا لم يكن عن نفاق فهو تحت مشـيئة الله ﷻ.

٢٠) **إن السنة في الشهداء أن يدفنوا في مصارعهم** ولا ينقلوا إلى مكان آخر .

٢١) **إن الابتلاء من سُنّةِ الله في خلقـه** يقـع حتـى للأنبيـاء لينـالوا بـذلك جزيـل الثواب ولكي تقتدي بهم أممهم فيتعلمون الصبر مـنهم ولِـيُعْلم أنهـم بشـر تصـيبهم محن الدنيا ، ومن أراد المزيد لمعرفة ذلك فعليه بمراجعـة زاد المعـاد لابن القيم الجوزية[١].

(١) انظر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم رحمه الله ٣/ ٢١٨ – ٢٤٠ تحقيق شعيب الأرنؤوط.

٢٢) **إثبات بشرية الأنبياء** حيث تصيبهم محن الدنيا كغيرهم من البشر.

٢٣) **مشروعية التعزية للمصاب وتصبيره وتسليته** كما عزى الله سبحانه المسلمين بمصابهم يوم أحد وصبرهم بقوله تعالى ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ وبقوله تعالى ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾.

٢٤) **إن الجنة لا تنال إلا بالمجاهدة** سواء كان جهاداً للكفار أم مجاهدة للنفس عن الشهوات والمحرمات التي تشتهيها النفس وتريدها كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وقوله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ ...﴾.

٢٥) **كراهية تمني لقاء العدو**، وتمني الأمور الشديدة، فقلما تمنى إنسانٌ أمراً كهذا فقام بما يجب عليه حق القيام ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ أي فقد رأيتم ما كنتم تمنون وتطلبون فأروا الله من أنفسكم خيراً واثبتوا... أما أن تفروا فهذا خلاف ما وعدتم الله به.

٢٦) **ضعف الإنسان** فلو لم يتداركه الله بلطفه لهلك وضعف عن الحق كما حصل لقبيلتين من قبائل الأنصار يوم أحد قال تعالى ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٢٧) **إن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل** فقد ظاهر رسول الله ﷺ يوم أحد بين درعين وهو إمام المتوكلين.

٢٨) **عظم محبـة الصـحابة لرسـول الله ﷺ وفـداؤهم لـه ودفـاعهم عنـه** فكـانوا يصـرعون بين يدي النبي ﷺ مقبلين غير مدبرين وهم يدافعون عنه ﷺ.

٢٩) **إن الله سبحانه يهدي من يشاء من عباده** فقد هدى كثيراً من المشـركين الـذين قتلـوا صحابة نبيه ومثلوا بهم كأبي سفيان بن حـرب وزوجتـه هنـد وخالـد بـن الوليـد وعمرو بن العاص ووحشـي بن حرب قاتل حمزة وغيرهم كثير، وكثير.

٣٠) **إن الإسلام يهدم ما كان قبلـه ويمحـو مـا سـبقه مـن الآثـام** مهـما عظمـت وتكاثرت كما قال ذلك رسول الله ﷺ لعمرو بن العاص لما أسلم.

٣١) **محبة الصحابة رضـي الله عنهم للجهاد في سبيل الله** ﷻ وإيثـارهم محـابّ الله سبحانه على محا بّهم كما فعل حنظلة بن عامر حيث خرج للجهاد وهو جنب ولم يمهل حتى يغتسل وكان عروساً تلك الليلة.

٣٢) **إن الخارج في سبيل الله بأي مصـرع هلك فهو في سبيل الله** كـما وقـع للـيمان والد حذيفة إذ قتله المسلمون خطأً.

٣٣) **حقاً إن الله يدافع عـن الـذين آمنـوا** فـرغم ظهـور المشــركين وإثخـانهم في المسلمين يوم أحد إلا أن الله ﷻ ألقى الرعب في قلوبهم فرجعـوا مســرعين إلى مكة والقتال لم يكد ينتهي.

٣٤) **شجاعة النبي ﷺ وقوته وثباته في الحرب** يدل عليه مبارزته لأبي بـن خلـف وقتله إياه وغير ذلك مما وقع في ثنايا المعركة.

٣٥) **خطر اللسان** وأن الإنسان مؤاخذ بما يقول بلسانه كما ذكر الله ذلك من قـول المنافقين ﴿يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا﴾ .

٣٦) **إن الناس يتفاوتون في الدرجات** لتفاوتهم في الجهاد والبذل.

٣٧) **إثبات رسالة نبينا محمد** ﷺ حيث أخبر بأمور لم تقع بعد، ووقعت كما أخبر بها ﷺ.

٣٨) **الاهتمام بالرؤيا ومعرفة تأويلها.**

٣٩) **خذل المنافقين للمؤمنين عند الشـدائد.**

٤٠) **إن الله ﷻ حقق للمؤمنين ما وعدهم به من النصـر حتى وقع مـنهم التنـازع والاختلاف،** فتغيّر سـيرُ المعركة بعد ذلك.

٤١) **فيه معنى قول النبي** ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ﷻ**».

٤٢) **تخفيف آلام المسلمين** التي أصابتهم بالنعاس الذي أنزله الله عليهم.

٤٣) **نزول السكينة والطمأنينة على المسلمين يوم أحـد .**

٤٤) **فـرح اليهـود وإخـوانهم مـن المنـافقين** بـما جـرى للمسـلمين يـوم أحـد واستبشارهم بما يضـر المسلمين دليل على عداوتهم وبغضهم للمسلمين .

٤٥) **إن النية شـرط في تصحيح جميع الأعـمال** حتـى تكـون خالصـة لله ﷻ، كـما حصل من قزمان إذ كانت نيته الدفاع عن أحساب قومه ففاته الأجر.

٤٦) **إن الدعاء قد يستجاب حتى من الكفار** كالذي دعا مـنهم قـائلاً: اللهـم إن كان ما يقول محمد حقاً فاخسف بي. فاستجاب الله دعاءه فخسف به .

٤٧) **وجوب طاعة ولي الأمر** وأن في الخروج عن طاعته أضـراراً جسـيمة.

هذا ما تيسر لي جمعه في هذا الكتاب عن غزوة أحد

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها من يراها من المسلمين إنه خير مسؤول وأعظم مأمول و صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبحانك اللهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت
أستغفرك وأتوب إليك

كتبه :
سليمان بن شتيوي المهدّوي العوفي
وتمت مراجعته للطبعة السادسة
في يوم الخميس الموافق ١٧ رجب ١٤٤١ هـ

فِهرِسُ المَرَاجِعِ وَالمَصَادِرِ

فهرس المراجع والمصادر

١) **القرآن الكريم**.

٢) **تفسـير الإمام ابن كثير**، طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيـق شـعيب الأرنـؤوط ١٤٣١هـ

٣) **البـداية والنهاية**، لابن كثير مكتبة المعارف بيروت . مكتبة النصـر، الرياض ١٩٦٦م.

٤) **السـيرة النبوية**، لابن هشام، مطبعة شـركة مكتبـة مصـطفي البـابي الحلبـي وأولاده ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.

٥) **السـيرة النبوية**، لابن كثير، طبع بمطبعـة عيسـى البـابي الحلبـي وشــركاه، ١٣٨٤هـ.

٦) **صحيح الإمام البخاري** رحمه الله تعالى، المطبعـة السـلفية ومكتبتهـا تـرقيم محمد فؤاد عبد الباقي، إخراج وتصحيح محب الدين الخطيب ١٣٨٠هـ.

٧) **صحيح الإمام مسلم** رحمه الله تعالى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨) **سنن الترمذي باختصار السند**، مكتبة التربية العربي لـدول الخلـيج، تحقيـق الألباني.

٩) **سنن أبي داود باختصار السند**، مكتبة التربية العـربي لـدول الخلـيج، تحقيـق الألباني.

١٠) **سنن النسائي الصغرى باختصار السند**، مكتبة التربية العربي لدول الخلـيج، تحقيق الألباني.

١١) **سنن النسائي الكبرى،** مؤسسة الرسالة، الطبعـة الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيـق شعيب الأرنؤوط.

١٢) **سنن ابن ماجـه** باختصـار السـند، مكتـب التربيـة العـربي لـدول الخلـيج، تصحيح ناصـر الدين الألباني ١٤٠٧هـ.

١٣) **مسند الإمام أحمد** رحمه الله تعالى، مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ إلى ١٤٢١هـ بتحقيق شعيب الأرنؤوط واشراف د. عبدالله التركي.

١٤) **فـتح البـاري في شـــرح صـحيح البخـاري،** المطبعـة السـلفية ومكتبتهـا، ١٣٨٠هـ.

١٥) **شـرح النووي على مسلم،** دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٦) **زاد المعاد،** لابن القيم رحمـه الله تعـالى، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، الطبعـة السابعة، عام ١٤٠٥هـ بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

١٧) **تاريخ الإمام الطبري** رحمه الله تعالى، دار المعـارف بمصـــر، الطبعـة الثانيـة، عام ١٣٨٧هـ.

١٨) **سنن الدارمي،** نشـر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩) **تفسـير السعدي** رحمه الله، المؤسسة السعودية بالرياض، لصاحبها فهد بـن عبد العزيز السعيد.

٢٠) **الإصابة في تمييز أسـماء الصـحابة،** لابـن حجـر بتحقيـق د. عبـدالله التركـي ١٤٢٩هـ.

٢١) **المصنف،** لابن أبي شـيبة طبع الدار السلفية بومباي الهند ١٤٠١هـ الطبعـة الأولى.

٢٢) **شـرح السنة**، للإمام البغـوي، طبـع المكتـب الإسـلامي، بـيروت، الطبعـة الأولى، عام ١٣٩٠هـ.

٢٣) **السلسلة الصحيحة**، للألباني رحمه الله، مكتبـة المعـارف للنشــر والتوزيـع، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٤) **السلسلة الضعيفة**، للألباني، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٢٥) **ضعيف سنن ابن ماجه**، طبع المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٦) **طبقات ابن سعد**، طبع ونشـر دار التحرير، رمضان ١٣٨٨هـ، القاهرة .

٢٧) **الأدب المفرد**، للإمام البخاري، بتحقيق الألباني، طبع دار الصّـدّيق الجُبَيـل، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ، الطبعة الأولى.

٢٨) **المستدرك على الصـحيحين**، للحـاكم، طبـع دار المعرفـة، بـيروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٨هـ .

٢٩) **مختصـر سـيرة النبي ﷺ**، للشـيخ عبد الله بن الشـيخ محمد بن عبد الوهـاب رحمهـم الله تعـالى، طبـع إدارة أوقـاف صـالح بـن عبـدالعزيز الراجحـي، ١٤٢٤هـ، الطبعة الثانية.

٣٠) **المعجم الكبير** للطبراني مكتبة الأصالة والتراث ومؤسسة الريان ١٤٣١هـ

٣١) **المعجم الأوسط** للطبراني، طبع دار الفكر ١٤٢٠هـ.

٣٢) **دلائل النبـوة**، للبيهقـي، طبـع دار الحـديث القـاهرة تحقيـق سـيد ابـراهيم ١٤٢٨هـ

٣٣) **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشـيباني ومعـه بلـوغ الأمـاني مـن أسـرار الفتح الرباني**، كلاهما للسـاعاتي، الطبعـة الأولى، مطبعـة الإخـوان المسلمين، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ .

٣٤) **صحيح ابن حبان**، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٥) **معجـم البلـدان**، ليـاقوت الحمـوي، طبـع دار بـيروت للطباعـة والنشــر، ١٣٧٦هـ.

٣٦) **الأعـلام**، للـزركلي، طبـع دار العلـم للملايـين، بـيروت، لبنـان، الطبعـة السادسة، ١٩٨٤م.

٣٧) **التاريخ الكبير**، للبخاري، طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٦١هـ.

٣٨) **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للألباني، طبع المكتب الإسـلامي، الطبعـة الثالثة، ١٤٠٨هـ .

٣٩) **مختصـر الشـمائل المحمديـة**، للترمـذي، تحقيـق الألبـاني رحمـه الله، المكتبـة الإسلامية، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ .

٤٠) **كتاب السنة**، لابن أبي عاصم، طبع المكتـب الإسـلامي، الطبعـة الخامسـة، ١٤٢٦هـ.

٤١) **محاسن التأويل**، للقاسمي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبـي ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ.

٤٢) **الموطأ**، للإمام مالك رحمه الله تعالى، طبع دار إحياء التراث العربي، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي.

٤٣) **تحفة الأحـوذي**، للمبـاركفوري، مطبعـة المـدني، القـاهرة، الطبعـة الثانيـة، ١٣٨٣هـ.

٤٤) **المدينة بين الماضـي والحاضــر**، للعياشــي، مكتبـة الثقافـة المدينـة المنـورة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٤٥) **عمل اليوم والليلة**، للنسائي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٤٦) **كتاب أحكام الجنائز وبدعها**، للألباني، المكتب الإسلامي، ١٣٨٨هـ.

٤٧) **أيسـر التفاسـير**، للجزائري، الطبعة الثانية، رمضان، ١٤٠٧هـ.

٤٨) **صحيح الترغيب والترهيب**، للألباني، مكتبـة المعـارف للنشــر والتوزيـع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٩) **صحيح السـيرة النبوية**، تأليف إبراهيم العلي.

٥٠) **البحر الزخار**، المعروف: بمســند البزار.

٥١) **مسند الإمام أحمد**، بتعليق أحمد محمد شاكر.

٥٢) **أبو بكر الصديق ، أفضل الصحابة وأحقهـم بالخلافـة**، للشــيخ محمـد بـن عبدالرحمن بن قاسم.

٥٣) **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد رحمه الله.

٥٤) **دقائق التفسـير**، لشـيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

٥٥) **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة.

٥٦) **السـيـرة النبويــة فـي ضوء مصادرها الأصلية**، للأستاذ الدكتور/ مهـدي رزق الله أحمد.

٥٧) **التحذير من تعظيم الآثار غير المشـروعة**، للشـيخ عبد المحسن العباد البدر.

٥٨) **اقتضاء الصـراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحـيم**، لشـيخ الإسـلام ابـن تيمية.

٥٩) **الانشراح ورفع الضـيق في سـيرة أبي بكر الصديق**، د/ علي محمد الصّلاّبي.

٦٠) **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، لسعد بن جنيدل.

٦١) **جوامع السـيرة**،لابن حزم.

٦٢) **سـير أعلام النبلاء**، للحافظ الذهبي، مؤسسة الرسالة.

٦٣) **السـيرة النبوية الصحيحة**، للدكتور أكرم ضـياء العُمَري.

٦٤) **عمدة الأخبار في مدينة المختار** للعباسي.

٦٥) **الاستيعاب**، لابن عبد البر.

٦٦) **المطالب العالية**، لابن حجر.

٦٧) **مسند اسحاق بن راهويه.**

فِهْرِسُ مَوْضُوعَاتِ الكِتَابِ

فهرس موضوعات الكتاب

الـمــوضــوع **الصفحة**

الـمــوضــوع **الصفحة**

المــوضــوع **الصفحة**

المـوضـوع **الصفحة**

المـوضـوع **الصفحة**

المـوضـوع **الصفحة**

المـوضـوع **الصفحة**

الـمـوضـوع **الصفحة**